



مِنَ الْمَسْرُوحِ الْعَالَمِي

١٤٢

المُسْتَرْدُّوَلَار

تأليف : بكرانيسلاف نوشيتس-٣
ترجمة وتقييم : د. فوزي عطية محمد
مراجعة : د. سميرة محمد عفيفي

تصدر عن
وزارة
الاعلام
الكويت

أول يوليو ١٩٨١

مسلسلة

من

المسرح العالمي

مسلسلة يشرف عليها

أحمد ميثاق العبدواني

حماد يوسف الترومي

مركز المساعد للشؤون الفنية

د. طه محمود طه

أستاذ الأدب الإنجليزي الحديث
جامعة الكويت

المراسلات باسم :

الوكيل المساعد للشؤون الفنية

وزارة الاعلام

ص.ب. ١٩٣



من المسّرح العالمي

المشتردولار

تأليف: بيراني سلاف نوشيتش
ترجمة وتقييم: د. فوزي عطية محمد
مراجعة: د. سميرة محمد عفيفي

تصدر عن: وزارة الإعلام - الكويت

مقدمة بقلم المترجم

المستر دولار

العمل عبادة فهو انبل ما في الحياة ، وقوام السعادة الحقيقية . بهذه الفكرة ينهى برانيسلاف نوشيتش مسرحيته « المستر دولار » ، وفيها يرسم لوحة ضخمة متباينة الالوان لما يمكن ان يؤول اليه المجتمع اذا اصبح المال صنما يعبده الناس ، ويركعون خاضعي الرؤوس له . هذه اللوحة التي تتراوح الوانها بين الالوان الداكنة رمزا للظلام والاضمحلال الاخلاقي ، والالوان المضيئة رمزا للنور والكبح الشريف تتكون من صور تفصيلية شئت ريشة الفنان ان تصل بها الى ابعد حدود التعبير لتكون مكتملة اذا انتزعت واصبحت وحدها دون اللوحة الكبيرة . تلك هي صور شخصيات المسرحية التي تحمل بدل الاسماء العادية نعوتا وصفات عرفت بها ، وتوضح الكثير من المعاني والدلالات ، وتحدد مجموعة من التصرفات وأنماط السلوك .

نادى « الصفوة » يضم بين جدارنه خليطا عجيبا من النماذج البشرية ، فعضوية النادي لاتحتاج الى شروط خاصة ، فيكفى المرء ان يمتلك بيتا وسيارة ليصبح عضوا في هذا «المجتمع الراقى» واذا كان أعضاء النادي يملكون الثروة المادية الا انهم يعانون من الفقر الروحي والدفع الاجتماعي ، فلا هم لهم الا اللهو والعبث والقليل والقال ، واصبحت السيدات معارض ازياء متنقلة ، وفقد الرجال اسماءهم وتجردوا من شخصياتهم ، واصبح الجميع يعرفون بمسميات اخترعوها هم بانفسهم : السيد سليل الاسرة المحترمة ، السيد الذي ينتظر ميراث ضخما ، السيد المفتقر الى الضمير ، السيد ذو الاتصالات الواسعة ، ثرى الحرب ، السيد المستشار المنعدم السمعة ، السيدة زوجة المستشار ذات السمعة ، السيدة صورة طبق الاصل من ربة الجمال « فنييرا » ، السيدة التي يتهامسون حولها كثيرا ، السيدة ذات الساعة المثبتة في حمالة الجوارب ، السيدة التي طارت على ارتفاع ٣٢٠٠ متر . الاسماء امر ثانوى بالنسبة لهم ، فحين انضم الى النادي عضو جديد لم

يهتم احد باسمه وعرفه الجميع على انه السيد الذى يبلغ دخله ١٦٠ الف دينار شهريا .

ووسط هذا الفراغ المظلم يومض نور العلم متمثلا في العالم الجليل الذى قضى اربعين عاما من عمره في خدمة المجتمع في مجال « علم الاخلاق » . لقد دعاه النادى « المحترم » للاحتفاء به ، ولكن هيهات ان يبدد العلم ظلمة القلوب والاعين ، فلا احد يدرى بما قدمه هذا العالم من خدمات ، كما ان علم الاخلاق الذى يتحدث عنه ليس سوى تفلسف وثرثرة لاطائل تحتها .

وما اسهل ان يصاب المرء بخيبة الامل في الحياة في مثل هذا المجتمع الذى نشب فيه المال اظافره ، فقضى على الصداقة والحب ومختلف القيم والاعتبارات الانسانية . وما اسهل ان تنقلب خيبة الامل الى مرارة ورغبة في الانتقام . وهذا هو الذى حدث مع ماتكوفتش فقد صدم في حبه لا لشيء الا لان نينا - الفتاة ابنة الابوين المحترمين جدا كما يقول الكاتب والتي يحبها - فضلت عليه رجلا آخر اوسع ثراء منه . ويريد ماتكوفتش الانتقام لا من فرد او اثنين بل من المجتمع كله . والانتقام يحتاج الى وسيلة ، فيختار اللغة التي يفهمها أعضاء النادى - لغة المال ، وينتهاز فرصة تسلم چان نادل النادى رسالة تفيد انه ورث مائة دولار عن أحد اقربائه ، ويعلن على الجميع ان الميراث يبلغ حوالى مائتي مليون دولار. وتحدث القنبلة تأثيرها ، وتتبدل الاحوال في غمضة عين . وهنا يبرز الكاتب تساؤلا هاما : ايهما اقوى في مثل هذا المجتمع العلم ام المال ؟ فما ان يعم خبر الميراث الضخم ، حتى يهرع الجميع الى الالتفاف حول المليونير الجديد وطلبوا من البروفسور ان يخلي مقعد الصدارة لچان للاحتفال به ، ثم تتوالى هتافاتهم بحياته .

وتتبدل الاحوال والموازين ، وتتكشف النفوس على حقيقتها . فهذا هو رئيس النادى ، والذى كان قد طرد چان من العمل شر طردة قبيل الاعلان عن الميراث ، يخطب وده ويقيم له حفل شاي يحوى الكثير من مظاهر التكريم مستهدفا اصطياده ليكون زوجا لابنته يلا . فالفتاة تعيش في عالم واسع من الخيال والوهم في الوقت ذاته ، فهي تريد العيش في قصر زاخر بالفرف الملونة بمختلف الالوان ، وان تيسر لها كل سبل البهجة والتنعم ، وما من احد يستطيع تحقيق ذلك لها سوى من في قدرة چان المالية .

وهاهى السيدة زوجة المستشار ذات السمعة تسمى للاستشار بچان ، فلم تجد غضاضة او عيبا فى الذهاب اليه فى منزله لتطلب منه ما عجز عنه زوجها ، وهل يمكن لمثلها ان تستحى ، خاصة اذا كانت « ذات سمعة » ؟ ذهبت الى چان ليدفع لها قيمة معطف من الفراء ، فأعجبها چان كرجل دمث الخلق لطيف المعشر وكأن هذه هى المرة الاولى التى تراه فيها ، فقد كانت تراه كل يوم ، ولكن المال يضىء على الانسان ما كان خافيا عن الاعين من قبل . وزوجها السيد المستشار المنعم السمعة - رجل ادنى من ان تكون له سمعة بالفعل ، يلعب الورق ، ويعجز عن سد متطلبات زوجته الجامحة ، فيلجأ الى چان لينقذه من الورطة التى اوقعته فيها زوجته ، حيث انذرت بالالتجاء الى من هو اقدر منه على تلبية احتياجاتها . وحين يعلم بوجود زوجته فى حجرة چان وحصولها على قيمة المعطف منه ، لا يغضب ولا يثور ، بل يسيل لعابه هو الآخر ويطمع فى كرم المليونير وينوى الاقتراض منه .

وهذه هى نينا تترك عريسها الاول لظهور الاكثر ثراء ، ولكن حصول چان على الميراث يجعل منه احد اغنى اغنياء العالم ، اذا لا مانع من الاقتران به ، رغم انها سبته بكلمة « حمار » فى نفس اليوم الذى اعلن فيه ماتكوفتش عن حصوله على الثروة ، كما كانت هى السبب فى طرده من العمل فى النادى . ولكن من المحتمل ان يقف ماتكوفتش عقبة فى طريق هذا الزواج ، ذلك لانه اخذ على عاتقه ادارة شئون چان . وهنا يأتى دور الامراة العملية - شخصية فريدة شبيهة بالوكيل التجارى ، تعمل لحسابها الخاص فى مجال واسع من الاعمال المرتبطة بتوفير كل ما تحتاجه النساء ، فتقوم برهن الحلى لتوفير المال لهن ، فضلا عن بيع وشراء كل ما يمكن بيعه وشراؤه ، وكل شىء فى منطقتها خاضع للبيع والشراء : المنزل والسيارة والوضع الاجتماعى ، والاراضى والشرف والضمير ، ومن هذه « المشاريع » تخرج بنسبة مئوية تحددها طبيعة « العملية » .

ويقبل ماتكوفتش زواج چان من نينا ، ويلفت نظر چان الى الاهتمام بها امعانا منه فى تحطيمها كما حطمته . وترضى نينا چان خطيبها لها ، ولا بأس انه كان نادل الامس ، فسوف يصقل ويصبح من علية القوم هنادا وسلوكا .

وهكذا ظهرت فى حياة چان ثلاث نساء ، ولكن هناك كذاك ماريشكا التى يرتبط قلبها به ، ويرتبط قلبه بها . وماريشكا هي

رمز نقاء الاحساس وصدق الشعور ، فرغم الثروة المفاجئة التي هبطت على جان وفرضت عليه ظروفًا جديدة ووضعًا جديدًا ، ظلت على وفائها واخلاصها له ، فانها تريده هو بشخصه مجردا من المال ليكمل لها حياتها وسعادتها . كم تتمنى ماريشكا ان يزول كل ما لديه من مال ليعيش معها حياة بسيطة اساسها العمل والجهد ، وكم كان يسهل عليها ان تقنع بما عرضه عليها ماتكوفيتش من مال باسم جان ، ولكنها ابت ان تأخذ شيئا ، فانها وان كانت خادمة بسيطة ، الا انها مثال لعزة النفس وكرامة الاحساس على تقيض هؤلاء السادة جميعا الذين عميت ضمائرهم واسودت قلوبهم . وتلتقى ماريشكا بجان ، وتتأكد من حبه لها ، واثناء اللقاء تقع عين السيدة زوجة المستشار ذات السمعة عليهما ، فتكشف عن وجهها القبيح ، وتخبر يلا ابنة رئيس النادي بما بين جان وخادمتها ماريشكا معللة هذه العلاقة بان جان لا يستطيع نسيان اصله الوضيع رغم ما حل به من ثروة ، ولكنها تناست ان وجود علاقة بين نادل الامس وخادم لا يمكن ان تفسر مثل تفسير اقدامها هي سيدة المجتمع الراقي على زيارة هذا النادل في بيته . ويكاد الموقف ينفجر لولا تدخل ماتكوفتش في الوقت المناسب ، فانه واضع سيناريو الاحداث والمشاهد ومخرجها في آن واحد . ويقنع ماتكوفتش ماريشكا بشراء المقهى الذي يحلم جان بامتلاكه وادارته معها ، مؤكدا لها ان جان سيعود اليها حتما حالما ينفذ من حوله كل هؤلاء بعد زوال سبب انجذابهم اليه .

المال له تأثير السحر على العقول ، فما ان ذاع خبر الثروة الطائلة التي حطت على جان ، حتى ركزت وسائل الاعلام عليه اهتمامها ، ترصد حركاته ، وتطنب في الاشادة به ، فاصبح علما من اعلام المجتمع ، يطلق اسمه على الشوارع والسفن وموديلات المنتجات الصناعية . واصبح جان محط آمال الكثيرين ، فالؤسسات المالية تسعى الى اشراكه في مشروعاتها ، وتجري المؤسسات الاجتماعية وراء تبرعاته ، ويفضي له الافراد في رسائلهم يمكنون قلوبهم طالبين منه العون . ولا عجب ان يتوج صاحب مثل هذه الثروة ، فيدعونه ليكون رئيسا لاحد الاحزاب ، ولا مانع من ان يكون صاحب مال وحامل اوسمة في الوقت نفسه .

اما اعضاء نادي الصفوة ، فقد تهافتوا عليه كما يتهافت الدباب على قطعة السكر ، هذا ينفذ الفبار عن سترته ، والثاني

يشيد في الانخاب بذكره وهكذا . هذه هي سنة الحياة ، فالمال يرقى بصاحبه الى اعلى المراتب ، ولكن هبوط الثروة فجأة قد يفقد الانسان وعيه ، فقد ظل چان لايعي ما يدور حوله مسلما بأقداره لواضع الاحداث ومخرجها ماتكوفتش ، فانه ، وان كان يريد ان يصبح ثريا ، شأنه في هذا شأن كل انسان ، لا يرى ان الأمور تسير على النحو الذي يتصوره . فمجريات الأمور هذه تتعارض مع الاحلام المتواضعة الراسخة في مخيلته ، فأمله في الحياة هو شراء مقهى وادارته وبناء حياته مع الفتاة التي يميل اليها قلبه بالعرق والجد . ولكن هذه الثروة المفاجئة تقضي على احلامه وآماله ، وتفرض عليه قيودا لا تحتملها نفسه التي ذاقت حلاوة العمل وسعادة الكفاح من اجل العيش . فمتى يزول كل هذا الوهم وما يشوبه من علاقات كاذبة زائفة ؟

وآن للكوميديا ان تنتهي ، غير ان النهاية كانت درامية لعلية القوم . اتضحت الحقيقة المرة ، فجأة لم يرث سوى مائة دولار فقط ، فانعقدت الالسنه ، وجمدت الاعين ، فالمفاجأة غير سارة ، والخسارة المعنوية جسيمة ، وحين يصاب المرء بمثل هذه الخسارة فانه يستصغر نفسه ، ولكن هل يتعظ مثل هؤلاء الناس ؟ لم يفقد چان شيئا ، اما هم فقدوا عزتهم وكرامتهم امام صنم المال ، وينفض الجميع من حوله ، وبزوال الثروة يزول التكریم والاحترام . واذا كان الجميع يهتفون له ، حين كانت لديه الثروة ، « يحيا .. يحيا چان » ، فانهم الآن تركوه دون ان يتمنوا له ليلة طيبة . واذا كان ثرى الحرب قد اعلن عن اخوته لچان الغنى ، فانه يلفظ هذه الاخوة الآن مع چان النادل الفقير ، فالمال في عرقه هو مفتاح الكرامة والسمعة الطيبة ..

ويبقى چان دون مال ودون صداقات ، غير ان السعادة تفره ويتسم الامل له بعودته الى ماريشكا في المقهى الذي اشترته باسمه ، فيستيقظ من هذا الكابوس ويفرك عينيه ، ويشعر في العمل .

العمل وحده هو قوام السعادة في الحياة ، واذا كان الانسان يستطيع شراء الاوسمة بماله ، الا ان الاوسمة كلها لا تعادل وسام العمل الذي رمز اليه برانيسلاف نوشيتش بفوطه النادل التي اعادها ما تكوفتش الى چان لتزينه كإنسان يهب الحياة بقدر ما يستطيع ويأخذ منها بقدر ما يعطي .

المُسْتَرْدُّوَلَار

تأليف : بىرانيسلاف نوشيتس-۳
ترجمة وتصميم : د. فوزى عطية محمد
مراجعة : د. سميرة محمد عفيفى



МИСТЕР ДОЛЛАР

КОМЕДИЯ В ЧЕТЫРЕХ ДЕЙСТВИЯХ



الشخصيات

الذات السيرة الذاتية

| | |
|---|---|
| السيد رئيس النادي | السيد رئيس النادي |
| السيد م. كوكوش | السيد م. كوكوش |
| محرر صحيفة "أوميجا" | محرر صحيفة "أوميجا" |
| البروفيسور | البروفيسور |
| السيد سليل الأسرة المحترمة | السيد سليل الأسرة المحترمة |
| السيد الذي ينتظر ميراثا ضخما | السيد الذي ينتظر ميراثا ضخما |
| السيد الفقير إلى الضمير | السيد الفقير إلى الضمير |
| السيد ذو الاتصالات الواسعة | السيد ذو الاتصالات الواسعة |
| السيد الذي يبلغ دخله ١٦٠ ألف دينار شهريا | السيد الذي يبلغ دخله ١٦٠ ألف دينار شهريا |
| السيد الحارب | السيد الحارب |
| أحد أعضاء مجلس إدارة النادي | أحد أعضاء مجلس إدارة النادي |
| السيد المستشار المنعدم السمعة | السيد المستشار المنعدم السمعة |
| السيدة زوجة المستشار ذات السمعة | السيدة زوجة المستشار ذات السمعة |
| السيدة صوة طبق الأصل من ربة الجمال "فتييرا" | السيدة صوة طبق الأصل من ربة الجمال "فتييرا" |
| السيدة التي يتعاسون حولها كثيرا | السيدة التي يتعاسون حولها كثيرا |
| السيدة ذات الساعة المثبتة في حمالة الجيوب | السيدة ذات الساعة المثبتة في حمالة الجيوب |
| السيدة التي طارت على ارتفاع ٣٢٠٠ متر | السيدة التي طارت على ارتفاع ٣٢٠٠ متر |
| مبيلا : ابنة رئيس النادي | مبيلا : ابنة رئيس النادي |
| نينا : ابنة ابنين محترمين جدا | نينا : ابنة ابنين محترمين جدا |

| | |
|--|------------------------|
| Деловая женщина. | المرأة العظيمة |
| Маринка - горничная . | ماريسكا : خدام |
| Певца . | المغنية |
| Председатель общества любителей пения. | رئيس جمعية هواة الغناء |
| Первый фоторепортёр. | الصورة الصحفي الاول |
| Второй фоторепортёр. | الصورة الصحفي الثاني |
| Оперный певец. | مغنى الأوبرا |
| Первый гость. | الزبون الاول |
| Второй гость. | الزبون الثاني |
| Третий гость. | الزبون الثالث |
| Четвёртый гость. | الزبون الرابع |
| Первый журналист. | الصحفي الاول |
| Второй журналист. | الصحفي الثاني |
| Третий журналист. | الصحفي الثالث |
| Четвёртый журналист. | الصحفي الرابع |
| Бан-официант в клубе. | چان : تبادل النادي |
| Просто официант. | نادل |
| Лакей у Матковича. | خدام ساكوفتش |

الفصل الأول

غرف نادى « الصفوة » الرائعة . . . هو كبير تقسم الاعمدة الرخامية
المسرح الى نصفين وامام الاعمدة طاقمان من المقاعد في كل جانب
رصت ، بحيث يبقى وسط المسرح خاليا وحول الموائد جلست النساء
بفساتينهن المفتوحة الصدر ، وجلس الرجال في بدل السهرة السموكن ،
واخذ الجميع يلتهمون ما يحمله لهم الخدم .

ونخلف الاعمدة يرقص اعضاء النادى اثنين اثنين على موسيقى
الجاز ، غير ان الرقص والموسيقى لا يعوقان الحديث حول الموائد .

— ١ —

(اعضاء النادى ، نادل النادى ، عازفو الموسيقى ، عدد
من الشباب)

السيدة صورة طبق الاصل من ربة الجمال « فنييرا » :
(تجلس الى اول مائدة من ناحية اليسار) فيت اتانسيون ميسيه
ميلاراد (١) قل لى . . من هذه السيدة ؟

السيد سليل الاسرة المحترمة :

اتقصيدين هذه الشقراء ؟

السيدة صورة طبق الاصل من ربة الجمال « فنييرا » :
لا . . . اقصد تلك التى ترتدى فستانا من الكريب دى شين
لونه فريز (٢) .

(١) انتبه Fait attentim

(٢) بلون الفراولة Fraise

السيد سليل الاسرة المحترمة :

آه . . تقصدين هذه ؟ (ينحنى عليها ويهمس لها بشئ ما) . .

ماتكوفتش :

(يجلس الى اول مائدة من ناحية اليمين يخاطب جان) :

احضر لى كأسا من الليمونادة ولكن ارجوك ان يكون مثلجاً
جدا .

جان :

لحظة واحدة !

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

(تجلس الى ثانى مائدة من ناحية اليسار . . تخاطب السيد

المستشار الذى يقرب من المائدة) : ها كيف الحال ؟؟

السيد المستشار المنعدم السمعة :

الف وثلاثمائة

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

أخسرتها ؟

السيد المستشار المنعدم السمعة :

طبعاً . !

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

يا الهى . . ! لماذا تجلس للعب طالما لا تستطيع اللعب

جيذا ؟

السيد المستشار المنعدم السمعة :

ولكنى . . يا عزيزتى . . لعب على ثلاث بنات .

السيد ذو الاتصالات الواسعة (يجلس الى نفس المائدة) :
أكنت تلعب البوكر ؟

السيد المستشار المنعدم السمعة :

نعم . . بوكر . . ولكن ما العمل ؟ . . سوء حظ !

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

لم تستطع اللعب بثلاث « بسات » ! (مخاطب السيد ذا
الاتصالات الواسعة) هذا أمر خطير جداً . . اليس كذلك ؟

السيد ذو الاتصالات الواسعة :

ليس دائماً . . فاللعب « بينت » واحدة أكثر خطورة في
بعض الاحيان .

ماتكوفتش (مخاطباً جان الذي جاء بالليمونادة) :

جان . . اشعل لي السيجارة

جان : لحظة واحدة . !

ماتكوفتش (بينما يشعل جان السيجارة) :

من هذا السيد المسن الذي يرتدى صديراً ابيض ؟ .

جان :

عضو جديد بالنادي . . لقد قدم اليوم لأول مرة ، وساعرف

اسمه (يبتعد عن المائدة)

ماتكوفتش :

(مخاطباً محرر صحيفة « اوميجا » الذي يجلس معه الى نفس

المائدة) اترى هذه السيدة التي تقترب الان من المائدة ؟

هل من الممكن ان تثير اهتمامك كصحفي ؟

المحرر :

وما وجه الاختلاف بينها وبين الآخرين ؟ وما الذي تتميز به

عن غيرها ؟

ماتكوفتشش :

كيف ؟ ! انها السيدة التي طارت على ارتفاع ٣٢٠٠ مترا . ١ .
.. ولقد كتبت الصحف عنها آنذاك الكثير ، كما كانت
موضع حديث في كل مكان .

المحرر :

هذا تصرف بطولي حقا بالنسبة للمرأة . . ولكن الم تشعر
بالخوف ؟

ماتكوفتشش :

مما تخاف ؟ من السقوط ؟ ان الارتفاعات البسيطة تشكل
خطورة اكثر بالنسبة لسقوط مثل هذه المرأة .

السيدة التي طارت على ارتفاع ٣٢٠٠ متر (مخاطبة مراقصها الذي
يوصلها الى المائدة التي توجد ناحية اليسار من الحلف) :
اجد لزاما على ان اخبرك انك تقود رقصة الفوكستروت
قيادة رائعة .

(يعتمد مراقصها)

ثرى الحرب (الذي يجاس الى نفس المائدة) :

اعتقد انه من الضروري تناول مشروبا منعشا بعد رقصة
الفوكستروت (يقدم لها كاسا)

السيد ذو الاتصالات الواسعة :

هذا امر لا بد منه . . . فالسيدة تكون دائما منفعلة بعد
الرقص .

السيدة التي طارت على ارتفاع ٣٢٠٠ متر :

آه . دع عنك هذا . . هذا يعتمد على من يراقصني .

السيدة صورة طبق الاصل من ربة الجمال « فنييرا » :
(مخاطبة في همس السيد الذى ينتظر ميراثا ضحما) : الا
تزال تطير ؟

السيد الذى ينتظر ميراثا ضحما :
آه . . نعم . . لقد اصبح الطيران عادة بالنسبة لها .
جان (يقترب من ماتكوفتش) :
لقد تحسست اخبار ذاك السيد الذى سألتنى عنه وعلمت انه
عضو جسد يد بالنادى ، ولكن لا احد يعرف اسمه . . .
ولكن الشيء المعروف فقط هو ان دخله الشهرى مائة وستون
الف دينار .

ماتكوفتش :
وهذا يكفى وحده . . فالاسم أمر ثانوى في نهاية المطاف
(يخرج جان)

رئيس النادى (يظهر من عمق الصالة هو وابنته ويقع نظره على المحرر) :
لقد كنت ابحث عنك .

المحرر (ينهض ويقترب من رئيس النادى) :
انى في خدمتك يا سيدى الرئيس .
رئيس النادى (يقدم للمحرر ابنته) :
السيد رئيس تحرير صحيفة « أوميجا » ... ابنتى . .
يلا (تمد يدها للمحرر) :

ها . . أهذا هو السيد المؤذى ؟

المحرر :

هونى عليك ياسيدتى . . كيف يمكننى هذا ؟ . . بل على
النقيض من ذلك ان مقالاتى تقف الى جانبكم .

رئيس النادى :

اود ان اوجه نظرك . . اتعلم انه من المقرر ان نقيم حفلا
صغيرا مساء اليوم ؟

المحرر :

نعم . . اعلم هذا . وهذا مادعانى للحضور .

رئيس النادى :

ان عالمنا شهيرا يحتفل اليوم بمرور اربعين عاما على توليه
التدريس في الجامعة . . وستقيم الجامعة اليوم حفلا له وسوف
يشرف النادى بزيارته بعد الحفل بدعوة من مجلس ادارة
النادى . . وسوف نقيم هنا حفلا صغيرا .

المحرر :

افهم من ذلك ان حفل اليوم سيقصر على محي صاحب
اليوبيل وحدهم ؟

رئيس النادى :

هذا صحيح . . لقد اصبت تقريبا . . ولكن كل اعضاء
نادينا بصفة عامة يوفون خدمات هذا العالم الشهير حقها .

المحرر :

وهل هناك برنامج خاص ؟

رئيس النادى :

لا . . لا يوجد برنامج خاص . . ولكن سيكون هناك الرقص
كالعادة . الامر وما فيه ان اعضاء نادينا يشعرون بمزيد من
الامتنان كلما نجد حجة مناسبة بين الحين والحين لتنظيم
حفلات الرقص .

المحرر :

وهل سيقصر الحفل على الرقص ويخاو من التهانى ؟

رئيس النادى :

نعم . . ولكنه ، بطبيعة الحال ، ينبغي على ان اقول بضع
كلمات تحية لصاحب الحفل بوصفى رئيسا للنادى .

المحرر (يخرج مفكرته) :

وهل لى ان اعرف ماتنوى قوله فى كلمتك ؟

رئيس النادى :

ما هذا الذى تقول ؟ ايه كلمة . ؟ انها بضع كلمات لا أكثر
ولا اقل . . وانك تعلم جيدا ما يقال فى مثل هذه المناسبات
يقال عادة . . السيد البروفسير . . ان من دواعى الشرف
العظيم لنادينا ان تتاح له امكانية الاحتفال بين جدراننا بهذا
الحدث الفريد الكبير . . وهكذا . . وانك تعلم ما يقال
فى مثل هذه المناسبات . . .

(يواصلان الحديث وتشترك فيه ابنة رئيس النادى)

السيد المفتقر الى الضمير (مخاطبا السيدة التى يتهامسون حولها كثيرا) :

اذن الا يعجبك لون سيارتى « الستروين » ؟

السيدة التى يتهامسون حولها كثيرا :

لا . . لا يعجبنى . . انه يذكرنى بلون الشكولاتة .

السيد المفتقر الى الضمير :

ساغير لونها الى اللون الاحمر اذا وعدتني بالخروج معى فى
نزهة مسائية .

رئيس النادى (مخاطبا ابنته التى دعاها احدهم للرقص) :

ولكن ارجوك الا تختفى ، يا يلا ، عليك ان تأتى الى هنا

ما ان ينتهى الرقص على الفور ، فانه يسعدنى ان اقدمك للسيد
البروفيسير صاحب اليوبيل (يبتعد عن المحرر)
السيد سليل الاسرة المحترمة :
(يقترب من المحرر حين لاحظ ان احدا لا يقف معه)
أود ان اطلب منك مطلباً .

المحرر :

تفضل . !

السيد سليل الاسرة المحترمة :

اذا كنت تنوى كتابة شيء ما عن حفل اليوم ، فانى اود ان
الفت نظرك الى وجوب الاشادة بثياب السهرة هذه بصفة
خاصة .

المحرر :

انى في الواقع انوى كتابة بضع كلمات حول حفل اليوم .

السيد سليل الاسرة المحترمة :

اى حفل ؟ ! ماذا يهمنا ان بروفيسيرا كان يلتقى محاضراته
طوال اربعين عاما ؟ ! ولكن مالنا نحن بذلك ؟ ! ماذا يريد ؟
فليخرج الى المعاش وقضى الامر . انه لإثم حقا ان لا يشاد
بثياب السهرة التى لا يمكن رؤيتها الا مرة واحدة في الموسم
بسبب حب احد العجائز . . . استعطفك الله ان تنظر . .
انها صورة طبق الاصل من ربة الجمال « فنييرا » . . إنها . .
ديرينه كرى (١)

Dernie Krie

(١) آخر صيحة

السيدة صورة طبق الاصل من ربة الجمال « فنييرا » :
أراهن يا عزيزي ميلاراد انك تنصح السيد بكتابة شيء عما
عن ثيابي . . . دع عنك هذا . . . فعبثا تحاول ولن تصل الى
ما تريد . . . ان هذا السيد يفتقر الى الذوق .

المحرر :

أنا ؟ !

السيدة صورة طبق الاصل من ربة الجمال « فنييرا » :
نعم . . . انت . . . لقد وضعت ثيابي في المرتبة الثالثة في معرض
وصفك للحفلة الراقصة الاخيرة على سبيل المثال . . . هل
تتصور ، يا ميلاراد ، ان فستاني المصنوع من القطيفة
الفاخرة والمطرز بحاشية من الفراء الثمين الابيض فستان
من المرتبة الثالثة ؟ !

السيد سليل الاسرة المحترمة :

هذا هو الاحساد بعينه !

ثرى الحرب (ينطق الكلمات بوضوح في الخارج رغبة منه في ان يسمعه
الآخرون) :

جان ضع زجاجة شامبانيا ماركة « موم » في الثلج ولكن انظر
كي تكون ماركة « موم » الاصلية ذات العلامة الحمراء .

جان :

لحظة واحدة . !

ثرى الحرب :

سیدی . . . رئیس النادی . . .

رئيس النادی :

ماذا تريد ؟

ثرى الحرب :
أود ان أسألك هل يستحق الامر عرض كأس من الشمبانيا
على صاحب اليوبيل

رئيس النادى :
وما المانع هنا ؟

ثرى الحرب :
انى اكن في نفسى تقديرا عميقا لهذا السيد البروفيسير ولكن
رغم ذلك . . انترنو (١) (ينحنى على رئيس النادى ويهمس
له) قل لى . . هل قدم هذا البروفيسير خدمات جليلة حقاً ؟
رئيس النادى :
نعم . . نعم . . انه عالم شهير جدا .

ثرى الحرب :
وماذا فعل . . ؟ هل اكتشف اكتشافات جديدة ؟

رئيس النادى :
الواقع . . لا أستطيع ان اخبرك بالضبط بما ادى الى
شهرة . . فانى لست من بين مجمع العلماء كما اننى لم اهتم
بهذا الموضوع يوماً ولكنى سمعت انه كان مرشحاً لنيل
جائزة نوبل . . !

السيد المفتقر الى الضمير (يقرب من السيدة ذات الساعة المثبتة في حمالة
الجورب) :

الحقيقة ، اننى تركت ساعتى اليوم خصيصاً في البيت كي
تتاح لى الفرصة ان أسالك عن الوقت كلما اقتضى الامر

السيدة ذات الساعة المثبتة في حمالة الجوارب :
أعتقد ان ساعتى اكثر دقة من ساعات الآخرين ؟

السيد المفتقر الى الضمير :

لا . . ليس هذا هو السبب . فليست الدقة هى الباعث الاساسى
بالنسبة لى . . . ان كل ما يهمنى هو معرفة الوقت من ساعتك
أنت . اما ماتبينه ساعات الآخرين فلا يهمنى بالمره

السيدة ذات الساعة المثبتة في حمالة الجوارب :
يا له من فضول عجيب !

السيد المفتقر الى الضمير :

انى اعلم انك تحملين ساعة مثبتة في حمالة الجوارب فوق
الركبة .

السيدة ذات الساعة المثبتة في حمالة الجوارب :

آه . . اذن اهذا هو السبب الوحيد ؟ على كل حال فاننى
استطيع ارضاء فضولك (ترفع الجونلة فوق ركبتها بحيث
تظهر الساعة) . . .

السيد المفتقر الى الضمير :

شكرا لك ، ولكنى اجد لزاما على ان اعترف بان فضولى
لم يرض بعد .

ماتكوفتش (مخاطبا المحرر الذى عاد الى المائدة) :

اعتقد انهم يلحون عليك بشدة لتكتب عن ثياب السهرة ؟

المحرر :

كالعادة دائما . .

ماتكوفتشش :

الامر وما فيه ان صفوة سيداتنا يروق لهن ان يكن عارضات
ازياء . . هل لاحظت ان الانسان الذي يرقى الى المجتمع
الراقي يفقد تدريجيا كرامته والمفروض أن يفقد المرء كرامته
اذا انحدر الى أسفل . . ولكن الواقع مناقض للمنطق . . فالذي
يحدث هو العكس .

المحرر :

وما مدى تصورك لهذا الامر ؟

ماتكوفتشش :

ان سيداتنا يصبحن معارض متنقلة لفساتين السهرة . ، اما
رجالنا فينقدون اسماءهم ، ويتجردون من شخصياتهم . .
هل سمعت ما قاله جان عن هذا السيد المسن ؟ لا احد يعرف
من هو ، وما اسمه . ان كل ما هو معروف عنه ، ان دخله
في الشهر مائة وستون الف دينار . . وهذا يكفي . . فلا احد
يهم بسؤاله عن اسمه ولقب عائلته . . وهكذا الحال بالنسبة
للآخرين كذلك . . فاذا سألت على سبيل المثال عن هذا
الشخص . . قالوا لك « انه السيد سليل الاسرة المحترمة »
واذا سألت عن ذاك ، قالوا « هذا هو السيد ذو الاتصالات
الواسعة » وهذا هو « السيد الذي ينتظر ميراثا ضخما » . .
اما هذا فانه « ثرى الحرب » . . . كما يوجد هنا سيد تدور
حوله مختلف الاشاعات السيئة فيقال ان ماضيه مظلم ، غير
ان هذه الاحاديث لا تثير اهتمامه بالمرة . فما دام حاضره
مدعم بدخل كبير نجد أن . . نسيان الماضى أمر في منتهى
السهولة . . وعلى سبيل المثال . . انظر الى هذا السيد . .

لقد كان يوما ما مشتركا في عملية من عمليات المضاربة
الكبيرة ، اما جاره فقد اشتهر بالقدرة على كتابة التقارير
المزيفة ، اما هذا الثالث فقد حرم منذ وقت طويل الحق في
المساهمة في أية عملية مالية . . لقد كان هذا منذ وقت طويل ،
اما الآن فانهم سادة محترمون حسنو السمعة ، يستقبلهم الناس
استقبالا حسنا في كل مكان . .

المحرر :

ويطلقون على النادي بعد كل هذا اسم « نادي الصفوة » ؟

ماتكوفتش :

نعم . . انه « نادي الصفوة » ! وماذا كنت تعتقد ؟ من
المرجح انك كنت تعتقد ان هناك متطلبات غاية في الصرامة
يجب توافرها في اعضاء « نادي الصفوة » ؟ لا توجد مثل
هذه المتطلبات فيكفى فقط أن يمتلك المرء بيتا من ثلاثة
طوابق وسيارة ماركة « كاديلاك » هذه هي كل الشروط !

السيد المفتقر الى الضمير (يقترب من ماتكوفتش) :

ألم أتجسراً على ازعاجك ؟ . . قل لي . . هل تقبل التهاني
أم لا ؟

ماتكوفتش :

لا افهم قصدك . . مالذي جعلك تقرر تهنئي ؟

السيد المفتقر الى الضمير :

ولكني اعتقد ان الامر لم يعد سرا . . فانك قد ورثت مبالغ
طائلة .

ماتكوفتش :

هذا صحيح . . لقد ورثت عمى بالفعل ، ولكن احدا قد

خدعك دون شك فليست هناك مبالغ طائلة بالمرّة .

السيد المفتقر الى الضمير :

المهم . . هل لك ان تفصح ؟ كم ورثت ؟ وأؤكد لك أنني
لن اطلب منك قرضاً .

ماتكوفتش :

حسناً سأخبرك . . ولن اضع في اعتباري تحفظك النبيل
هذا . . لقد ورثت ثلاثمائة الف دينار . . ودفعت من هذا
المبلغ مختلف الضرائب والرسوم القضائية المقررة .

السيد المفتقر الى الضمير :

ياه . ! هذا مبلغ قليل . . لا يذكر !

ماتكوفتش :

وهذا ما أعتقده انا الآخر

(يتعد السيد المفتقر الى الضمير متوجها الى مائدته)

المحرر :

(بعد ابتعاده) ما هذا ؟ هذا خبر مثير حقاً لم اكن اعرف
بالمرّة . . اذن فانت وارث ؟

ماتكوفتش :

نعم . . لقد اصبحت لدى الان عبء جديد ويبدو ان كل هذا
لم يأت في الوقت المناسب .

المحرر :

ماذا تعني « بنم يأت في الوقت المناسب » ؟ اعتقد ان الميراث
يأتي في الوقت المناسب دائماً .

ماتكوفتش :

يأتي في الوقت المناسب لمن يحتاج الى المال . . ولكني لست

بحاجة اليه على الاطلاق ، فان مدخراتي تكفيني تماما لكي
اظل طافيا على السطح . . اما المزيد من المال فيضطرني الى
الغوص في الحياة من جديد . . في الحياة الفارغة هذه والتي
شبت منها منذ فترة طويلة . . هذه الحياة التي خابت كل
آمالى فيها .

المحرر :

عجبا . ! تقول هذا وانت في مثل هذه السن ؟

ماتكوفتش :

هناك اناس يعيشون أسرع من الآخرين . . لقد عدت مسافة
الحياة كلها بسرعة ولكنى لم أبلغ هدفي . . وعلى هذا هل
تعتقد انه يجب العودة الى نقطة البداية من جديد وببدء كل
شئ مرة ثانية ؟

المحرر :

لا . . ليس هذا ما اقصده ، ولكن . . .

ماتكوفتش :

لا . . كفانى . ! الواجب ، الضمير ، الشرف ، الاصدقاء ،
الحب ، هذه هي كتب الحياة ، ولقد قرأتها جميعا . . ويأتى
بعد ذلك دور المجتمع ، هالك ترى بنفسك هذا المجتمع . . !
كل شئ هنا قائم على الكذب ، مجرد الشخصية ، مفتعل ،
اما الصداقة ، فانها كلمة جوفاء . ان الصداقة متقلبة وغير
دائمة مثلها مثل الطقس المتقلب . . اما الحب . . (فترة صمت)
. . انظر اترى هذه الفتاة التي ترتدى فستانا سماوى اللون...؟
نعم هذه التي ترقص مع هذا الشاب . . . ويقتربان نحونا . .

(يقرب الراقص والراقصة اللذان يرقصان رقصة

الفوكستروت ثم يتعدان)

المحرر :

انها فتاة رائعة الجمال .

ماتكوفتش :

نعم . . انها جميلة . . وكنت احبها .

المحرر :

وماذا كان شعورها نحوك ؟

ماتكوفتش :

كانت تحبني هي الأخرى .

المحرر :

وماذا حدث ؟

ماتكوفتش :

لا شيء . ! لقد كانت تأمل هي وأبوها أن يكون ارثي اكثر
بكثير مما حصلت عليه . . وبصفة عامة . . كنت أنا كذلك .
اعتقد هذا . . ولكن الذى حدث أن ظهر لى أقارب آخرون ،
ولا أدري من أين ، بل ولم اسمع بهم من قبل .

المحرر :

ثم ماذا ؟

ماتكوفتش :

ان هذا السيد الذى يراقصها الفوكستروت الآن وتظاهرها
بانها لاترانى . . وارث أغنى منى بكثير . . فسوف يرث .
بنكا كاملا .

المحرر :

ولكني ، رغم خيبة الامل هذه ، لا ارى اسبابا تبرر عدم
مبالاةك بالمبلغ الذي ورثته .

ماتكوفتش :

الامر وما فيه اني لا اريد ان يسيطر على احد او شيء . . فاني
اريد ان اعيش حرا . . اما المال فيسيطر على الانسان
بشراسة دون رحمة .

المحرر :

ولكن هذا لا يغير الامر . . فالنقود توجد في جيبك الآن
وعليك ان ترتضى بهذا الوضع

ماتكوفتش :

سابعثرها . . سابدرك كل الارث . . والذي لا يعد كما قلت ،
مبلغا كبيرا . . ساتبني يتيما بلا مأوى . . سأرصد هدية
مالية لاي من جمعيات هواة الغناء . . سأجمع أسهم اكثر
المؤسسات تعرضا للخسارة . . سأقرض كل من أتاكد من انه
لن يرد الدين . . واخيرا اذ لم يساعدني هذا في تحقيق هدي
فساخسر كل النقود على مائدة القمار (يخرج حافظة نقوده .
لقد اعددت عشرين الف دينار لليوم وسأتجه الآن الى مائدة
القمار وسالعب بكل العشرين الف دينار ، وسأختار أسوأ
ورقة لعب وبحيث يكون مصيرها الخسارة حتما . . وعلى
هذا النحو سأرفع عن ضميري من المعاناة ما يوازي عشرين
الف دينار (ينهض من مكانه)

المحرر :

ما هذا ؟ أحقا تنوى ذلك ؟

ماتكوفتشش :

احفظ لى مكانى ، سأعود بسرعة . . ان لعب القمار مثل
الحياة تماما . . الخسارة فيه أسرع من الكسب (يغادر
المكان)

(الجميع عدا ماتكوفتشش)

السيدة صورة طبق الاصل من ربة الجمال « فنييرا » :

ميلاراد ! كيل فيت اون بريبار إيسى (١) ؟ ماهية هذا
البروفيسير ؟

السيد سليل الاسرة المحترمة :

أنا نفسى لا اعرف شيئا بالمرّة . . ما فوا (٢) ! يقولون . .
بروفيسير ظل يلقي محاضرات طوال أربعين عاما ولكن اذا
كنت تريدن معرفة شىء فسأستفسر .

(يقترب من المحرر) أصبح أن حفل تكريم سـ.يقام هنا
اليوم ؟

المحرر :

نعم . . هذا صحيح .

السيد سليل الاسرة المحترمة :

يقولون انه حفل تكريم احد البروفيسيرات أليس كذلك ؟
وما حكايته ؟ هل هو على هذا القدر الكبير من الشهرة ؟

المحرر :

نعم انه مشهور جدا . . والحقيقة ان اسمه معروف في الدوائر

Quelle fête on prepar isi

Ma foi

(١) ما هذا الاحتفال الذى اعد هنا

(٢) القسم بشرفي

العلمية في الخارج أكثر مما لدينا هنا في الوطن . . لقد وضع
نظرية مبتكرة في الاخلاق والاكثر من هذا كان مرشحا
لجائزة نوبل وها هو يلقي محاضراته على امتداد اربعين عاما
وله كمية لاحصر لها من المؤلفات العلمية . . وبصفة عامة
انه رجل جليل الخدمات .

السيد سليل الاسرة المحترمة :

اشكرك على هذا المعاومات (يقترب من السيدة صورة طبق
الاصل من ربة الجمال « فنييرا » ويخاطبها) هذا البروفيسير
اخترع نظريات . . كما انه معروف في الخارج وغير معروف
لدينا هنا ويعمل في أحد اقسام الجامعة اربعين عاما . . و . .
على العموم هذا كل ما تمكنت من معرفته

جان (يقترب من المحرر) :

أيمكنني ان اطلب منك طلبا ؟

المحرر :

ولما لا يا جان ؟ تفضل .

جان :

هل تفهم الانجليزية ؟

المحرر . :

لست ادرى ما اقوله لك . . ولكني على العموم افهمها بعض
الشيء .

جان (يخرج رسالة من جيبه) :

لقد تسلمت رسالة من امريكا واحملها معي منذ يوم أمس
وما من احد يستطيع قراءتها

المحرر :

(يتناول الرسالة) ومن الذى يرأسلك من امريكا ؟

جان :

لست ادرى . ولكن الواقع أن قريبا لى من بعيد يعيش هناك
فقد رحل منذ ثلاثين عاما ولكن لديه اقرباء اقرب منى . .
وهذا ما يدعو الى الغرابة . . ما الذى يمكنه ان يكتبه لى ؟

المحرر :

وعلاوة على ذلك ما الذى يجعله يكتب بالانجليزية ؟ . . الا
اذا كان نسي لغتنا تماما .

ثرى الحرب (ينادى جان) :

جان !

جان :

لحظة واحدة !

المحرر :

حسنا اذهب انت الان يا جان وسأرى ما تحتويه الرسالة .

السيدة التى طارت على ارتفاع ٣٢٠٠ متر :

(مخاطبة السيد الذى يجلس معها الى المائدة) اسمع . . هلم
اذهب وابحث لى عن احد يراقصنى . . اننى اريد ان ارقص
وانت لا تدعونى

السيد ذو الاتصالات الواسعة :

بل انى أفضل الطيران معك الى السماء السابعة .

السيدة التى طارت على ارتفاع ٣٢٠٠ متر :

ها . . تنقصك الشجاعة لتحقيق ذلك . . بل الحق يقال . .
تنقصك الوقاحة .

عضو مجلس ادارة النادى (من عمق خشبة المسرح) :
اعزفوا الموسيقى . . موسيقى . . السلام الموسيقى
(يقطع الموسيقون موسيقى الفوكستروت ويعزفون السلام
الموسيقى ، ويتوقف الراقصون ، ويصطفون في صفين
تاركين ممرا بينهم ، ويقف الجالسون الى الموائد) .

(الجميع ، والبروفيسير)

البروفيسير عجوز أشيب اللحية ، مقوس الظهر ، يتقدم بين
المصطفين بصحبة رئيس النادى وعدة اشخاص ، ينحني بأدب لمستقبله
الذين يحونه بالتصفيق . يقود رئيس النادى البروفيسير الى مقعد وضع
وحده في مقدمة خشبة المسرح امام أول مائدة من ناحية اليسار . ولقد
وضع المقعد خصيصا له . يجلس البروفيسير وتتوقف الموسيقى عن
العزف .

رئيس النادى (يقف امام المقعد) :

السيد البروفيسير المحترم . . انه لشرف عظيم للنادى الذى
اتشرف برئاسته ان يحتفل بين جدرانہ بمثل هذا الحدث
الكبير الفريد من نوعه . . ان هذا الحقل الصغير الذى نشهده
جميعا ليس سوى تعبير عن التقدير للخدمات الجليلة التى
قدمتموها في ميدان تطوير العلم في بلدنا . . وان نادينا -
مثله مثل الكثير من المؤسسات الأخرى - يرى أن من واجبه
الاعراب عن تقديره لما قدمتموه من خدمات . . وانى
بكل اعتزاز وشرف كبير اقوم بهذا الواجب ، واهتشكم
باسم نادينا .

للحاضرون (في صوت واحد) :

نحييا البروفيسير .

البروفيسير (الذى كان قد وقف ليستمع الى كلمة رئيس النادى)

اشكركم يا سيادة رئيس النادى واشكركم جميعا يا اعضاء نادى الصفوة . اننى فى منتهى التأثر بهذه الحفاوة وبهذا الاهتمام الكبير بشخصى . سيداتى سادتى ان علم الاخلاق الذى وهبت اربعين عاما من حياتى له يبدو لغير العارفين علما ثانويا خاصة فى عصرنا عصر المادية والمكننة ولكنى . . . سيداتى سادتى ، على ايمان عميق . . . بل أؤكد ان علم الاخلاق هو اساس الحضارة الانسانية .

ثرى الحرب :

هذا صحيح . !

البروفيسير :

ان صرح الحضارة الانسانية . . سيداتى سادتى . . . يتلقى كل يوم المزيد من الضربات القاتلة
(يبدأ أوركسترا الجاز فى عزف تانجو . ويتزاوج الاعضاء راقصين ، وأخذ الجمع ينفض بصورة واضحة من حول البروفيسير) .

ان العلوم التقنية تبحث عن المزيد ، والمزيد من وسائل خنق الحضارة . . ولكم ان تتصوروا ما يمكن ان يؤدى اليه القضاء على الحضارة التى تقدرها كل الشعوب المتقدمة ، منذ الاغريق القدماء حتى يومنا هذا ، تقديرا ساميا . .
الحضارة التى تكمن رسالتها فى كبح الاتجاهات المدمرة

ثرى الحرب :

هذا صحيح . !

البروفيسير :

فلنبداً بمبادئ علم الاخلاق . . وهو ما ينبغي ان يكون عليه سلوك الفرد .

(انفض الجميع من حول البروفيسير ولم يبق سوى رئيس النادي وثرى الحرب وبضع اشخاص)

ثرى الحرب :

هذا صحيح . ! (يقدم للبروفيسير كأساً من الشمبانيا) :
سيدى البروفيسير . . انى اضم نفسى إلى كل الذين يقدرون
خدماتكم الجليّة تقديرًا ساميًا فاسمحوا لى . . تعبيراً عن
صادق امتناني . . ان اقدم لكم هذه الكأس المليئة بما ينعش
النفس من ماء يتلأأً بريقه

البروفيسير (يتناول الكأس) :

انك تجبرنى على الاخلال بمبادئى . . ولكن الاغراء وصدق
شعورك أقوى من ان أرد اليك الكأس .

رئيس النادي :

والآن اسمحوا لى ياسيدى البروفيسير ان اصحبكم للمرور
على صالات النادي . . . ان كل اعضاء نادينا . . المفعمون
باعمق تقدير واحترام لخدماتكم . . يرون في مصانحتكم
شرفاً عظيماً .

البروفيسير :

لا مانع لى . . . لست اليوم ملك نفسي ويمكنكم
التصرف معى كما تشاؤون .

رئيس النادي (:

تفضلوا (يتأبط ذراعه ويتجه به داخل خشبة المسرح) .

— ٤ —

(الجميع بدون البروفيسير ورئيس النادى)

ثرى الحرب (مخاطبا المحرر) :

على ما يبدو ان لهذا البروفيسير خدمات علمية في الواقع .

المحرر (وهو يجلس الى مائذته مخاطبا ثرى الحرب) :
أراك هنأته من صميم القلب .

السيدة صورة طبق الاصل من ربة الجمال « فنيرا » :

(مخاطبة السيد سليل الاسرة المحترمة بعد مراقبتها : فوز !

فيه كومبرى توسكيل ادى سى بروفيسير ؟ (١)

السيد سليل الاسرة المحترمة :

وى . ! ايل ابارليه دى لا سيفيليا سيون (٢) .

السيدة ذات الساعة المثبتة في حمالة الجورب (وسط جمع من الاعضاء

العائدين الى موائلهم بعد الرقص) :

لست ادرى من الذى وهن عقله ودعا هذا العجوز هنسة
وعرضه على الاعضاء .

السيد سليل الاسرة المحترمة :

يقولون ان له خدمات جلييلة .

السيدة ذات الساعة المثبتة في حمالة الجورب :

وما الذى يدعونا للاعتراف بخدماته ؟

(١) هل فهمت كل ما قاله هذا . . البروفيسير ؟

Vous avez compris tout ce qu'il a dit ce... professeur ?

(٢) نعم . . كان يتحدث عن الحضارة Oui ! il a parlè de la civilisation

— ٤٠ —

السيد المفتقر الى الضمير :

هذا صحيح . . اذا كان قد قام بخدمات جليلة فلتكـرمه
الدولة . . فانه لم يقدم في نهاية المطاف أية خدمات لنادينا
ولذا ما من سبب يدعونا لتكريمه بالمسرة هنا .

ثرى الحرب :

(بعد ان استوى الجميع الى موائلهم) : لقد حالكم الحظ
وتخلصتم من هذا الرجل أيها السادة والسيدات ، اما انا فقد
اضطرت الى سماع محاضرة طويلة وعريضة حول أعباء
الحضارة .

(يضحك الجميع ويتبادلون الحديث فيما بينهم)

ماتكوفتش :

(يأتي من الغرفة التي يلعبون فيها القمار حاملا رزمة من
اوراق النقد ويتجه نحو مائدته التي يجلس المحرر اليها) :
يبدو اني قد تأخرت بعض الشيء . . هل بدأ الحفل ؟

المحرر :

الحق يقال . . لم يكن هناك حفل . . لقد هنا السيد رئيس
النادي السيد البروفيسير ورد السيد البروفيسير على التهنئة . .
والبروفيسير الآن في صالات النادي ليراه كل الاعضاء .
(تظهر نينا التي كانت تحب ماتكوفتش في وقت من
الاقوات من خلف العمود بصحبة السيد الذي ينتظر ميرا
ضخما ويمر في هذا الاثناء بجانبها جان حاملا صينية مليئة
بكؤوس الشراب ويدفعه احدهم عفويا فيسقط كأس وتتناثر
بضع قطرات من الحمر على فستان نينا) .

جان :

عفوا . . ! ارجو المَعذرة !

نينا (تنفجر غاضبة) :

انت حمار . . انت . . انت . . ينبغي ان تنظر جيدا !

جان (بنبرة من الشعور بالذنب) :

صدقيني . . اني . . (يحاول نقض الحمر من الفستان بالمنشفة) .

نينا :

اذهب الى الشيطان ! أمر مثير للاشمئزاز حقا . . كيف يمكن الاحتفاظ بأمثال هؤلاء البلهاء في هذا المكان المحترم ؟

السيد المفتقر الى الضمير :

(يخرج منديله من جيبه وينفض قطرات الحمر عن فستان نينا . . مخاطب عضو مجلس إدارة النادي الذي يقترب منه في تلك اللحظة) : انني لا افهم في الواقع . . كيف يحتفظون بمثل هذا الخادم البشع في مثل هذا النادي ؟

عضو مجلس إدارة النادي :

أرجو المَعذرة . . سأبلغ السيد رئيس النادي فوراً بما حدث (يغادر المكان)

المحرر :

(مخاطبا ماتكوفتش) ماذا فعلت هناك ؟

ماتكوفتش :

أين ؟

المحرر :

في صالون القمار .

ماتكوفتشش (يريه النقود) :

ها . . . استمتع . . ان وفرة الحظ يمكن ان تكون عيبا في الحياة مثل النحس تماما . وها أنا أعاني من وفرة الحظ .

المحرر :

ماذا تعنى ؟

ماتكوفتشش :

اعنى ماقلت . . أترى ؟ لقد كسبت . . ذهبت الى الصالون كى أخسر وراهننت على الاوراق التى رثضها الآخرون . . واخذت في اللعب دونما حذر وعلى نقيض ماتقضى به كل قواعد اللعب . . وها هى النتيجة . . متع ناظريك . . كنت أبغى خسارة عشرين الف فكسبت ثمانين الف . . ان الحظ اللعين يلاحقنى لا اكثُر ولا اقل . .

المحرر :

لا يجد المرء سوى الترحيب بمثل هذه الملاحظة .

ماتكوفتشش :

ولكن اذا كان القدر يفرض عليك كل مرة مالا تحتاج اليه على الاطلاق ومالا تريده أو تتمناه . . أفلا يعنى هذا الاحساس بوطأة الملاحقة ؟

السيد المفتقر الى الضمير :

(بعد ان اوصل السيدة التى يتهامسون حولها كثيرا الى مائدتها يقترب من ماتكوفتشش) : قل لى ياسيد ماتكوفتشش متى أفلحت في مصادقة الحظ ؟

ماتكوفتشش :

انه هو الذى يلاحقنى .

السيد المنتقم الى الضمير :
بأية ورقة لعبت ؟

ماتكوفتش :
لا أعرف بالضبط . لعبت بجميع الأوراق التي وقعت في يدي .

السيد المفتقر الى الضمير :
اذن . . هكذا . . وأنت مغمض العينين .

ماتكوفتش :
آه . . . لو كان من الممكن المرور بطريق الحياة كله مغمض
العينين !

السيد المفتقر الى الضمير :
ان الشيء الوحيد الذي بقي امامك هو ان تكسب ورقة
يانصيب . . وانك ستكسبها بطبيعة الحال (يبتعد متجها نحو
مائدته)

المحرر :
يبدو ان الحظ لم يبتسم لك وحدك فقد ابتسم لجان كذلك ؟

ماتكوفتش :
اي جان ؟

المحرر :
هذا . . النادل . . لقد اتضح انه ورث ورثا هو الآخر .

ماتكوفتش :
أصحيح ؟

المحرر :
هذا ما حدث . . ولكنه ارث تافه . . مائة دولار فقط لقد

فهمت ما جاء في هذه الرسالة بصعوبة بالغة حيث طلب مني قراءتها (يريه الرسالة) انها رسالة من مزارع من نيوفونديلاند يخبره فيها ان قريبا من بعيد له مات وترك له مائة دولار . هذا ما فهمته على اسوأ الفروض من الرسالة رغم اني لست واثقا مائة في المائة من معرفتي باللغة الانجليزية

ماتكوفتش :

لو سمحت . . سأرى ما بها (يأخذ الرسالة ويقرأها)

السيد الذي ينتظر ميراثا ضخما :

(يظهر من خلف احد الاعمدة) : لقد افسد هذا البروفيسير المساء كنه علينا ايها السادة . . انه يعوقنا عن الرقص ويتنقل بين الصالات حيث يلقي محاضرات . . ومن المستحيل ايقافه .

السيدة ذات الساعة المثبتة في حمالة الجوارب :

كم أود معرفة ... اين نقبوا عن مثل هذا الشخص ومن الذي فعل ذلك ؟

السيد المفتقر الى الضمير :

لقد نقب عنه السيد رئيس النادي .

ثرى الحرب :

اما يزال يتحدث عن أعباء الحضارة ؟

السيد الذي ينتظر ميراثا ضخما :

لست ادري عما يتحدث . . فلم استمع اليه فالامر وما فيه اني لم اتحمل فهربت منه (مخاطبا السيدة التي طارت على ارتفاع ٣٢٠٠ متر) هل توافقين ياسيدتي على الطيران معي الى ما وراء المحيط ؟

السيدة التي طارت على ارتفاع ٣٢٠٠ متر :
هو ه . . . ! يالنواياك الجسورة !

السيد الذي ينتظر ميراثا ضخما :
لو كان المرء جباناً لصار شجاعاً بجانبك ياسيدتي .

السيدة التي طارت على ارتفاع ٣٢٠٠ متر :
وماذا يعني اقترارك بالطيران الى ما وراء المحيط ؟

السيد الذي ينتظر ميراثا ضخما :
ليس سوى رقصة تانجو واحدة .

السيدة التي طارت على ارتفاع ٣٢٠٠ متر :
يا لها من رحلة طيران قصيرة ! (تبتعد مع السيد الذي ينتظر
ميراثا ضخما)

رئيس النادي (يدخل ثائرا ويصيح) :
جان . !

جان (يقوم بخدمة مائدة احد الاعضاء) :
تحت امر سيادتكم . !

رئيس النادي :
ستأخذ حسابك مساء اليوم على الفور . . . وعليك الا تدنس
قدماء النادي من الغد . . . مفهوم ؟ لا مكان في نادينا المحترم
لتسائهي الفكر من امثالك . . .
جان :

ولكن ما حدث ، ياسيدي الرئيس ، كان عفويا

رئيس النادي :
لا أود سماع تفسيرات . . لا اريد ان ارى وجهك هنا من
الغد . (يغادر المكان)

جان :

سمعا وطاعة ، ياسيدى الرئيس :

ماتكوفتش (في تأمل بعد قراءة الرسالة) :

مسكين جان . . ! لقد كدروا عليه تلك البسمة النحيلة التى
كانت الرسالة ستضيفها على شفثيه .

المحرر :

ها . ؟ هل وجدت اننى قد فهمت ماجاء بالرسالة

ماتكوفتش :

نعم . . . الميراث . . مائة دولار فقط . . انظر ظلم القدر
وجحوده . . فبدلا من ان يورث هذا المسكين الذى اصبح
فضلا عن ذلك عاطلا بدون عمل الآن . . . هذه الثلاثمائة
الف دينار . . نراه ينهج النقيض ويورثها لى . . انا . . الذى
لست بحاجة الى المال .

المحرر :

هذا ما يحدث عادة .

ماتكوفتش :

اتدرى . . فيما افكر هذه اللحظة ؟

المحرر :

لا استطيع التخمين .

ماتكوفتش :

انى افكر في القيام بعمل دنىء

المحرر :

انت ؟ . .

ماتكوفتشش :

ولم لا ؟ ان من خابت آمالهم قادرون على الاعمال الدنيئة
اكثـر من اى أحد آخر .

المحرر :

يهمنى ان اعرف ما أنت عازم عليه . ؟

ماتكوفتشش :

كل ما في الامر انى اسأل نفسى دوما . . ماذا سافعل بهذه
الاموال التى يطرني بها القـدر بكل هذا السخاء وعلى هذا
. . هل هناك عمل افضل من تمويل سلوك اجتماعى دنىء
ولا شك انه سيعود على لا بالغبطة وحدها بل وبالرضا كذلك.

المحرر :

مازلت لا أفهم ماترمى اليه . .

ماتكوفتشش :

هذه الرسالة (يريه رسالة جان) تتيح لى فرصا ذهبية عظيمة .

المحرر :

هذه الرسالة ؟ !

ماتكوفتشش :

نعم . . هذه الرسالة بالذات . ! حينما كنت اترجمها برقت
في ذهنى فكرة . . فكرة غاية في الاغراء . . وغاية في الدناءة.

المحرر :

وهل في امكانك ان تسر بها لى ؟

ماتكوفتشش :

طبعاً . . طبعاً . ! وعلاوة على ذلك انى في حاجة الى مساعد

على ان يكون شخصا موثوقا به وصحيفيا في آن واحد واعتقد
انى استطيع ان اجد هاتين الصفتين في شخصك .

المحرر :

أحتاج إلى صحفى ؟

ماتكونتش :

نعم طبعا انى في أمس الحاجة اليه . لقد قررت تدوين أحداث
حياتنا اليومية أما انت فسوف تملأ الصفحة الأولى من عدد
اليوم لصحيفتك هيا تناول ورقة واكتب التالى .: « قام أعضاء
نادى الصفوة في يوم الاحتفال بيوبيل عالم كبير ، والذين
لا يملك اى منهم ، بما في ذلك رئيس النادى أدنى تصور
حول منجزات العالم المحتفى به ، بتهنئة البروفيسير «العزير» .
ولقد القى العالم في رده على التهنئة محاضرة في علم الاخلاق .
استمع اليها المجتمعون في الحفل وهم يرقصون التانجو
والفوكستروت » . اكتب هذا وسنكمل هذا الخبر بقدر
ماتأتى به الاحداث من تطورات .

السيد المفتقر الى الضمير :

(يعود الى جمهرة الاعضاء) : ايها السادة . ! ايها السادة
فضيحة بسيطة ! . .

السيدة التى يتهامون حولها كثيرا :

هيا . . هيا تكلم . . . بسرعة

السيدة ذات الساعة المثبتة في الجيوب :

لقد خمنت مالى حدث . .

السيد المفتقر الى الضمير :

يستحيل ان يكون ذلك . . ان الذى حدث لا يمكن ان يطرأ

على ذهنك .

السيدة صورة طبق الاصل من ربة الجمال « فنييرا » :
هيا تكلم استحلفك الله . . . اننى اشتعل فضولا . . .

السيد المفتقر الى الضمير :

انكم تعرفون طبعا السيد شتراسر ؟ وتعرفون انه عين مؤخر
نائبا لمدير بنك ؟ اذن اسمعوا . . لقد هجرته زوجته منذ
ثلاثة اشهر و . . (ينتفض ويسد فمه بيده) .

السيدة التى يتهامسون حولها كثيرا :

هيا . . اكمل بسرعة

السيد المفتقر الى الضمير :

يا الهى . ! تخيلوا اى ورطة كدت اقع فيها يا الهى . . ! حيث
كدت أن ابدأ الحديث عن الفضائح البسيطة في نادينا في
حضرة أحد الصحفيين من يدري أية عناوين مثيرة كانت
ستخرج بها علينا كل صحف الغد حول هذه الفضيحة . .

المحرر :

لاتخافوا . . لاتخافوا . . اوكد لكم اننى . . .

السيد المفتقر الى الضمير :

لا . . لا ان فضيحة بسيطة في نادينا . . هى من بين فضائحتنا
الداخلية بل يمكن القول ، العائلية ، اى بيننا نحن بوصفنا
افرادا في عائلة النادى ، ولذا فانها ليست ملكا للمجتمع

السيدة صورة طبق الاصل من ربة الجمال « فنييرا » :

هذا صحيح . ! ان هذه الفضائح ملك لنا نحن اعضاء
النادى ، نحن أفراد الاسرة الواحدة . ! هيا اكمل

السيد المفتقر إلى الضمير :

اما انتم ، فسأحكي لكم ، ولكن سرا ، كيلا يسمعنا هذا
السيد .

المحرر :

أوكد لكم اني لن انصت لما تقولون .

(يجلس السيد المفتقر الى الضمير الى مائدة ثرى الحرب
ويتجمهر كل الموجودين تقريرا حواه وأخذ يحدّثهم بالنصيحة
بصوت خافت)

فانكمل حديثنا لتثبت لهم ان فضائلكم لا تثير اهتمامنا

ماتكوفتش

آه من هذه الفضائح البسيطة . . لقد اصبحت نمرّة ثابتة
في برنامج أمسيات النادي .

المحرر :

اذن مارأيك ؟ هل تنوى الافصاح لى عن خطتك ؟

ماتكوفتش :

سأفصح . . سأفصح لك عنها حتما ! الحقيقة اني أريد
تمويل فيلم مدهش .

المحرر :

اتقول « فيلم » ؟ ؟

ماتكوفتش :

نعم . . فيلم اجتماعي ، وساكون انا المخرج والمنتج معا .

المحرر :

ولكنى لا ازال لا افهم شيئا بالمرّة من كل هذا .

ماتكوفتش :

اريد ان يمر امام عيني على الشاشة كل هذا المجتمع الذى
اصابني بخيبة أمل تامة . . وسوف اظل جالسا في الصالة
وأصفق لبعض المشاهد . . واني ، اذ أكشف لك عن خططي
أمنحك تذكرة دخول مجانية وسوف تجلس بجانبى وتتابع
احداث الفيلم .

المحرر :

بكل سرور .

ماتكوفتش :

ساحكى لك مضمون فيلمى . أتذكر رسالة جان ؟ انها
الاساس الذى ستتطور عليه أحداث الفيلم كلها . . فقد جاء
في الرسالة ان نادلا فقيرا ، وعلاوة على ذلك طرد من عمله
منذ بضع دقائق ، ورث ارثا قدره مائة دولار . وهذا أمر
عادى لا غرابة فيه وسوف أجعل هذا الامر العادى غير عادى
سأعلن بلجان ولكل اعضاء النادى أن الارث ليس مائة دولار
على سبيل المثال . . ثلاثة ملايين دولار اى حوالى مائتى مليون
دينار وسأتيح بلجان ان يؤمن هو الآخر ولعدة أيام أنه
مليونير ، وسوف اقوم بتمويل كل ما يحتاج الى نقود
منه اما مجتمعنا . . فليمر على الشاشة ولينحني أمام
النادل جان . . ويفرط في المجاملات له . . ها ؟ ماذا ترى ؟
هل يعجبك هذا ؟

المحرر :

هذا فظيع !

ماتكوفتش :

وما وجه الفضاة هنا ؟

المحرر :

ان بدنى يقشعر من مجرد التفكير في مدى دناءة هذا .

ماتكوفتش :

لا اختلف معك في هذا ، ولكنك ألا تشعر بنفسك بمدى
ما في هذا من ارتياح كذلك ؟

المحرر :

وانتقام كذلك .

ماتكوفتش :

اصبت . . . وانتقام كذلك . ! لقد قلت لك قبل ذلك ان من
اصيب بنجية أمل . . يملك حق الانتقام .

المحرر :

وبما سينتهي كل ذلك ؟

ماتكوفتش :

فاتصبنا جميعا خيبة الامل في الحياة .

المحرر :

وهل يقتصر دورى على ان اكون شخصك الموثوق به ؟

ماتكوفتش :

والصحفى . . لقد قلت لك من قبل . . ستكون الصحفى
كذلك .

السيد المفتقر الى الضمير :

(بعد انتهاء حكايته) : ها . . من ترون انه قال ذلك ؟

السيدة صورة طبق الأصل من ربة الجمال « فنييرا » :
يتمكن تخمين ذلك .

السيد المفتقر الى الضمير (مخاطباً ماتكوفتش) :
هل لي ان آمل انك لم تسمع كلمة واحدة ؟
ماتكوفتش :

صديقى لم اسمع كلمة واحدة . . ولكنى رغم ذلك أود ان
ارد على عدم ثقتك بى بثقتى بك . . فان لدى لك خبر
غاية في السرية .

السيد المفتقر الى الضمير (ينهض ويقرب منه) :
وهل تنوى الحديث في حضور الصحفي ؟

ماتكوفتش :
ولم لا ؟ فان هذا الخبر لا يمكن ان يظل خافيا في طوى
الكتمان . . وهذا السيد يعلم تماما قدر ما اعلم .

السيدة التى طارت على ارتفاع ٣٢٠٠ متر :
وهل يمكننا ان نستمع اليه كذلك ؟

ماتكوفتش :
ولم لا ؟ فانى لا انوى مطلقا الحديث عن فضائح . كل ما
أريده هو ابلاغكم بخبر عجيب . . ولكن اسمحوا لي اولا
بالحديث مع هذا السيد ، والتشاور معه حول الشكل الذى
ينبغى عرض الخبر فيه عليكم .

السيد المفتقر الى الضمير :
انى اقدم بكل سرور مشورات مجانية (يجلس الى مائدة
ماتكوفتش) .

ماتكوفتشش (بعد ان تأكد ان احدا لا يسمعهما) :
هناك مفاجأة كبيرة .

السيد المفتقر الى الضمير :
يبدو ان الحديث يتعلق بأحد اعضاء النادي ؟

ماتكوفتشش :
لا . . ليس بأحد اعضاء النادي ، بل بشخص يوجد هنا
بيننا . . انه يتعلق بالنادل جان الذى طرد من النادي منذ قليل .

السيد المفتقر الى الضمير :
عجبا . . ! هل يمكن ان يثير جان اهتمامك ؟

ماتكوفتشش :
لو كان جان نفسه ، لما اثار اهتمامي . . ولكن الامر و ما فيه
ان ما حدث لجان لا يصدقه العقل . . هل تعرف اللغة
الانجليزية ؟

السيد المفتقر الى الضمير :
لا . !

ماتكوفتشش :
الواقع ان جان المسكين نفسه لا يجسر حتى على الظن في أنه
قد أصبح الآن من كبار أصحاب الملايين .

السيد المفتقر إلى الضمير :
جان . . !

ماتكوفتشش :
نعم . . جان . . هذا ما اطلعت عليه في الرسالة التي تسلمها
من امريكا . . لقد ورث جان ثلاثة ملايين دولار . . وهذا
المبلغ يعادل حوالى مائتى مليون دينار من دیناراتنا .

السيد المفتقر الى الضمير :
ما هذا الذي تقوله ؟

ماتكوفتش :
اقول ماسمعته هذا . .

السيد المفتقر الى الضمير :
والكن هل هذا ممكن ؟ !

ماتكوفتش :
ولما لا يكون ممكنا ؟ !

السيد المفتقر الى الضمير :
يا الهى . . ! يا الهى . . يا قادر على كل شىء . . ! . وما
العمل الآن ؟

ماتكوفتش :
ها أنا افكر الآن في كيفية ابلاغ جان بذلك - واني لأخشى
أن يموت من السعادة .

السيد المفتقر الى الضمير :
لا أحد يموت من السعادة . . لم يشهد التاريخ حادثا واحدا
مات فيه من تلقى ملايين . . يا الهى . . يا قادر على كل
شىء . . أليس هبوط الملايين على شخص مثل هذا ،
وحرمان من هو جدير بحسن استخدامها . . جريمة ؟

ماتكوفتش :
إذن أترى انه ينبغي ابلاغه بذلك مباشرة ؟

السيد المفتقر الى الضمير :
طبعاً - مباشرة . . هبني مثل هذه الثروة ثم أخبرني به -

مباشرة ، وأؤكد لك ان شيئاً لن يحدث لي بالمرّة . . . وهل
تنوى اعلان هذا على الجميع ؟ هذا حدث بالغ الاثارة !
ماتكوفتش :

نعم سأعلن الجميع . ولكن ينبغي ابلاغ جان نفسه أولاً . !
السيد المفتقر الى الضمير :
سأذهب والبحث عنه (يبتعد)

ماتكوفتش :
(مخاطباً المحرر) ها . . مارأيك ؟

المحرر :
انك تدهشني بجسارتك . . . وبسفة عامة فان البداية ليست
سيئة . . لقد احسنت فعلاً باختيارك هذا السيد بالذات .

ماتكوفتش :
لحظة . . يمكنك الآن نشر الخبر المثير لميرات جان الضخم
في عدد الغد من الصحيفة .

المحرر :
أتنوى نشر هذه المخطئة الشريرة على الملأ كذاك ؟

ماتكوفتش :
ولم لا ؟ فاني لا انوى الانتقام من شخص واحدا او اثنين
انني أريد الانتقام من المجتمع كله . . . فان فيلمي لن يكون
روائيا طويلا ، لو اقتصرت الشاشة على عرض بعض النماذج
فقط . . لقد قنت لك ان المجتمع يجب ان يعرض كله على
الشاشة .

المحرر :
حسناً . . من المرجح انني سأنشر الخبر .

ماتكوفتشش :

ولكن أرجوك أن يكون بالبنت العريض .

المحرر :

طبعاً . . طبعاً . . فهذا خبر مثير .

ثرى الحرب :

(يدخل مهرولا ويخاطب ماتكوفتشش وهو يلهث) قل لي
ياسيا ماتكوفتشش . . هل هذا الخبر المثير الذى يتحدث عنه
النادى كله حقيقة ؟

ماتكوفتشش :

اى خبر مثير يتحدث عنه ؟

ثرى الحرب :

كيف لا تعلم به ؟ يقول الجميع إن الرسالة معك .

السيدة ذات الساعة المثبتة في حمالة الجوارب :

أتقون رسالة ؟ آه . . ان الفضائح تصبح مثيرة بصفة خاصة
لو كانت بها رسائل .

ثرى الحرب :

انها ليست رسالة من النوع الذى تفكرين فيه .

السيدة التى طارت على ارتفاع ٣٢٠٠ متر :

عجبا لماذا تعذبنا ؟ لماذا لا تفضى عينا بما عندك ؟

ثرى الحرب :

ايها السادة . . يوجد في نادينا الآن صاحب مليارات من
النوع الامريكى .

السيد الذى ينتظر ميراثا ضخما :

أى . . أى . . أى . . الا تبالغ ؟ ومن هذا ؟

ثرى الحرب :

ان الموضوع غاية في الاثارة . . ايها السادة . . ان صاحب
المليارات ليس سوى نادل النادى جان .

الجميع في صوت واحد :

جان ؟ ! !

ثرى الحرب :

جان النادل .

الجميع في صوت واحد :

جان ؟ ! !

ثرى الحرب :

أصحيح ما أقوله هذا ياسيد ماتكوفتش ؟

ماتكوفتش :

نعم . . ماتقوله صحيح . . فالسعادة تقوم في بعض الأحيان

« بشقلياظ » يجعل الرعوس تدور

السيد سليل الاسرة المحترم (مخاطبا ماتكوفتش) :

اهذا حقيقة ام انك . . . ؟

ماتكوفتش :

نعم . . حقيقة . ان جان في هذه اللحظة أغنى رجل في بلدنا . .

ويمكن القول انه أحب أغنياء رجال أوروبا عامة ، كما انه لو

كان في امريكا لكان من بين اغني الاغنياء .

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

يا الهى . ! يكاد يغشى على . !

ثرى الحسرب :

وماذا يضيرك انت ؟

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

كيف ما يضيرني أنا ؟ ! . . عجباً . . مثل هذا الحدث ،

وتسأل . ماذا يضيرني !

السيد ذو الاتصالات الواسعة :

وأين جان ؟

ثرى الحسرب :

وما هو المبلغ ياسيد ماتكوفتش ؟

عدد كبير من الاصوات (هرج وصيحات) :

ماهو المبلغ ؟ ماهو المبالغ ؟

ماتكوفتش :

حوالى مائتى مليون دينار .

الجميع :

ها . . .

السيدة التى يتهامسون حولها كثيرا :

آخ . ! آخ . ! انى افقد الوعي . . رأسى يدور

ثرى الحسرب :

اذا كان رأسك يدور وهذا دوار طفيف بالمقارنة بدوار

رأسه هو حين يسمع الخبر .

السيد ذو الاتصالات الواسعة :

تقصد من « بهو » هذه ؟

ثرى الحرب :

اقصد جان طبعنا . .

السيد ذو الاتصالات الواسعة :

الا يزال لا يعرف شيئا ؟

ماتكوفتش :

لا . . لا يعرف . . فقد بدأوا البحث عنه للتو .

السيد ذو الاتصالات الواسعة :

اذن ينبغي العثور عليه . . يا الهى . . بسرعة بسرعة (يخرج
مهرولا)

السيدة صورة طبق الاصل من ربة الجمال « فنييرا » :

لا تستطيع ان افيق من هذا الموقف بحال من الاحوال . . انها
ضربة لا يستطيع المرء أن يفيق منها .

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

ان كل ما يهمنى هنا هو . . هل سيستطيع انفاق مثل هذا
القدر من النقود ؟

(البروفيسير ، رئيس النادى ، الموجودون من قبل)

(يدخل البروفيسير في مصاحبة رئيس النادى)

البروفيسير :

اود ان أخبرك ، ياسيدى الرئيس اننى فى منتهى الاعجاب
والانفعال لما لاقيته من رعايتكم واهتمامكم

رئيس النادى :

ان النادى الذى اتشرف برئاسته كان ولا يزال يرى انه من
واجبه دائما ان يولى اهتمامه ويفرد رعايته للخدمات الجلييلة

التي يؤديها رجالات مجتمعنا .

البروفيسير :

لا شك ان ابسط علامات الاهتمام تبدو في بعض الاحيان
من حيث ظاهرها . وشكلها الذي تتجسد فيه . . من بين
سبل ارضاء الغرور . ولكنها تتضمن ، ايها السادة في جواهرها
رغم ذلك . . .

ثرى الحرب (يقطع حديث البروفيسير بطريقة نظنة ، مخاطباً رئيس
النادي) :

السيد الرئيس . . هل تعلم ان نادل نادينا جان قد اصبح
مليونيراً ؟ لقد ورث من الدولارات ما قيمته حوالى مائتى
مليون دينار .

رئيس النادي :

لا . . غير معقول ؟ ! هذا مستحيل !

ثرى الحرب :

اقسم لك . . ان هذه هي الحقيقة !

ارجو المَعذرة . ! ارجو المَعذرة (مخاطباً ثرى الحرب)
ومن الذى اخبرك ؟

ثرى الحرب :

اذا كنت لاتصدق ، فاسأل السيد ماتكوفتش .

ماتكوفتش :

ما يقال صحيح . . ياسيدى الرئيس .

رئيس النادي :

وهل المبلغ مائتا مليون . . ؟ !

ماتكوفتش :
حوالى هذا .

رئيس النادى :
يا الهى . ! ما هذا الذى تقول ؟ ! كيف يمكن ان يحدث
هذا . . . اوضح لى من فضلك كيف حدث هذا (مخاطبا
البروفيسير) ارجو المَعذرة . . ارجو المَعذرة . . ولكن
الواقعة غير عادية . .

البروفيسير :
كل ما كنت اود قوله ان ابسط علامات الاهتمام تبدو في
بعض الاحيان من حيث ظاهرها ، وشكلها الذى تتجسد
فيه . . من بين سبل ارضاء الغرور . . .

رئيس النادى :
(مخاطبا البروفيسير) نعم . . نعم . . هذا صحيح . . صحيح
معك الحق (يخاطب ثرى الحرب) واين جان ؟

ثرى الحرب :
يبحثون عنه .

البروفيسير :
. . . تبدو في بعض الاحيان من بين سبل ارضاء الغرور . .
(هرج ومرج تتردد صيحات من داخل الصالة : جان ها هو
جان قادم . . يقف الجميع كى يرونه بصورة أفضل)

السيد المفتقر الى الضمير :
(يقود جان من ذراعه . أما السيد ذو الاتصالات الواسعة
فيقوده من الذراع الاخرى) ها هو الشخص الذى تتجسد
فيه السعادة . . . ان السعادة عروسة .

الجميع :

يحييا جان . ! يحييا جان . ! تهانينا لك
(يتراحم الجميع للشد على يديه)

جان :

ما هذا ؟ لا أفهم شيئا !

رئيس النادي :

وانا كذلك لا أفهم شيئا . ألن يوضح لي أى منكم ما الذى
حدث ؟

مانكوفتش :

عزيزى جان . . اسمح لي ان ادعوك بهذا الاسم البسيط لآخر
مرة . . ها هي الرسالة التى يخبرك فيها احد المحامين في
مدينة نيوفونلاند انك ورثت ثلاثة ملايين دولار . . .

الجميع في صوت واحد :

ثلاثة ملايين دولار ! ! !

ثرى الحرب :

وهو ما يعادل حوالى مائة وسبعين مليون دينار من دينارنا .

الجميع في صوت واحد :

مائة وسبعون مليون ! ! !

جان :

أنا . ؟ ولماذا أنا ؟

رئيس النادي :

وهذا هو ما أتساءل عنه . . لماذا انت بالذات ؟

ماتكوفتشش :

لقد كان اسمك الذى عمودك به في الكنيسة يوهان اليس
كذلك ؟ فما هو اسم الاسرة ؟
(ينظر جان نظرة بليدة وكأن عيناه جمدتا في اتجاه واحد ولا
ينبس ببنت شفة)
ها . . ما هو اسم أسرتك يا جان ؟

جان :

لقد نسيت .

السيدة التى يتهامسون حولها كثيرا :
طبعاً . . طبعاً . . لقد نسي من المفاجأة .

جان :

آه . . تذكرت . . تودرفتتشش .

ماتكوفتشش :

وهكذا . . السيد يوهان تودرفتتشش . . أيها السادة . . سوف
ندعو جان من الآن فصاعدا بالسيد يوهان تودرفتتشش .

أصوات عديدة :

طبعاً . ! طبعاً . ! هذا بديهي !

السيدة ذات الساعة المثبتة في حمالة الجورب :

(مخاطبة في همس السيدة صورة طبق الاصل من ربة الجمال
فنييراً) الواقع انه لطيف وجذاب جدا . .

ماتكوفتشش :

ارجوك ياسيد يوهان تودرفتتشش ان تتقبل أولا تهاني
ولا تحرمنى من شرف تقديم خدماتي المتواضعة لك . ان كل
اموالى تحت تصرفك حتى تتسلم ميراثك وذلك لانك من

هذه اللحظة لا تستطيع مواصلة نمط الحياة الذي كنت تعيشه.

رئيس النادي :

(مخاطبا ابنته يلا التي اقتربت منه) اين كنت طول الوقت . .
لقد قلت لك الا تبتعدي غنى . . ينبغي على ان اقدمك للسيد
البروفيسير .

جان :

اذن هل افهم من ذلك اني اصبحت الآن غنيا حقاً ؟
السيد المفتقر الى الضمير :

اكثّر من غنى . . انك اغنى من الغنى . !

جان :

لا افهم شيئاً !

رئيس النادي :

وانا كذلك لا افهم شيئاً .

ماتكوفتش :

كما اود ان اطلب منك شيئاً آخر ، ياسيد يوهان توردرفتش ،
هو ان تتنازل من فضلك عن فوطتك (يأخذ الفوطة ويلفها
في صحيفة كانت توجد على المائدة التي يجلس إليها المحرر)
من يدري ايها السادة ان تصبح هذه الفوطة من بين التحف
النادرة يوماً ما .

السيد المفتقر الى الضمير :

(يحاول ان ينفخ التراب من على سترة جان براحة يده)
يا لك من رجل سعيد . ! اسعد من في الدنيا جميعاً . !

جان :

(لا يستطيع ان يفيق) لا ازال لا افهم شيئاً .

ثرى الحرب :

لست بحاجة الى ان تفهم . ! انك غنى ، وهذا كل ما في الامر .

رئيس النادى :

(يخاطب البروفيسير الذى بقى وحيدا) ارجو المَعذرة ياسيدى
البروفيسير ولكنك كذلك تفهم . . .

البروفيسير :

ولكن كل ما كنت أود أن أقوله هو ان علامات الاهتمام
البسيطة تبدو في بعض الاحيان من حيث ظاهرها وشكلها
الذى تتجسد فيه . . (يلاحظ ان ما من احد يستمع اليه
فيجر رجليه نحو مقعده ويجلس)

رئيس النادى (مخاطباً ابنته) :

لقد قلت لك الا تبعدى عني . . فانه ينبغي ان اقدمك للسيد
يوهان تودرفتش (يقدم ابنته) ابنتى يلا . . السيد يوهان
تودرفتش . . ولكن بالله عليكم لماذا نقف منفعلين
جميعا هكذا . ؟ ! لماذا نقف جميعا منفعلين هكذا !
(يخاطب نذل النادى الذين تجمهروا حول الجمع) هيا
بالشمبانيا افتحوا زجاجات الشمبانيا . . بسرعة .
(يهم جان هو الآخر بالاندفاع لاحضار الشمبانيا ولكن الجمع
يوقفه)

ثرى الحرب (يحمل كأسين مألّهما من زجاجته ويقدم كأسا لجان
واخرى لرئيس النادى) :

اسمحالى ان اقدم لكما هذين الكأسين

رئيس النادى (يأخذ الكأس) :

السيد تودر فتش . . يرى النادى الذى اتشرف برئاسته انه
لشرف عظيم له أن تواتيه الفرصة للاحتفال بمثل هذا الحدث
النادر العظيم بين جدرانه

ثرى الحـرب :

يحيا السيد تودر فتش . ! يحيا . ! يحيا . ! يحيا . . . !
(الجميع يهتفون « يحيا » ويزدحمون حول جان محاولين
قـرع كؤوسهم معه)

رئيس النـادى :

انك فى منتهى الانفعال ياسيد تودر فتش .

جان :

نعم انى منفعل جدا .

رئيس النـادى (يقترب من البروفيسير) :

ارجوك ان تخلى هذا المقعد فانك تفهم بالطبع ياسيدى
البروفيسير ..

البروفيسير :

حسنا (ينهض ويتحى جانبا)

(يقود رئيس النادى جان الى المقعد ويجلسه ويتخذ الجميع
اماكن لهم بقربه . يحضر النادل الشمبانيزا)

ماتكوفتش (يقترب من المحرر) :

لقد انتهى الجزء الاول من الفيلم . . والآن . . استراحة تمتد
اربـع وعشرين ساعة .

البروفيسير (يقترب من مقدمة خشبة المسرح وقد نساها الجميع وانهمضوه
من مقعده يخاطب جمهور الصالة) :

أيها السادة ان كل ما كنت أود قوله ان علامات الاهتمام
البسيطة تبدو في بعض الاحيان من حيث ظاهرها والشكل
الذى تتجسد فيه . . .

رئيس النباى (يرفع كأسه) :
فلنشرب مرة أخرى نخب السيد يوهان تودرفتش يحيى
جان . ! يحيى جان . !

الجميع :
يحيى جان . . ! يحيى جان . !

سسستار

الفصل الثاني

غرفة مكتب ماتكوفتش . على اليسار باب الغرفة التي
يعيش بها جان في الوقت الحالي

— ١ —

(ماتكوفتش والصحفيون)

ماتكوفتش (يجلس الى مكتبه في عمق الغرفة ، ووجهه الى المتفرجين .
على المكتب الكثير من الصحف والرسائل والصور . والتف حول
المكتب عدد من الصحفيين واثنان - ثلاثة من المصورين الصحفيين
بآلاتهم) :

ولكن ارجوكم ايها السادة ، الا تتعبوا السيد تودرفتش بأسئلة
كثيرة . فالسيد تودرفتش في منتهى التعب اليوم . . فقد
جعلتنا الظروف نتأخر طويلا مساء امس في احدى الحفلات
الضخمة .

الصحفي الاول (يدون مايسمعه) :

هل لك ان تخبرنا في اي حفل كنتما ؟

الصحفي الثاني :

ومن الذي نظم هذا الحفل ؟

ماتكوفتش :

انه . . لست ادري كيف اقول لكم . . لقد نظمته الدوائر
المالية العليا .

الصحفي الاول :

الدوائر المالية العليا ؟ اذن هناك تخطيط لعمليات مالية ضخمة ، واقامة مشروعات صناعية وانشاء بنوك جديدة . .
وازدهار للصناعة !

ماتكوفتش :

لا بأس يمكنك كتابة هذا . . . ولم لا ؟

الصحفي الثاني :

هل لك ، ياسيد ماتكوفتش ، ان تحدثنا عن بعض التفاصيل من حياة السيد تودرفتش ؟

ماتكوفتش :

لست ادرى ماذا اقول لكم . . انه ينام في وقت متأخر جدا من الليل ، ويصحو . . في وقت متأخر جدا من النهار . . وينام مدة طويلة من المرجح ان هذه عادة عنده مرجعها الى مهنته السابقة . . وعلاوة على ذلك ، يمتاز بشهية حسنة . . ايها السادة . . هل لي ان اقدم لكم هذه الصور ، التي تعكس حياته الشخصية . . ها هي صورة . . الا ترغبون في صورة السيد تودرفتش وهو يرتدى الروب .

الصحفي الاول :

(يختطف الصورة ويدون على ظهرها) : السيد تودرفتش وهو يرتدى الروب .

ماتكوفتش (يأخذ صورة أخرى) :

وهذه صورة السيد تودرفتش وهو يلاطف كلبا في الشارع .

الصحفي الثاني :

رائع . . ! (يأخذ الصورة ويكتب على ظهرها) .

ماتكوفتشش (يأخذ صورة ثالثة) :
وهذه صورة السيد تودرفتشش بلباس البحر .

الصحفى الثالث :

هذه الصورة من حقى . . هاتها (يخطف الصورة) صورة
اكتر من رائعة . ! انها صورة بالغة الاثارة . ! لكم ان
تتخيّلوا عنوانها المثير : « السيد تودرفتشش بلباس البحر » .

ماتكوفتشش (يلاحظ ان باب غرفة جان يفتح) :
وها هو السيد تودرفتشش بشحمه ولحمه .

(يتخذ المصورون الصحفيون مراكزهم بسرعة أمام الباب)

— ٢ —

(الموجودون ، جان)

(يدخل جان مرتديا الروب ، وتسمع طقطقة آلات التصوير)

جان :

نهاركم سعيد ايها السادة . !

الصحفى الاول :

كم نكون ممتنين ياسيد تودرفتشش لو ابديتم رغبة في ان
تحدثونا ببعض تفاصيل ميراثكم .

جان :

لامانع لدى ، ولكنى لا اعلم شيئا سوى اننى ورثت ارثا .

الصحفى الثانى :

هل لكم ان تحدثونا بعض الشئ عن قريبكم في امريكا ؟
هذا السيد الذى ترك لكم هذه الثروة ؟

— ٧٣ —

جان :

صدقوني ، ايها السادة ، لا اعرف لقد كان لدى
قريب . . عم من بعيد ، وكان يعيش في بوتينيتسي ... كان
اخ عمه والدي . . . وكان قد هرب الى امريكا منذ حوالي
ثلاثين عاما .

الصحفي الثالث :

أكان مهاجرا سياسيا ؟ أليس كذلك ؟

جان :

لست ادرى . . ان كل ما اعرفه : انه كان يضارب على
مستوى كبير في السوق السوداء وكان البوليس يطارده ،
ولذا سئم كل هذا وهرب .

الصحفي الثالث :

فلنقل انه كان مهاجرا سياسيا .

ماتكوفتش :

يمكنك ان تكتب انه كان يتاجر في سرية بالكتب السياسية
والثورية المحظورة .

الصحفي الاول :

نعم . . سنكتب شيئا ما من هذا القبيل

الصحفي الثاني :

ولماذا قررتم في طفولتكم ترك بيت ابويكم ؟

جان :

لقد طردني ابي .

ماتكوفتشش :

يمكنك ان تكتب ان السيد تودرفتشش كان يسعى منذ نعومة
اظفاره الى معرفة العالم ، وايجاد جبهة نشاط عريضة تناسب
وطبيعته المتحمسة . .

الصحفي الثالث :

من المرجح ان هذا افضل .

الصحفي الاول :

هل صحيح انكم تنوون بناء كنيسة رائعة في قريتكم
بوتينيتشي .

جان :

الواقع ان بالقرية كنيسة . . ولكن اذا اقتضى الامر . .
فلا مانع من بناء كنيسة اخرى .

الصحفي الثاني :

هل ستطلقون عليها اسم « كنيسة القديس اوسيبني » ؟

الصحفي الثالث :

او اسم « كنيسة القديس مرقس الانجليكي » مثلا ؟

جان :

الامر سيان بالنسبة لي .

ماتكوفتشش :

فلنكتب انها « كنيسة القديس مرقس الانجليكي » .

المصور الصحفي الاول :

(يستعد للتصوير) : أرجوكم ان تفضلوا ياسيد تودرفتشش
وتبتسموا .

جان :

لامانع (يبتسم . يلتقط المصور الصحفي الصورة)

المصور الصحفي الثاني :

دقيقة من فضلكم ... ارجو التقاط صورة اخرى . سأخرجها
تحت عنوان « السيد تودر فتش بين الصحفيين » . ايها السادة
ارجوكم ان تشكّلوا دائرة .

(يتخذ المحيطون بجان مواضع لهم ويتظاهرون بانهم يدونون
شيئا

(يلتقط الصورة) هكذا . . . رائع . . . شكرا لكم .

ماتكوفتش :

والآن ايها السادة . . ارجوكم ترك السيد تودر فتش لانه يتعين
عليه استقبال عدد من كبار الشخصيات النسائية .

جان :

نعم . . نعم . . اني اود ان يتركوني .

الصحفي الاول :

واذا كان هناك شيئا هاما ، فارجوكم . .

ماتكوفتش :

سأتصل بك تليفونيا .

الصحفي الثاني :

اني لا اعمل غدا ، وساعرج عليكم . . .

ماتكوفتش :

كما تريد .

لمصورون الصحفيون والصحفيون :

الى اللقاء ياسيد تودر فتش . . الى اللقاء ياسيد ماتكوفتش

(يغادرون المكان)

— ٣ —

(جان ، ماتكوفتشش)

جان :

ما هذه الشخصيات النسائية الكبيرة التي يتعين علىّ استقبالها ؟

ماتكوفتشش :

لم اكن اريد سوى ان يتركك هؤلاء المتطفلون وشأنك انهم دائمي السؤال والالاحاح ولذا قلت لهم ذلك .

جان :

لا اعرف كيف اشكرك على هذا .

ماتكوفتشش :

وعلى العموم هناك من ينبغي استقباله . فقد اتصل مدير بنك « اطلانطيك » بالتليفون ، وطلب استقباله ، لو كان هذا ممكنا . . . انه سيعمل بالطبع على اقناعك بوضع اموالك لديه في البنك بهدف زيادة امكانيات توسيع خطوطنا الملاحية عبر المحيط .

جان :

وماذا اقول له ؟

ماتكوفتشش :

يمكنك ان تقول انك ستدرس الموضوع وتطلب منه الانتظار .

جان :

ولما ينتظر اذا كنت لا اعرف شيئا بالمرّة عن « اطلانطيك » هذه ؟

ماتكوفتشش :

لقد اتصلت السيدة زوجة المستشار وطلبت مني معرفة متى
تستطيع استئجارها . . فقلت لها في اي وقت تريده .

جان :

وايه زوجة مستشار هذه ؟

ماتكوفتشش :

انك تعرفها . . انها زوجة السيد المستشار الذي يخسر دائما
في لعب الورق .

جان :

آه . . . انها هي التي ستأتي .

ماتكوفتشش :

نعم . . . تقول انها تريدك لأمر هام جدا .

جان :

وماذا اقول لها ؟

ماتكوفتشش :

اما هذا ، فيتوقف على ما ستقوله لك .

جان :

الن تحاول هي الأخرى تزويجي ؟ . . لقد سئمت أحاديث
الزواج هذه .

ماتكوفتشش :

لا تخف . . انها شابة ولا بأس بجمالها . . والمرأة الشابة
الحميلة لا تسعى ابدا من أجل امرأة اخرى .

جان :

إذا كان الامر كذلك . . . فلتأت . . . الم يتصل احد آخر
بالتليفون .

ماتكوفتشش :

لقد اختارتك جمعية « الصدى » لهواة الغناء عضوا شرفيا بهاء
وتريد تقديم شهادة لك في حفل كبير وستدفع لهم الف دينار
كاشتراك عضوية .

جان :

سأدفع . . .

ماتكوفتشش :

ثم اتصل اعضاء جمعية « الفجر » لهواة الغناء .

جان :

واختاروني عضوا شرفيا كذلك ؟

ماتكوفتشش :

نعم . . ثم جمعية « اليقظة » لهواة الغناء .

جان :

وكم عدد جمعيات هواة الغناء هذه ؟

ماتكوفتشش :

سبع جمعيات على ما أعتقد . . .

جان :

رحماك ياربى . ! ولكنى لا أستطيع الغناء

ماتكوفتشش :

هذا غير مهم . . ما عليك الا ان تدفع النقود وسيتولون هم
الغناء .

جان :

وهل هناك شيء آخر ؟

ماتكوفتش :

(يضع يده على كوم من الرسائل) هنا مائة واربعه عشر طلبا وسبعة وستون اقتراحا .

جان :

اعتقد انه ليست بي حاجة الى قراءتها ؟

ماتكوفتش :

سأتفحصها بنفسى .

جان :

اما انا . . فساذهب لأعد نفسى لاستقبال هذا الاطلنطيكى .

ماتكوفتش :

ولا تنس النظر مرة أو مرتين في المرآة من اجل السيدة زوجة المستشار .

(يتجه جان الى غرفته مبتسما)

المحرر :

(يدخل) أعمال . . وأعمال ؟ . . انى ارى انك فتحست

على نفسك نشاطا مشحونا بالعمل .

ماتكوفتش :

هذا صحيح . . فالأرشفيف ضخم ، ولذا افكر فى تعيين

موظف خصيصا لتنظيمه . .

المحرر :

انى اصدقك . . فان الرسائل تزايد من يوم لآخر .

ماتكوفتش :

هذا ما يحدث بالفعل . . وينبغي تنظيم كل ذلك . فلا يجب فقدان او تمزيق ورقة واحدة . . انك لا تتصور مدى قيمة هذا الارشيف فانه كثر لا ينضب في يد كاتب المستقبل . . كم من الكوميديات وكم من التراجيديات الجاهزة هنا . . (يأخذ احدى الرسائل) تقول فتاة ، انها تبلغ من العمر السادسة عشرة ، وتحب صديقها بجنون ، مما جعلها تهجر والديها اليه . . الى هذا الصديق المدلّطة بحبه . . ولكنها رأت الآن ان هذا الصديق الشاب فقير ، ولذا فانها تحب في الوقت الراهن جان بجنون ايضا ، وتقترح الهروب من صديقها اليه . . (يأخذ رسالة اخرى) . . وها هو طالب يؤكد انه موهوب جدا ، ويكتب الشعر ويقترح على جان ان يرعاها (يأخذ رسالة ثالثة) . . احد اصحاب البنوك يبلغ جان بنيته في الانتحار ، ويطلب منه نقودا . . (يأخذ رسالة رابعة) وهذه سيدة . . سيدة بمعنى الكلمة . . فاضت في الرسالة الرسالة بمكنون قلبها الذي مزقته الحياة الزوجية ، وتتساءل الم يعد هناك في الوقت الراهن رجال ، سمتهم الشجاعة والشهامة ، يستطيعون تلبية كل رغباتها . . ولسبب ما يبدو لها ان جان يستطيع القيام بذلك (يأخذ رسالة خامسة) . . وهذا احد المتخصصين المهنيين يقترح اقامة مصنع جديد ، حيث استثمار بالفعل في هذا المشروع عشرة الاف دينار ولكنه يحتاج الى حوالى خمسة او ستة ملايين (يأخذ رسالة سادسة) وهذه سيدة اخرى . . تتحدث كذلك عن مكنون قلبها ، وتعلن بلحان اسرارها ، حيث انها لم تعد تستطيع الحياة مع زوجها على الاطلاق . . فقد ملأ الفراغ

قلبها . . . ولكن هل من الممكن حصر كل ماجاء في
الرسائل ؟ اننى لا استطيع ملاحقة الرسائل الواردة وقراءتها ،
ولكنها تصل باعداد متزايدة مع كل يوم .

المحرر :

الحق معك . . كما ان الامور تسير في مجراها ، الذى اردت
لها ان تسير فيه . فالصحف مليئة بالانخبار المثيرة ،
وعناوينها الرئيسية تذهب بالعقول ، اما العناوين الداخلية ،
فمثيرة حقا ، مثل « السيد تودرفتش ينام دائما على الجنب
الايسر » ، « السيد تودرفتش لا يحب السلطة » ، « السيد
تودرفتش يقدر الموسيقى الشعبية تقديرا ساميا . »

ماتكوفتش :

أو « السيد تودرفتش يبنى كنيسة جديدة في قرية بوتينيتسى »

المحرر :

هذا مالم اقرأه بعد .

ماتكوفتش :

ستقرأه غدا . . وبعد بضع أيام ستجد على مكثي عشرات
المشروعات المقدمة من المهندسين المعماريين لبناء هذه الكنيسة

المحرر :

وما رأى جان في هذا كله ؟

ماتكوفتش :

الحق يقال . . لقد اصبح كالطفل تماما . . اقول الحق . .
انه يخاف السعادة . . انه لا يستطيع التعود بحال من الاحوال ،
على وضعه الجديد . فان كل شىء يثير دهشته . . فقد

اندهش على سبيل المثال ، حين تم انتخابه عضوا في مجلس
ادارة بنك « التقدم » .

المحرر :

وهل اشترى اسهما من اسهم هذا البنك ؟

ماتكوفتش :

لا . . ولكن ، هل يتبع كل بنك قواعده الموضوعه ؟

المحرر :

وهل اعجبه هذا الانتخاب ؟

ماتكوفتش :

لا . . لم يعجبه . . انما يعجبه اكثر من هذا اقتراح عرضه
احد كبار الحزبيين ، حيث طلب منه الانضمام الى حزبه
ووعده ان يصبح جان رئيسا للحزب في اول انتخابات تجرى .

المحرر :

وهل هذا امر ممكن ؟

ماتكوفتش :

كل شيء ممكن مع وجود المال . . فقد تم انتخاب جان
بالفعل عضوا شرفيا في جمعية العلوم الإنسانية ، وجمعية
تنمية الثقافة وعدد لا حصر له من الجمعيات الرياضية وجمعيات
الغناء وغير ذلك من جمعيات (يأخذ رسالة) . . هذه الرسالة
تبدو اكثر طرافة من الرسائل الاخرى من وجهة نظري . .
كتبها وكيل تجارى لمصنع نعال مطاطية وصابون حلاقة ،
ويطلب فيها من السيد تودر فتش ان يستخدم مساعيه الحميدة
لدى جمهورية تاوتلاند كي تمنحه وسام القديسه « لاورا » .

المحرر :

رحماك ياربي !

ماتكوفتشش :

والاكثر من ذلك هاهي تسعيرة الاوسمة : وسام القديسة
« لاورا » من الدرجة الاولى بالوشاح - خمسة وعشرون
الفا دينار ، وسام القديسة « لاورا » من الدرجة الثانية
- عشرون الف دينار ، ومن الدرجة الثالثة - خمسة عشر
الفا ، ومن الدرجة الرابعة عشرة الف ، ومن الدرجة
الخامسة سبعة آلاف . . ها . . مارأيك ؟ هل نقبل الاقتراح .

المحرر :

واين توجد هذه الجمهورية ؟

ماتكوفتشش :

لا يوجد مثل هذا الاسم في اى دليل والله اعلم . . هل توجد
مثل هذه الجمهورية ام لا . . ولكن اذا كان لها وجود فاني
على يقين تام من انها تركز كل اهتمامها على مجال انتاج
الاوسمة وتصديرها الى الخارج وذلك من بين جميع مجالات
الانتاج . . وهناك اناس يمثل الوسام ضرورة اساسية بالنسبة
لهم ، ذلك لانه ليس لهم اهمية بالمرة دون الوسام . .
ان مثل هؤلاء الناس . . اصغار عادة ، اما الوسام فهو
كالرقم بالنسبة لهم . . وحين تضع الرقم على يسار الصفر
لا يصبح الصفر صفرا ، بل يتحول الى مقدار سواء في
الرياضيات او الحياة . . واعتقد ان جمهورية تاوتلاند هذه
توجد لمثل هؤلاء المستهلكين ، كما ان وسام القديسة « لاورا »
نخلق لهم كذلك . . وماذا لو اشتريت انا كذلك هذا
الوسام ؟ وليصبح جان هو الاخر « مقدارا » . . وبذا سأرفع
من قيمته .

المحرر :

ان قيمته بالغة الارتفاع الآن دون أوسمة .

ماتكوفتش :

الحق معك .. آه ، لو علمت كم من مقترحات الحب
والزواج يتلقاها . !

المحرر :

وهل تجيء من العائلات المحترمة ؟

ماتكوفتش :

بل من أكثر العائلات احتراماً ومكانة .

المحرر :

يا الهى . ! يالها من قوة عظيمة . . قوة المال .

ماتكوفتش :

لقد عجز الناس في وقت من الاوقات عن حل لغز هو . .
ما الذى ظهر اولاً — الدجاجة ام البيضة فلكى تظهر الدجاجة
لابد وان تظهر البيضة اولاً ، ولكى تظهر البيضة لابد ان
تظهر الدجاجة اولاً . . اما الان فلاثير هذا اللغز التافه
اهتمام احد . . ان ابناء العصر يواجهون تساؤلاً أكثر اهمية ،
تجيب عليه الحياة اجابة واضحة تماماً . . فاني اتساءل هل
الانسان هو الذى يصنع المال ، ام المال هو الذى يصنع
الانسان ؟ (يضع يده على احدى الرسائل) . . ها هو الجواب
على اللغز . . الدولار . . المستر دولار هو سيد العالم . . واذا
كنت لا تزال تشك في هذا فعليك مواصلة الجلوس في الصالة
في صبر ، وتابع ماسيحدث . . فان الفيلم الذى اخرجته
بنجاح مستمر كما ترى .

(ماتكوفتش ، المحرر ، الخادم)
(يحمل الخادم بطاقة زيارة ويعطيها لماتكوفتش)

ماتكوفتش :

(يقرأ البطاقة) هل هي مسنة جدا ؟

الخادم :

لا . . متوسطة العمر .

المحرر :

اذن . . . ساذهب انا .

ماتكوفتش :

طبعاً . . طالما هناك سيدة . . فطبعاً . . (مخاطباً الخادم)
فلتدخل السيدة .

(يخرج الخادم)

المحرر :

اتعتقد ان أمرها طريف كذلك .

ماتكوفتش :

على كل حال . . هذه مادة اخرى لكتاباتك .

المحرر :

الى اللقاء . . (يغادر المكان) .

(ماتكوفتش ، الامراة العملية)

الامراة العملية :

(متوسطة العمر ، تشبه الرجل بعض الشيء ، تعتمد نظارتها
على انفها وتحمل حافظة اوراق تحت ابطها . . شبيهة
بالوكيل التجارى) طاب يومك !

ماتكوفتشش :

طاب يومك . ! انك تريدن ، كما فهمت ، رؤية السيد
تودر فتش ؟

الامرأة العملية :

لا . . . انى اريد مقابلتك انت .

ماتكوفتشش (بدهشه) :

انا ؟

الامرأة العملية :

اعتقد انه ليست هناك حاجة الى تقديم نفسى .

ماتكوفتشش :

لا . . لقد تشرفت بذلك من خلال البطاقة .

الامرأة العملية :

هذا . . افضل . . اذن نستطيع الدخول في الموضوع على
الفور ؟

ماتكوفتشش :

تفضلى (يعرض عليها الجلوس)

الامرأة العملية (تجلس) :

ان الموضوع يدور حول مشروع خطير جدا . . فهل لى امل
ان احديثك بصراحة ؟

ماتكوفتشش :

طبعا . . طبعا .

الامرأة العملية :

انك الوحيد الذى يستطيع عسرقلة المشروع الذى ابوى
الحديث معك فيه . . ورغم ذلك ينبغى ان اتحدث معك فيه .

ماتكوفتشش :

تفضلي .

الامرأة العملية :

لاحظ اني قلت : مشروع .

ماتكوفتشش :

اتقصدين مشروعا يستثمر فيه السيد تودرفتشش رأسماله ؟

الامرأة العملية :

هذا ما كنت اتوقعه . . لقد كنت اعلم انك ستفكر في هذا .

ولكنك مخطيء . . ان الامر هنا لا يتعلق برأسمال ، بل

بزواج .

ماتكوفتشش :

زواجه هو ؟

الامرأة العملية :

نعم زواجه هو .

ماتكوفتشش :

وهل تسمين هذا مشروعا .

الامرأة العملية :

انه مثل اى مشروع آخر . . ساوضح لك كل شىء الآن . .

في حالتنا هذه نجد ان السيد تودرفتشش رجل ثرى ، بل ثرى

جدا . . اليس كذلك ؟

ماتكوفتشش :

نعم . . كذلك

الامرأة العملية :

اذن . . انه في حاجة الى وضع في المجتمع يتناسب وثروته .

ماتكوفتشش :

وضع في المجتمع ؟ إن مثل هذا الوضع ماثل في المال . .
ان المال هو الوضع الاجتماعي .

الامرأة العملية :

ارجو المذرة . . ولكنك مخطيء . . ليس المال سوى
الوسيلة التي يمكن من خلالها شراء المنزل والسيارة والوضع
في المجتمع ، والاراضي والشرف والضمير ، بل كل شيء
يمكن ان يباع .

ماتكوفتشش :

افهم من هذا ان لديك « وضعاً » للبيع ؟

الامرأة العملية :

فنقل . . نعم لدى .

ماتكوفتشش :

أفهم من هذا انك تشتغلين بهذا وحده بصفة عامة .

الامرأة العملية :

هذا صحيح . . وينبغي ان اضيف . . وبنجاح كبير .

ماتكوفتشش :

اعتقد ان هذه مهنة جديدة لم اسمع بها من قبل .

الامرأة العملية :

وما العمل ؟ ان الانسان لا يبتدع المهن بل توجد الحياة
نفسها . . وتملي الحياة المعاصرة ضرورة ظهور النساء العملياتيات

ماتكوفتشش :

ولماذا النساء بالضرورة ؟

الامرأة العملية :

لان مشاكل ظهرت في الحياة الآن لا يمكن ان يؤتمن عليها احد سوى المرأة . . هل تعتقد انه اذا طلبت الزوجة من زوجها دفع حساب ملابسها ، ان تكون كل الحسابات دقيقة ؟ اوكد لك انها ليست دقيقة . فالزوج لا يدفع في الفستان الذى تبلغ قيمته ستة آلاف دينار سوى ثلاثة آلاف عادة ، ويحضرون له الحساب بثلاثة آلاف دينار . . ولكن الضرورة تقضى بدفع الآلاف الثلاثة الأخرى كذلك . ولكن اذ لم يكن صديق الزوج - صديق البيت هو الذى سيدفع هذه الثلاثة آلاف دينار ، فينبثق الموقف عن مجال واسع النطاق للنساء العملياتيات . فينبغى رهن عقد ثمين لدفع الحساب ثم رهن طقم فضيات لفك رهن العقد الثمين لدفع الحساب ، وتتوالى عملية الرهونات على هذا النحو . . غير ان السيدة لا تستطيع القيام بمثل هذه العملياتيات . وعلى هذا فانها في حاجة الى شخص موثوق به . ومن البديهي ان تكون امرأة طبعاً . . علاوة على ذلك اجد لزما ان اخبرك ان عصر الحب العذرى الافلاطونى والقصائد العاطفية قد ولى . . ان غالبية شبان وشابات الوقت الراهن تعيش لا من اجل الحب ، بل على حساب الحب . . وهذا يحتاج بدوره الى التقود . . فسيادة في حاجة الى تقود ، فاين لها بدون معونة المرأة العملية ؟ . . لديها حاجة الى بيع القرطين الماسيين الموروثين عن الام ، فقد خرجا من الموضة منذ مدة طويلة . ولم تعد السيدة ترتديهما . . واخرى تحتاج الى بيع قلادة ورثتها عن جدتها ، واصبحت موضة قديمة جدا واخيرا هناك حاجة لبيع الشرف والكرامة ، والعزة . . وبصفة عامة كل

ما يمكن بيعه . . ها كيف الحال ؟ هل عرفت الآن هذه المهنة
الجديدة . . . مهنة الامراة العملية .

ماتكوفتشش :

ومن الطبيعي انك تحصلين على نسبة مئوية من كل هذا ؟

الامراة العملية :

كما هو الحال بالنسبة لاي مشروع آخر . . واحد ونصف
اثنان ، ثلاثة اربعة في المائة ، وفي بعض الاحيان خمسة
في المائة . . هذا يتوقف على طبيعة العملية .

ماتكوفتشش :

حسنا . . وكم تريددين ، على سبيل المثال من المشروع الذي
جئت من اجله ؟ مشروع الخطبة ؟

الامراة العملية :

هل تستطيع ان أكون صريحة معك .

ماتكوفتشش :

أؤكد لك أنك لن تندمي على صراحتك معي .

الامراة العملية :

طبعاً . . طبعاً . . هذا بديهي . . خاصة انه . . طالما سوف
نعمل معا . ينبغي ان يكون كل منا صريحا مع الآخر . . اني
آمل ان اكسب من هذه العملية عشرين الف دينار .

ماتكوفتشش :

هذا قليل .

الامراة العملية :

ولكن هذا ما ساحصل عليه من جانب العروس وحدها . .

وعلاوة على ذلك . . فأننى آمل فى الحصول على بعض الشئ
من الجانب الآخر كذلك .

ماتكوفتشش :

آه . . هكذا . . اذن لا بأس . . ولكنك لم تتطرقى الى جوهر
الموضوع بعد .

الامرأة العملية :

كما ذكرت لك . . ان لدى السيد نودرفتش الكثير من المال . .
وعليه ان يشتري كل ماينقصه بهذا المال ، واول ماينقصه
هو وضع فى المجتمع . . فانه نادل .

ماتكوفتشش :

كان نادلا .

الامرأة العملية :

ولا يزال . . ولكنه الآن نادل ثرى . . ولهذا ينبغى عليه ان
يقترن باسرة محترمة .

ماتكوفتشش :

وأية اسرة تقترحين الاقتران بها ؟

الامرأة العملية :

الن تضع عراقل ؟

ماتكوفتشش :

لا أرى سببا لذلك . .

الامرأة العملية :

من المحتمل ان يمس اقتراحى أحاسيسك الشخصية .

ماتكوفتشش :

أؤكد لك أنه لا توجد لدى أحاسيس شخصية .

الامرأة العملية :

ان الحديث يدور عن الأنسة نينا .

ماتكوفتشش :

آه . ! فاهم . . فاهم . . ولهذا السبب كنت تعتقد انني
ساعرقل الامور ؟ معاذ الله . . ! الواقع انه كانت بيننا في
وقت من الاوقات عاطفة معروفة للجميع . . ولكن هذه
ظاهرة عادية . . ان نزوات الشباب لا تؤدي دائما تقريبا
الى عواقب حسنة . . او بالاحرى انها تنسى ببساطة . . على
العكس . . انني لا امانع بالمرّة في مساعدتك لضمان سعادة
هذه الأنسة .

الامرأة العملية :

حسنا جدا . . انك تتصرف كفارس شهم .

ماتكوفتشش :

ولكني سمعت كثيرا في الآونة الاخيرة عن سيد ذي ميراث
ضخم كمرشح للزواج بها .

الامرأة العملية :

نعم . . لقد كانت هناك مثل هذه الشائعات . . ولكن اذا
دار الحديث عن الوارثين الاغنياء ، فينبغي القول بان السيد
تودرفتش وارث اكثر غنى الى حد كبير .

ماتكوفتشش :

انك على حق . . انهم . . انك ترين انها عائلة محترمة جدا .

الامرأة العملية :

تعد من بين العائلات الأكثر احتراماً !

ماتكوفتش :

ولكن سمعت ان أحوالها ليست مرضية تماماً في الآونة الأخيرة .

الامرأة العملية :

لا أستطيع انكار هذه الحقيقة ، ولكن هذا لا يمنع على الإطلاق اعتبار عائلتها عائلة شريفة جداً .. وعلى العموم فأنك نفسك تعلم ان جميع عائلتنا المحترمة تعاني من مرض واحد . . . فقد اقترضت جميعها منذ فترة طويلة واغرقت في الاقتراض من كل مصدر يمكن تخيله . . . غير انها تحافظ في قدسية على اوضاعها الاجتماعية .

ماتكوفتش :

وتتاجر بهذه الاوضاع لو اقتضى الامر ؟

الامرأة العملية :

ولمألاً ، اذا سنحت فرصة زواج سعيد مثل حالتنا هذه .

ماتكوفتش :

انى افهمك . . افهمك فهما جيداً .

الامرأة العملية :

وانطلاقاً من هذا . . ماهو رأيك في اقتراحي ؟

ماتكوفتش :

بصفة عامة . . يمكننى ان اقول لك اننى موافق بصفة رئيسية.

الامرأة العملية :

لقد قاتت لى صراحة . . انا والسيد ماتكوفتش من

العمليين . والعمليون يجدون دائما لغة مشتركة ويتحدثون
دائما بصراحة . . واني لم اخطيء كما ترى .

ماتكوفتشش :

لقد سحرتني صراحتك .

الامرأة العملية :

اعتقد انك تعرف بحفل الشاي ، الذي يقيمه غدا السيد رئيس
النادي .

ماتكوفتشش :

لا . . لا اعلم عن هذا شيئا .

الامرأة العملية :

في الواقع ان هذا الحفل ينظم تكريما للسيد تودرفتش . . فان
السيد رئيس النادي . . على ان يظل هذا سرا بيننا . . من بين
المحترمين كذلك ، كما انه يشعر بالحاجة الى الظفر بزواج
ثرى لابنته . . وهذا ماجعلني اتعجل باقتراحى . . وبالمناسبة
. . فالآنسة نينا مدعوة الى الحفل هي الاخرى . . وستأتى
طبعاً .

ماتكوفتشش :

اتعتقدين ذلك ؟

الامرأة العملية :

انى أعلم ان اسرتها قد تلقت الدعوة بالفعل .

ماتكوفتشش :

اذن فالامر عاجل جدا ؟

الامرأة العملية :

هكذا بالضبط . . ينبغي توجيه اهتمام السيد تودرفتش الى

الآنسة نينا كفتاة حسناء من أكثر العائلات احتراماً . .
وبصفة عامة . . هل يعرفها ؟

ماتكوفتشش :

اعتقد انه يعرفها . . فقد سمته حماراً بسبب اهماله في الحفل
الاخير لنادى الصفوة . .

الامرأة العملية :

هذا افضل . . اذن انهما متعارفان . . ها ما رأيك ؟ هل ترى
الشروع في العمل ؟

ماتكوفتشش :

ما ان يغلق الباب وراءك .

الامرأة العملية :

(تنهض وتمسك له يدها) : هذا مبدأ صحيح . . ان البطء
اكبر خطر يقف في طريق النجاح . . هل لى ان آمل في اننى
وكلت الامر بيد أمينه ؟ . . وهل يمكن لنا ان نلتقى . . .
بعد يومين . . مثلاً ؟

ماتكوفتشش :

متى سيكون حفل الشاى الذى تحدثت عنه ؟

الامرأة العملية :

غدا .

ماتكوفتشش :

في هذه الحالة يمكن ان نلتقى بعد غد .

الامرأة العملية :

هذا ما كنت اعتقده . . الى اللقاء القادم . . .

الى اللقاء !

ماتكوفتشش :

الى اللقاء !

(تخرج الامراة العملية)

— ٧ —

(ماتكوفتشش ، جان)

ماتكوفتشش :

(يعود بعد توديعها ، يتجه مباشرة الى غرفة جان ، ويفتح :

الباب) جان . . هل لك ان تأتى الى هنا ؟

جان (لا يزال يرتدى الروب) :

لحظة واحدة ! (يخرج حاملا كتابا)

ماتكوفتشش :

ماذا تقرأ ؟

جان :

كتاب السلوك الحسن ، الذى اشتريته لى .

ماتكوفتشش :

آ . . . آ . . . اقرأ هذا الكتاب . . والآن اجلس لتحدث

بعض الشيء . . لقد حرمتنا هذه الزيارات كلية من امكانية

ايجاد الوقت للتحدث معا .

جان :

انى على استعداد (يجلس)

ماتكوفتشش :

انى ، يا جان ، لا أقرأ عليك كل الرسائل الواردة باسمك .

جان :

لا ادرى كيف اشكرك على هذا . . فان هذا لا يشغل بالى .

ماتكوفتشش :

هذا بديهي . . ولكن هناك اشياء تتعلق بك شخصيا . . فهناك
عدة اقتراحات للزواج .

جان :

يا الهى . ! لما يتعجل هؤلاء الناس ؟ فلا يزال لدينا وقت
لتحقيق ذلك .

ماتكوفتشش :

ومن بين هذه الاقتراحات ، اقترح يستحق اهتماما خاصا ..
فالحديث يدور حول فتاة من اسرة محترمة جدا . . ولا شك
ان الاقتران يمثل هذه الاسرة من شأنه ان يفتح امامك ابواب
افضل العائلات ويرفع من وضعك في المجتمع عاليا جدا .

جان :

افهم من ذلك انك تنصحنى بالزواج كذلك ؟

ماتكوفتشش :

في حالتنا هذه . . نعم !

جان :

انى فاهم . . ولكن اذ لم تعجبني ، او لم اعجبها ؟

ماتكوفتشش :

جان . . يجدر بك ان تاخذ في الاعتبار انك تنتمى الآن الى
المجتمع الراقى ، ولا توجد رابطة بين الزواج والحب في
المجتمع الراقى . . فالزواج قائم بذاته ، والحب قائم بذاته . .

جان :

وكيف هذا ؟ !

ماتكوفتشش :
هكذا الوضع . . .

جان :
ولكنى ..

ماتكوفتشش :
ان المقصود ليس جان الذى كنته بالامس بل جان الذى تعيشه
الآن وما يجب ان يكون عليه .

جان :
يا الهى . ! اننى على هذا النحو سافقد نفسى تماما انى اشعر
وكاننى ركبت زورقا مملوكا لغيرى واخذت ابتعد عن الشاطئ
ابعد . . . وابعد ، اما الزورق فيهتر ويبدأ راسى فى الدوار .

ماتكوفتشش :
هذا يحدث لك لانك رهبت الثروة بشدة .

جان :
لا . . . لم ارهب . . . فان كونى غنيا يعجبني . . . وهل هناك
من يريد الا يكون غنيا ؟ ولكن الحق يقال أن كل هذا
ليس على النحو الذى كنت اعتقده . . .

ماتكوفتشش :
وماذا كنت تعتقد ؟

جان :
لا ادرى . . . ولكنى كنت اعتقد ان كل شىء سيكون على
نحو آخر . . . وعلى سبيل المثال حين كنت فقيرا فيما مضى
وكنت أَرْضَى بما اكسبه كنت اشعر براحة نفسية هل تعلم

مدى سعادة المرء حين يشتري شيئا بامواله الذى يكسبها
بعرقه ؟ . . اما الآن لست ادرى . . ولكن كل
شيء يسير على نحو مختلف تماما . . .

ماتكوفتش :

أمن المحتمل ان يعجبك وضعك الحديد اكثر اذا . . تزوجت

جان :

من المحتمل . . ولكن . . لست ادرى كيف اخبرك انى
استطيع الزواج طبعاً ولكن . . اعتقد انك تعرف ماريشكا ؟

ماتكوفتش :

ماريشكا ؟ . . اعرفها . . كنت اراها حين كانت تتردد
عليك في النادى . . تلك الشقراء .

جان :

نعم . . نعم . . اننا بمثابة المخطوبين . . لقد اعطى كل منا
كلمة للآخر . . يالها من فتاه رائعة ! شريفه !

ماتكوفتش :

وجميلة .

جان :

لست ادرى . . هل جلست يوما ما في مقهى « شمس منتصف
الليل » ؟ هذا الذى يوجد بالقرب من الاسطبل .

ماتكوفتش :

نعم جلست به .

جان :

ياله من مقهى . . صغير ومريح ونظيف بل ويتردد عليه

سادة محترمون من المدينة . . وبصفة عامة فان له الكثير من
الرواد الثابتين الممتازين لقد كنا نحلم ، أنا وماريشكا ، منذ
زمن بعيد بشراء هذا المقهى أولا ثم الزواج بعد ذلك . والواقع
انه ثمنه ليس غاليا . . لك ان تتصور ان ثمن البيت كله
والحديقة التى امامه وكل شىء ، كل اثاثا المقهى . . خمسة
وسبعون الف دينار فقط . . ولقد اقترح على صاحبه بنفسه
شراءه ولكن من اين لى كانت هذه النقود ؟

ماتكوفتش :

هيا اشتريه الآن .

جان :

وكيف ساديره الآن ؟ وبصفة عامة . . اتعرف كم لدى من
مواهب للادارة ؟ فانى سريع البديهة في هذه الامور . . لو
كنت اشتريته لكنت قد عملت على ان يزداد عدد الرواد ،
ولكنت قد وضعت فيه افضل انواع الخمور ورتبت كل
شىء كما ينبغى . . كما يفضل سادة المجتمع آه كم كان
ذلك رائعا ! كان من الممكن ان يمثل لى هذا السعادة الكاملة .

ماتكوفتش :

حسنا . . سنتشترى هذا المقهى ونهديه ماريشكا .

جان :

ماريشكا ؟

ماتكوفتش :

فليكن هذا هديتك لها .

جان :

معنى ذلك ان هذا ثمن تخليها عني ؟ لا . . انها لن توافق على

ذلك . انى اعرفها جيدا . . . انها لن تتخلى عني مهما كان
الثمن .

ماتكوفتشش :

لا . . ليست هناك حاجة بالمرّة الى ان تتخلى عنك . . . وما
الذى يدعوها الى التخلى عنك ؟

جان :

طبعاً . . مالى يدعوها الى التخلى عني كما أنى لا اريد
التخلى عنها كذلك .

ماتكوفتشش :

هذا بديهي . . ولكن عليك ان تدرك يا جان انك في حاجة
الى وضع اجتماعي مرموق . . فسندعي بين لحظة واخرى
لحضور حفل الشاي الذى يقيمه رئيس النادى غداً
وسيضم الحفل الكثير من السيدات ولا شك ان الكثيرات
منهن سيحطن بك ، ولكنى انصحك يا جان ان تولى اهتماماً
خاصاً بالفتاة التى حدثتك عنها .

جان :

اية فتاة ؟

ماتكوفتشش :

اتذكر آخر حفل في النادى . . في ذاك اليوم الذى اصبحت
فيه مليونيراً . . انها تلك التى سكبت الخمر على فستانها .

جان :

نعم اذكر . . وكيف لي الا اذكر ؟ فقد فقدت عملي
بسببها كما انها اسمتني حماراً امام الجميع .

ماتكوفتشش :

ولكنها لم تكن لتقول لك « يا عزيزى » في الوقت الذى سكبت
الخمر على فستانها . . أليس كذلك ؟ ثم عليك يا جان ان
تفهم . . انى اقول لك صراحة ان كلمة « حمار » ليست
سبابا قاذعا . . ان سيدات المجتمع الراقي يستخدمن هذه
الكلمة كثيرا جدا .

جان :

ولكن . . . هذا لا يليق ؟

ماتكوفتشش :

أؤكد لك انها لن تسميك حمارا غدا مساء .

— ٨ —

(ماتكوفتشش ، جان ، الخادم)

(يدخل الخادم حاملا بطاقة زيارة ويقدمها لجان)

جان :

هل هذه لى ؟

الخادم :

نعم .

جان (يقدم البطاقة الى ماتكوفتشش بعد قراءتها) :

ومن هذه ؟

ماتكوفتشش :

السيدة زوجة المستشار . . كنت قد قلت لك انها طلبت
مقابلتك . . انك ستستقبلها ولكن ارجوك ان ترتدى ملابسك
فمن غير الممكن استقبال مثل هذه السيدة في الروب .

جان (مخاطبها الخادم وهو ينهض) :
حسنا فلتدخل . .

(يخرج الخادم)

وما الذى جاء بها ؟

ماتكوفتشش :

من المرجح انها ستخبرك بنفسها .

جان :

حسنا . . فلتدخل (يتجه الى غرفته) .

— ٩ —

ماتكوفتشش ، السيدة زوجة المستشار ذات السمعة

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

طاب يومك ياسيد ماتكوفتشش لم تكن تتوقع طبعاً ان ترانى
في شقتك ؟

ماتكوفتشش :

كان من الممكن ان اشعر بدهشة لليلة لو انك جئت الى
ولكن ها انت تمرين بجاني .

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

الواقع ان هناك امرا بالغ الاهمية ينبغى التحدث مع السيد
تودرفتشش فيه . . . وينبغى التحدث فيه معه على انفراد .

ماتكوفتشش :

السيد تودرفتشش في انتظارك (يشير الى باب غرفة جان)

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

شكراً . . . لقد كنت لطيفاً جداً معى وابلغتني فوراً بموعد

استقبالي (تذهب الى غرفة جان) .

- ١٠ -

(ماتكوفتش ، المحرر)

المحرر :

أرجو المَعذرة . . لقد عدت لحديث في كلمتين فقط .

ماتكوفتش :

تفضل . . . تفضل . . .

المحرر :

تعم المدينة موجة من الاساطير العجيبة يقولون ان بروفيسيرا يكتب بحثا يكشف عن شجرة عائلة جان على امتداد مائة وخمسين عاما . . ووضع احد المؤلفين الموسيقيين لحنا اسماء « مارش تودرفتش » . وتلقى مجلس المدينة اقتراحا بالغناء اسم احد الشوارع واطلاق اسم جان عليه . . واعادت شركة بواخر الركاب تسمية احدى بوأخرها فاصبحت تحمل اسم « يوهان تودرفتش » بدلا من « انجلينا » واطلق صاحب مصنع قبعات اسم « à la Todorovitch » على الموديل الجديد من انتاجه . . ان هذا يفوق كل توقعاتنا . ان ما اخشاه ان تتحول لعبتك الشريرة هذه الى شيء ما اكبر . وهذا ماجعلني اسرع اليك واود ان انصحك نصيحة الصداقة . .
الم يحزن الوقت لانتهاء فيلمك ؟

ماتكوفتش :

ان هذا يعنى اسدال الستار في منتصف الفصل الثالث وبالتالي قطع فيلم لم ينته بعد .

- ١٠٥ -

المحرر :

انى اخشى ان تسير الامور ابعد من ذلك كثيرا اعتقد
انك قد حققت كل ماتريد .

ماتكوفتش :

لا . . لم احقق بعد كل ما أريده . . . ينبغي ان يتزوج جان .

المحرر :

يتزوج ؟ . . ولكن . . هل من الممكن الوصول بالانتقام
حتى هذا القدر ؟ ان قلبك يخلو من الشفقة .

ماتكوفتش :

لم اقل انه يتحتم عليه ان يكلل هو وزوجه في الكنيسة ولكن
ينبغي اعلان الخطبة .

المحرر :

ومن هي الضحية هذه المرة ؟

ماتكوفتش :

تلك الفتاة التي اعرضت عني ، حين سمعت بوجود وريث
اكثر ثراء مني . . . والتي ستعرض عن هذا الوريث الثرى
كذلك ما ان يعرضوا عليها النادل جان كوريث اكثر
ثراء من الآخر .

المحرر :

وهل تعتقد انها ستوافق ؟

ماتكوفتش :

آه . . يا عزيزى . . ان المستر دولار رجل لطيف جدا
المستر دولار يعنى المستقبل الباهر . . المستر دولار هو اكثر

المرشحين جدارة للزواج . . المستر دولار لايقاوم . . المستر
دولار . . يعزيزى . . اقوى من يذيب قلوب النساء . . .
هل تلقيت الدعوة لحضور حفل الشاى الذى يقيمه رئيس
النساذى ؟

المحرر :

نعم . . لقد تلقيت الدعوة منذ قليل .

ماتكوفتش :

اياك ان تفكر فى الاعتذار .

المحرر :

حسنا . . ماالعمل ؟ . . الى اللقاء غدا فى الحفل .

ماتكوفتش :

الى اللقاء غدا .

(يغادر المحرر المكان)

- ١١ -

(ماتكوفتش ، جان)

جان (يخرج من غرفته) :

هل لى ان اسألك ؟

ماتكوفتش :

انى مستمع اليك .

جان :

هل استطيع وعد هذه السيدة باقراضها ستة وعشرين
الف دينار ؟

ماتكوفتشش :

وهل تعتقد انها سترد لك القرض ؟

جان :

لا ادرى . . ولكنها لطيفة لدرجة ان يصعب على رفض طلبها .

ماتكوفتشش :

في هذه الحالة . . يمكنك ان تعدها . . ولم لا ؟ . . يمكن
التضحية بهذا المبلغ .

جان (وهو يتجه الى غرفته) :

الم اقل لك انها سيدة لطيفة جدا ؟ !

- ١٢ -

(ماتكوفتشش ، ماريشكا ، الخادم)

الخادم :

هناك فتاة ما . . جاءت برسالة للسيد تودرفتشش وترفض
اعطاءها لي ، وتقول انها تريد ان تسلمها للسيد تودرفتشش
شخصيا .

ماتكوفتشش :

دعها تدخل .

(تخرج الخادم وتدخل ماريشكا)

هه . . ماريشكا . ! يالها من مفاجأة . !

ماريشكا :

لقد بعث السادة برسالة مع الخادم ولكنى رجوته ان يعطيني
اياها لاننى اردت تسليمها بنفسى .

- ١٠٨ -

ماتكوفتش يأخذ (الرسالة ويفضها) :
هذا ما كنت اتوقعه . . دعوة لحفل الشاي . . . ولكن كيف
وصلت اليك ؟

ماريشكا :
اننى اعمل الآن عند السيد رئيس النادى .

ماتكوفتش :
آه . . فهمت الآن . . لم اكن اعرف ذلك .

ماريشكا :
قل لى ياسيد ماتكوفتش ما الذى حدث لجان ؟ هل يتحاشانى
خصيصا ؟ . . . اننى لم أراه منذ خمسة ايام .

ماتكوفتش :
الامر ، يا ماريشكا ، . . . انه مشغول جدا الآن .

ماريشكا :
فهمت . . انه الآن غنى جدا . . ولم اعد اصلح له الآن ،
ولكنى كنت احبه حين كان فقيرا فهل يمكنه الآن ان يقول
لى ولو كلمة « مرحبا بك » ؟ . .

ماتكوفتش :
طبعاً . . طبعاً . . ولكنك عبثا تفكرين على هذا النحو . . انه
لم ينساك . . انه يذكرك كثيرا جدا . . ولكن عليك ان تفهمى
. . فانك فتاة ذكية . . انه لم ينساك ولكن . .

ماريشكا :
اذن . . . لم ينسانى ؟

ماتكوفتش :
طبعاً . . لم ينساك .

ماريشكا :

اذن اين هو ؟ ان استطيع التحدث معه بعض الشيء ؟ فلهذا الغرض أخذت الرسالة من الخادم ، كي اسلمها له بنفسى وأتحدث معه .

ماتكوفتش :

انه الآن هناك في غرفته ولكنه مشغول ، ومشغول جدا ، فلديه الآن مدير احد البنوك الكبرى انهما مشغولان بالامور المالية ، ولا يجب ازعاجهما اتفهمن ماهى الامور المالية ، خاصة اذا كان الامر يتعلق بمبالغ كبيرة ؟

ماريشكا :

افهم من هذا اننى لن استطيع رؤيته الآن ؟

ماتكوفتش :

هذا غير ممكن يا ماريشكا . . ولكن صدقنى . . . انه لا يفكر الا فيك . . اتدريين . . لقد كان يحدثنى عنك صباح اليوم .

ماريشكا :

عنى ؟

ماتكوفتش :

نعم . . عنك . . لقد اخبرنى كيف كنتما تحلمان بشراء مقهى « شمس منتصف الليل » .

ماريشكا :

كان ذلك افضل . . لست ادرى . . لما ارتبط بهذه الثروة ؟

ماتكوفتش :

اتدريين ماذا قال علاوة على ذلك ؟ لقد قال ساشرى هذا

المقهى لما ريشكا باسمها ، ولتديره ، وساكون ضيفها الثابت .

ماريشكا :

(بحويه) حقا ؟ !

ماتكوفتشش :

حقا . . ياماريشكا . . انه يريد ان يسعدك . . لقد طلب مني ان اعطيك المال فور رؤيتي لك ان صاحب المقهى يطلب خمسة وسبعين الف دينار ثمنا له . . ولقد أمرني جان بتسليمك هذا المبلغ وطلب ان تشتري مقهى « شمس منتصف الليل » اليوم او غدا .

ماريشكا :

(بابتهاج) أحقا ؟ !

ماتكوفتشش :

أؤكد لك ان هذا حق (يقترب من المكتب ويوقع شيكا ، هيا ياماريشكا . اذهبي بهذه الورقة الى البنك المركزي رأسا . . واياك ان تفقديها وهناك سيعطونك خمسة وسبعين الف دينار .

ماريشكا :

(كالمسحورة) خمسة وسبعين الف دينار (تفيق) . . ولكن الا يريد ان يفتدى نفسه بهذه النقود ؟

ماتكوفتشش :

لا . . لا طبعاً . . يا الهى ، هل هو مجنون ؟ عليك ان تفهمي ياماريشكا . . انك فتاة ذكية ، انه لا يستطيع الآن ان يصبح معك كما كان سابقاً . . فانك تدركين الآن ان عليه ان يكون وسط المجتمع الراقي ومن المفضل ان تختفى لبعض

الوقت هنا او هناك واقسم لك بشرفي ان لن يتركك فسيكون
لك كما ستكونين له . .

ماريشكا :

ولكن مادام الامر على هذا النحو . . فلما لا يعطيني بنفسه
النقود ؟ انى اريد ان اتسلمها من يده هو .

ماتكوفتش :

هكذا تشابكت الظروف . . انه الآن مشغول . انك تترين
بنفسك ان معه في غرفته مدير أحد البنوك . . الكبرى . .
انهما يتحادثان في امور بالغة الاهمية . . امور تتعلق بمبالغ
ضخمة . .

(تصل ضحكات نسائية عذبة من الغرفة المجاورة)

ماريشكا :

(ترتعد وتنظر في ريبة تارة الى ماتكوفتش ، وتارة اخرى
الى باب الغرفة ، ثم تنفجر وتبدأ في دق الارض بقدميها)
ان هناك امرأة . . هناك امرأة ما . . لا . . لا . . لا اريد
نقوده . . لا احتاج الى نقودكم (تنتحب) .

ماتكوفتش :

(يقترب منها محاولا مواساتها) استحلفك الله يا ماريكشا ان
تفهمي . .

ماريشكا :

لا . . لا . . لست في حاجة الى نقودكم ! (تندفع خارجة
من الغرفة وهي تنتحب) .

- ١٣ -

(ماتكوفتش - السيد المستشار المنعدم السمعة) (عند الباب)

- ١١٢ -

ارجو المعلقة..ولكن مامن احد هنا يستطيع الابلاغ بحضورى.

ماتكوفتشش :

آه..تفضل بالدخول .

السيد المستشار المنعدم السمعة :

لست ادرى .. أیحتمل اننى اخترت وقتا غير مناسب ؟ .

ماتكوفتشش :

اعتقد انك تريد مقابلة السيد تودرفتشش ؟

السيد المستشار المنعدم السمعة :

نعم .

ماتكوفتشش :

سيتعين على ان أحزنك .. فقد اخترت وقتا غير مناسب
بالمرّة . ان السيد تودرفتشش مشغول جدا ومن المحتمل
الايفرغ من مشاغله قبل الغداء .. الواقع انه مشغول بأمور
جسام .

السيد المستشار المنعدم السمعة :

ومتى يمكننى الحضور ؟ ماريك ؟ ولكن الواقع اننى اعترف
لك .. اننى في امس الحاجة لمقابلة السيد تودرفتشش اليوم حتما
ماتكوفتشش :

تفضل بالحضور بعد الغداء .. الساعة الرابعة .

السيد المستشار المنعدم السمعة :

الساعة الرابعة ؟ حسنا ، سآتي في الرابعة الا تتكرم
.. ؟ (يهم بالخروج) .

ماتكوفتشش :

تفضل !

السيد المستشار المنعدم السمعة :

(يعود بعد ان وصل الى الباب) انى ، بصفة عامة ، لا اعتقد
انى مخطىء اذا اخبرتك بكل شىء . . انك ياسيد ماتكوفتشش
ستستطيع فهمى افضل من اى انسان آخر . . وربما يمكنك
عرض جوهر الامر على السيد تودر فتشش (يجلس)

ماتكوفتشش :

(ارتباك) ولكن . .

السيد المستشار المنعدم السمعة :

لا تخف ارجوك . . انى اثق بك ثقة مطلقة . . ان فكرتى
عنك كانت رائعة دائما منذ ان عرفتك . .

ماتكوفتشش :

ولنقل . . ليس دائما . .

السيد المستشار المنعدم السمعة :

كيف . . ليس دائما ؟ اؤكد لك انها كانت رائعة دائما .

ماتكوفتشش :

لعلك نسيت حادثة بسيطة . . فقد كنت انت بالذات وراء
الاقتراح بطردى من الخدمة ، حين كنت تشغل منصب
رئيس الادارة بالوزارة .

السيد المستشار المنعدم السمعة :

انا ؟ هذا غير معقول انى لا اذكر مثل هذه التوافه .

ماتكوفتشش :

على العموم لست غاضبا منك ، بل انى شاكر لك فضلك ،

فانى لم اكن لاحقق مستقبلا باهرا هناك

السيد المستشار المنعدم السمعة :
هذا صحيح . . صحيح . . ان رسالتك في الحياة اسمى من
ذلك بكثير . . اما الخدمة في الحكومة فليست لك . . ان
الخدمة في الحكومة اكثر الاعمال فقرا . . واليك حالى . .
فقد يبدو رائعا من جهة غير انه ليس على هذا النحو بالمرّة . .
فان سعادة منزلى والامان والطمأنينة وشرف وكرامة اسمى -
كل هذا متوقف على مايسمونه معطف من الفرو .

ماتكوفتش :

عجبا . . معطف من الفرو ؟

السيد المستشار المنعدم السمعة :
ان زوجتى تريد اقتناء معطف من الفرو بمبلغ ست وعشرين
الف دينار مهما كلفها هذا .

ماتكوفتش :

أقول « ست وعشرون الف دينار » ؟

السيد المستشار المنعدم السمعة :
نعم .

ماتكوفتش :

ست وعشرون الف دينار بالضبط ؟

السيد المستشار المنعدم السمعة :

لاتنقصها دينارا واحدا . . ومن اين لى مثل هذا المبلغ ؟ كنت
اخذعها بشئى الطرق قائلا لها : ساحاول ، سأرى ، ولكن
لم يجد الامر شيئا . . ولقد وجهت لى انذارا منذ ثلاثة

ايام . . اتدرى ماذا قالت لى ؟ (يتلفت حوله للتأكد من ان
احدا لا يسمعهما) . . ولكن ارجوك ان يبقى هذا سر بيننا .

ماتكوفتشش :

طبعاً . . طبعاً . .

السيد المستشار المنعدم السمعة :

لقد قالت : « اذا كنت لاتستطيع شراء هذا المعطف لى ،
فانى سأجد رجلاً آخر قادراً على شرائه لى »

ماتكوفتشش :

اتعتقد انها ستقدم على ذلك ؟

السيد المستشار المنعدم السمعة :

نعم . . نعم . . انها تتمتع بنشاط جم . .

واذا قالت شيئاً فانها . . قصارى القول شهد مساء امس .
آخر حديث لنا . . فقد سألتنى : « اذن انك لا تستطيع
شراء المعطف لى ؟ »

ماتكوفتشش :

وماذا قلت لها ؟

السيد المستشار المنعدم السمعة :

وماذا اقول لها ؟ لقد التزمت الصمت . ماذا يمكنى ان
اجيبها ؟ . . هذا هو حالى كما تراه بنفسك . . ان هذا
الموضوع يمس شرفي وكرامة بيتي ، ويمس سعادة وطمأنينة
عالمى الاسرى . . ولهذا جئت الى هنا لارجو السيد
تودرفتشش أن يساعدنى ذلك لانه هو الوحيد الذى يستطيع
مساعدتى . . انه وحده القادر على انقاذ شرفي .

(تعود الضحكات النسائية الصادرة من حجرة جان من جديد)
يبدو ان المرح يسود الغرفة . . انها احدى السيدات ؟ هه ؟ . .
طبعا . . مفهوم قه . . قه . . ولما لا . . ؟ انه . . شاب
واعطاه الله مالا . . فليعيش ملذات الحياة . . الا يحق له ان
يعيش ملذات الحياة ؟

ماتكوفتشش (مرتبكا) :
طبعا . . طبعا . .

السيد المستشار المنعدم السمعة :
يبدو ان هذه السيدة ستتأخر عنده . . وما المانع ؟ ! خاصة
ولو كانت شابة وجميلة . . ان كل يعيش كما يستطيع في
نهاية المطاف . . لا شأن لاحد بهذا . . فينبغي على كل ان
يحافظ على شرفه .

ماتكوفتشش :

(يلاحظ ان باب غرفة جان ينفرج) : ارجوك الاختفاء
في مكان ما ريثما تمر السيدة من هذه الغرفة يبدو لي انها
أنهت اعمالها وانها في سبيلها الى الرحيل .

السيد المستشار المنعدم السمعة :
طبعا . . طبعا . . حالا . . اني فاهم . . ولكن اين يمكنني
الاختباء ؟ ساقف وراء هذا الستار واعدك اني لن اختلس
النظر . . (يختفي وراء الستار)

— ١٤ —

(ماتكوفتشش ، السيدة زوجة المستشار ذات السمعة)

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

(تخرج من غرفة جان) : يبدو اني تأخرت بعض الشيء

— ١١٧ —

ماتكوفتشش :

لا . . ابد بالمرّة !

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

لم اكن لاعتقد من قبل ان الحديث مع السيد تودر فتش شيق
جدا الى هذا الحد .

ماتكوفتشش :

آه . . انه رجل اجتماعي جدا .

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

وعلى هذا لاتعجب اذا جئتم مرة اخرى .

ماتكوفتشش :

لن اتعجب .

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

الى اللقاء ياسيد ماتكوفتشش .

ماتكوفتشش :

خالص تحياتي لك

(تخرج السيدة زوجة المستشار ذات السمعة)

— ١٥ —

(ماتكوفتشش ، السيد المستشار المنعدم السمعة)

السيد المستشار المنعدم السمعة :

(يخرج من وراء الستار ذاهلا) : ولكنها زوجتي ؟

ماتكوفتشش :

نعم . . انها زوجتك .

— ١١٨ —

السيد المستشار المنعهم السمعة :
اهذا يعنى . . ؟

ماتكوفتشش :
ارجوك الا تنزعج .

السيد المستشار المنعهم السمعة :
اذن . . كل هذا بسبب المعطف البائس هذا

ماتكوفتشش :
(مواسيا) ارجوك الاعتماد على شرفي في هذا الموضوع .

السيد المستشار المنعهم السمعة :
افهم من كل هذا انه لم يعد لدى من الاسباب ما يجعلنى اطلب
لقاء السيد تودر فتشش .

ماتكوفتشش :
اعتقد . . ان هذا صحيح . .

السيد المستشار المنعهم السمعة :
وعلى فكرة . . اتدرى ؟ . . ما رأيك ألا يجدر بى ، رغم
ذلك ، اقترض ست وعشرين الف دينار منه ؟ سأخفى
معرفتى بالحقيقة . فكيف يتسنى لى أن أعرف أنه قد أقرض
زوجتى نقودا ؟

ماتكوفتشش :
لا أستطيع ابداء النصيح في هذا .

السيد المستشار المنعهم السمعة :
حقا لما ينبغى ان تضيع الست والعشرون الف دينار هذه ؟ .
اعتقد . . ان الوقت الآن غير مناسب لمثل هذا . . ليس الآن

بعد زيارة زوجتي . . الا ترى ان يكون ذلك في زيارة
اخرى ؟

ماتكوفتش :

يبدو لي ان هذا افضل .

السيد المستشار المنعم السمعة :

(يهم بالخروج) : ياسيد ماتكوفتش . . انك تفهم الآن
حالي بالضبط ، ولكن هل لي ان اعتمد . . ؟

ماتكوفتش :

يمكنك الاعتماد على كتمانى السر ، طالما قلت لك ذلك .

السيد المستشار المنعم السمعة :

شكرا لك . . الى اللقاء ياسيد ماتكوفتش (يخرج مرتبكا) .

— ١٦ —

(ماتكوفتش ، جان ، الخادم)

الخادم (يدخل جريا) :

لقد وصلت جمعية هواة الغناء .

ماتكوفتش :

لا افهم . . الجمعية بكامل اعضائها ؟

الخادم :

نعم . . بكامل اعضائها .

ماتكوفتش :

ادخلهم . .

(يخرج الخادم)

(يتجه الى باب غرفة جان) جان ! جان ! اقدم بسرعة ...

— ١٢٠ —

ان غرفتك لا يمكن ان تتسع كل اعضاء جمعية هواة الغناء .

جان :

(يخرج من غرفته مرتديا حلة) : يا الهى . . ! كم من
الاشمئزاز يثيره كون المسرء غنيا . .

- ١٧ -

(ماتكوفتش ، جان ، رئيس واعضاء جمعية هواة الغناء)

رئيس الجمعية :

(يدخل الرئيس ومن ورائه كل اعضاء الجمعية حسب
ترتيب المناصب القيادية . . ويحمل رئيس الجمعية في يده
شهادة ملفوفة على شكل اسطوانة ، يحيط بها شريط احمر) :
سيدى تودر فتش . . انا نقدر تقديرا ساميا هوايتكم
لجميع انواع الفنون بصفة عامة ، ولفن الغناء بصفة خاصة . .
واذ نحن رؤسنا امام خدماتكم الجليلة في ميادين النشاط
الاجتماعى لخير امتنا نرى . . نحن اعضاء جمعية « الصدى »
لهواة الغناء . . ان واجبنا المقدس ضمكم الى عضوية الجمعية
كعضو من الاعضاء - الراعين للغناء وهو ما كلفتنى
الجمعية بشرف القيام به ، حيث اقدم لكم هذه الشهادة
تعبيرا عن تقديرنا العميق . . ونرجو ان تجود أمتنا بالآلاف
من امثالكم . . يحيا السيد تودر فتش ! (يسلمه الشهادة)

اعضاء جمعية هواة الغناء :

يحيا . ! يحيا . ! يحيا . ! (وعقب ذلك مباشرة يعطى رئيس
الجمعية اشارة ، فيبدأ الجميع في الغناء :) : « الى
المعركة الى المعركة . . ارفعو السيوف وليعرف العدو انا
لأنحن ان نموت » .

ستار

- ١٢١ -

الفصل الثالث

الضيوف . . النساء بملابس السهرة ، يرتدى الرجال
الا سموكنج ، ويكونون معا عدة مجموعات. كل الضيوف
من كانوا بالنادى عدا ماتكوفتش الذى سيأتي مع جان فيما
بعد . يتردد غناء بمصاحبة البيانو قبل رفع الستار .

- ١ -

(أعضاء النادى ، ماتكوفتش وجان فيما بعد)

(ينهى المغنى الاوبرالى غناؤه وكانت تصاحبه على البيانو
احدى السيدات) او احد الضيوف من الرجال (تصفيق
حاد من الجميع) .

رئيس النادى :

(يقترب من المغنى ليشد على يده) اسمح لى . . يانايسترو ان
اشكرك باسم جميع ضيوفى لما اشعرتنا به من سعادة .

السيدة صورة طبق الاصل من ربة الجمال « فنيرا » :

(تمد يدها للمغنى فيقبلها) اننى فى منتهى الاعجاب بغنائك !

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

(تمد يدها للمغنى) لا اجد الكلمات لا عرب لك ع - ن
اعجابي . !

السيدة التى طارت على ارتفاع ٣٢٠٠ متر :

(تمد يدها للمغنى) يروق لى ارتفاعك بنا الى سماوات الغناء
. . . انى اشكرك واهنتك .

- ١٢٣ -

ثرى الحرب :

(يقترب من المغنى مثلما يفعل الكثيرون) انى اشكر ..
انى اقدر تقديرا ساميا الغناء بالنوته الموسيقية .

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

يا الهى . ! الغناء بالنوته شىء رائع (مخاطبة السيدة التى طارت
على ارتفاع ٣٢٠٠ متر) . . اتدريين . . كنت فى وقت
ما احلم بان اكون مغنية اوبراليه . . لقد كان ذلك مثلى
الاعلى فى الحياة . .

السيدة التى طارت على ارتفاع ٣٢٠٠ متر :
ولماذا لم تصبى مغنية ؟

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

لم يكن صوتى حسنا فى اى وقت من الاوقات

السيدة التى طارت على ارتفاع ٣٢٠٠ متر :
آه . . اذن . . هذا هو السبب !

السيد سليل الاسرة المحترمة :

(مخاطبا ثرى الحرب) لا افهم لماذا يعبد الجميع شوبرت ؟
(من الممكن تغيير اسم « شوبرت » باسم مؤلف اللحن الذى
يغنيه المغنى الاوبرالى فى حالة اخراج المسرحية) يبدو لى ان
شتر اوس مؤلف موسيقى عظيم هو الآخر .

ثرى الحرب :

انى متفق معك .

السيدة التى يتهامون حولها كثيرا :

(تجلس بالقرب من السيدة زوجة المستشار ذات السمعة)

لقد رأيتك اليوم . كنت ترتدين معطفًا رائعًا من الفرو . .
معطف رائع حقًا . . ينبغي أن أقول لك أن ذوقك رائع !

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

لقد كان المعطف الوحيد من هذا الطراز في المحل . . وبصفة
عامة ، فقد صمم ليكون نموذجًا ولم ينتج غيره ولذا لم يكن
المحل يريد بيعه .

السيدة التي يتهامون حولها كثيرًا :

وهل دفعت فيه كثيرًا . ؟ أن لم يكن سراً طبعاً
لقد دفعت ستة وعشرين ألف دينار .

السيدة التي يتهامون حولها كثيرًا :

هوه . ! كل هذا ؟ . . ولكن أؤكد لك أنه يستحق هذه
النقود .

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

لك أن تتخيلي مدى سعادتي حين تلقيت هذه الهدية من زوجي ؟

السيدة التي يتهامون حولها كثيرًا :

لم أكن أعرف بالمرّة أن زوجك بالغ الاهتمام بك إلى هذا
الحد .

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

ليس دائماً . . والواقع أن الصدقة ساعدته ، حيث كسب من
لعب الورق .

السيدة التي يتهامون حولها كثيرًا :

هذا المبلغ الكبير ؟

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

نعم . . وهذه اول مرة في حياته . فقد كان يخسر دائماً .

السيدة صورة طبق الاصل من ربة الجمال « فنييرا » :

(مخاطبة رئيس النادى)

هل سيأتي جميع من دعوتهم ياسيدى رئيس النادى ؟

رئيس النادى :

آمل ذلك . .

السيدة صورة طبق الاصل من ربة الجمال « فنييرا » :

لا ارى الجميع هنا .

رئيس النادى :

سيأتون . . حتما سيأتون . . لم يعتذر احد عن الدعوة . .

السيدة ذات الساعة المثبتة في حمالة الجوارب :

(مخاطبة السيد الذى ينتظر ميراث ضخما) : امسر طبيعى

ان يكون مزاجك منحرف بعض الشئ اليوم . .

السيد الذى ينتظر ميراثا ضخما :

مزاجى انا ؟ لا ارى سببا لذلك . .

السيدة ذات الساعة المثبتة في حمالة الجوارب :

يعجب المجتمع بمختلف الشائعات ويتأذى سماع الكثير مما هو

طريف وشيق . .

السيد الذى ينتظر ميراثا ضخما :

اقسم لك ، انى لم اسمع شيئا . .

السيدة ذات الساعة المثبتة في حمالة الجوارب :

كل الدلائل تشير ان حفل الشاى هذا الذى يقيمه رئيس

النادى ليس مجرد علامة اهتمام عارض من جانبه لضيوفه

السيد الذى ينتظر ميراثا ضخما :

وماذا يعنى اذن ؟

السيدة ذات الساعة المثبتة في حمالة الجوارب :

(تسر في اذن السيد الذى ينتظر ميراثا ضخما) : انه فخ

نصب لايقاع الوحش الدولارى .

السيد الذى ينتظر ميراثا ضخما :

هل تعتقد ان السيد رئيس النادى هو الآخر . . ؟

السيدة ذات الساعة المثبتة في حمالة الجوارب :

طبعاً . . طبعاً . . انه يريد كذلك زوجا غنيا لابنته . . ولكن

الفخ منصوب من جانب آخر كذلك . . فهناك الكثير من

الكلام حول الأنسة نينا كذلك . . وهذا ينبغي ان يشير

اهتمامك .

السيد الذى ينتظر ميراثا ضخما :

دعك من هذا . ! لا أصدق هذا ابدا . . .

السيدة ذات الساعة المثبتة في حمالة الجوارب :

انى متفقة معك فيما يتعلق بها ، ولكن فيما يتعلق بوالديها -

فانهما لا يحلمان الا بهذا . . .

السيد المستشار المنعدم السمعة :

(يقترب من زوجته ومن السيدة التى يتهامسون حولها كثيرا

لا أدري . . هل من اللائق ان أطلب من السيد المغنى ان يغنى

لنا لحنا آخر . . ؟

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

كم يكون هذا رائعا . ! نحن جميعا نضم اصواتنا لك . .

السيدة التى يتهامون حولها كثيرا :
آه . . السيد المستشار ؟ . . لم اكن اعرف ان الحظ يحالفك ،
بهذا القدر في لعب الورق . .

السيد المستشار المنعدم السمعة :
يحالفنى انا ؟ !

السيدة التى يتهامون حولها كثيرا :
سمعت انك تربح مبالغ طائلة .

السيد المستشار المنعدم السمعة :
معاذ الله . ! اننى أخسر . . واخسر دائما كنت اخسر فيما
مضى ، ولا زلت اخسر اليوم

السيدة التى يتهامون حولها كثيرا :
لماذا لاتقول الحق ؟ . . وما رأيك في المعطف الفرو ؟

السيد المستشار المنعدم السمعة :
اى معطف ؟ !

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :
ما الذى جعلك ترتبك هكذا . ؟ انسيت المعطف الفرو الحديد
الذى اشتريته لى ستة وعشرين الف دينار ، كسبتها من لعب
الورق .

السيد المستشار المنعدم السمعة :
آه . . تقصدين المعطف الفرو . ؟ نعم لقد كسبت هذا المبلغ . .

السيدة التى يتهامون حولها كثيرا :
ياله من مكسب !

السيد المستشار المنعزم السمعة :
ما العمل . . ؟ ان الحظ يتسم لي ، انا الآخر ، في بعض
الاحيان .

رئيس النادي :
(يقود جان من يده ، ومن خلف جان ماتكوفتش والمحرم ..
يفسح الجميع لهم الطريق ، تعرب بعض السيدات عن مدى
اعجابهن به) : وها هو اخيرا قد وصل ضيفنا الاكثر
شبابا .

ماتكوفتش :
نرجو المذرة . . لقد تأخر السيد تودرفتش بسبب لقاء
عملي بالغ الاهمية . .

رئيس النادي :
اني مقدر للظروف . . مقدر للظروف . . تفضلوا . .
تفضلوا . .

السيد المفتقر الى الضمير (يمد يده لجان) :
اسمح لي ان اشد على يدك . .

السيد ذو الاتصالات الواسعة (يمد يده لجان) :
لقد اضمنانا انتظارك .

ثرى الحرب (يتقدم من جان مقتديا بالآخرين) :
كنت اعرف انك ستأتي .

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :
الا يريد السيد تودرفتش تحيتنا ؟

جان :
لحظة ! (يقترب منها ويقبل يدها) ارجو المذرة

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :
قل الحق . . انك لم تلاحظني . .

جان :

كيف ؟ لقد لاحظتك ، ولكن . .

السيدة التي يتهامون حولها كثيرا :

(يقبل جان يدها كذلك) : اني اعذر للسيد تودر فتش
سهوه البسيط هذا . ولكن شريطة ان يولينا اهتماما اكثر
نوعا ما فيما تبقى من وقت .

جان :

اني سعيد جدا .

رئيس النادي (يعود ، بعد ان غادر المكان ، ومعه ابنته يلا) :
ان ابنتي تود تحيتك ياسيد تودر فتش . .

جان (يمد يده) :

اني سعيد جدا . .

يلا :

كم انا مسرورة بقدومك . !

جان :

اني سعيد جدا .

يلا :

مالنا لا نراك ابدا ياسيد تودر فتش . ؟ أتنحاشي الظهور في
المجتمع ؟ ام ربما تعوق السعادة الناس عن الظهور في
المجتمع ؟

ماتكوفتشش :

لا . . ليس الامر كذلك . . أؤكد لكم . . صدقونا ان السيد
تودرفتتش لا يزال مشغولا جدا . .

جان :

نعم . . انى مشغول . .

ماتكوفتشش :

الجميع يسعون للقاء السيد تودرفتتش ، ولذا فالسيد
تودرفتتش مضطر الى بذل الكثير من الوقت في مختلف
اللقاءات ، وانكم تدركون طبعا ، كل هذه الشكليات
القانونية المتنوعة . . .

رئيس النادى :

آه . . طبعا . . طبعا . . لاسيما ، حين يتعلق الامر بمبالغ
طائلة .

ماتكوفتشش (مخاطبا جان بصوت خافت) :

هيا حياى الأنسة نينا . .

جان (يقترب من نينا ويحييها) :

انى سعيد جدا . .

نينا :

اننى اشعر بسعادة غامرة لرؤيتك اليوم في الحفل .

جان :

وانى سعيد جدا بذلك .

(تشير نينا الى مقعد بجانبها ، فيجلس جان ، ويستمران
في الحديث يقترب منهما السيد المفتقر الى الضمير والسيد.

الذى ينتظر ميراثا ضخما . . . يختفى رئيس النادي وابنته
بين المدعويين)

المحسّر (يقترب من ماتكوفتش) :
هل من المقرر ان يكون هناك برنامجا خاصا في حفل اليوم ؟
ماتكوفتش :

انى ، بصفتى مخرجا ، لم اعد شيئا بالمرة . . ان المصورين
هم الذين يعملون الآن ، وتدور احداث الفيلم دون تدخل
من احد . . ولن تخرج مساهمتى في كل هذا عن الاسراع
بعجلة الاحداث ، فانى اود ان تحدث بعض المشاهد اسرع ،
مما لو تركناها تحدث من تلقاء نفسها .

المحسّر :
وما الذى تريد ان اركز عليه اهتماما خاصا ؟

ماتكوفتش :
ارجو ان تركز اهتمامك على اطرف نمرة في برنامج اليوم
وهى المباراة بين المتصارعات .

المحسّر :
مباراة بين المتصارعات ؟ !

ماتكوفتش :
نعم يا عزيزى . . انظر الى هذه الحسناء الهيفاء . . ابنة رئيس
النادى انها تحتاج الى زوج يمتلك سيارة وان يكون حولها
خدم يرتدون زيا خاصا وان تتاح لها امكانية مشاهدة
سباق الخيل في باريس ، وتحتاج الى ملابس تزد اليها
بالطائرة وما الى ذلك . . اما الانسة التى يرفه عنها جان
الآن ، فتحتاج هى الاخرى الى زواج من شأنه ان ينقذ

والدها من الكارثة . . وبالتالي ينقذ بالحق او الباطل الوهم
الكاذب الذى توصف به الاسرة المحترمة . . اما السيدة زوجة
المستشار فانها في حاجة اولا ، الى معطف للشتاء وثانيا . .
معطف للربيع ، وثالث للصيف . . وعلاوة على ذلك انها
تحتاج الى كل مالا يستطيع زوجها بمركزه المحترم ان يحققه
لها ، ذلك لان مرتبه ودخله من لعب الورق ، لا يغطيان
حتى نصف المصروفات . وهؤلاء السيدات الثلاث هن
اللاتى سيشاركن في مباراة المصارعة اليوم . . وهؤلاء السيدات
الثلاث . .) يلاحظ ماريشكا وهى تدخل حاملة المرطبات ..
لا انهن اربع ولسن ثلاث فقط . .

المحسّر :

اربع . . ؟

ماتكوفتش :

الا ترى ان ماريشكا هنا هى الاخرى ؟
(ترى ماريشكا جان ، فتشيع بوجهها عنه ، وتقوم بخدمة
الضيوف الآخرين) .

رئيس النادى :

ايها السادة . . ادعوكم الى كأس من النبيذ لفتح الشهية .

ثرى الحرب :

آوه . ! طبعا . . انى احب جدا ال . . ز . . ي . . ذ . .) يعط
نطق الكلمة) .

يلا (تقدم النبيذ للضيوف) :

تفضلوا . . ايها السادة . . تفضلوا

جان (مخاطبا نينا) :
اسمحي لي . . . هل تريدني ؟

نينا :
شكرا . . ولكن اذا كان هذا ضروريا ، فسأشرب شراب
الليمون .

جان :
لحظة واحدة . . (يقفز من مكانه ، ويأخذ كأسا من الصينية
وتلتقي عيناه بعيني ماريشكا فيريد الحديث معها ، ولكنها
تشيح بوجهها عنه . . يعود الى المائدة التي تجلس اليهانينا ،
ويلتقط بمهارة منديله الابيض الحديد من جيبه ، ويقوم بمسح
المائدة كعادته التي اكتسبها من عمله (. . تفضلي . . واحد
ليمون) يلقي بالمنديل على كفه كما يفعل النادل هادة)
(وحين يرى ماتكوفتش هذا ، يقرب منه وينزع المنديل)
(مخاطبا ماتكوفتش)

اتضح ان ماريشكا هنا !

ماتكوفتش :
نعم انها هنا

جان :
ولما تعرض عني ، ولا تزيد حتى تحبتي ؟
ماتكوفتش :

يجب ان لا تتصرف هنا أمام اعين الناس على هذا النحو
تماما . . عليك ان ان تتصرف وكأنك لا تعرفها .

(يجلس جان بالقرب من نينا)

السيدة التي طارت على ارتفاع ٣٢٠٠ متر :

سيدي رئيس النادي . . ما رأيك . . لو أطلب كل ضيوفك

من السيد المغنى الا يحرمنا من المتعة ويغنيننا لحنا آخر ؟

رئيس النادى :

هذا ما كنت افكر فيه انا كذلك ، ساذهب اليه الآن واطلب
منه ان يغنى باسم الجميع . . وتكريما للسيد تودرفتش
(يقترب من المغنى الاوبرالى)

السيد الذى ينتظر ميراثا ضخما :

(وسط المجموعة التى تحيط بجان ، يحاول ان يجر جان الى
الحديث كى يسخر منه الجميع) : اعتقد انك تحب الفن
طبعاً ؟ الغناء الاوبرالى على سبيل المثال ؟

جان :

آوه . . طبعاً . . لقد اشتريت بالفعل جراموفون

السيد الذى ينتظر ميراثا ضخما :

آه . . ياله من حدث . ! هذا رائع !

رئيس النادى :

سيداتي سادتي . . فلنسمع اغنية اخرى . . فقد وافق السيد
المغنى عن طيب خاطر على تلبية رغبة ضيوفى الاعزاء ،
لا سيما انه سعيد جدا بهذه الفرصة التى اتاحت له امكانية
الاعراب عن تقديره للسيد تودرفتش .

(استحسان من الجميع)

جان :

اني سعيد جدا .

(يغنى المغنى لحنا آخر بمصاحبة البيانو . وبانتهاء الغناء

تصفيق واستحسان من الجميع)

(يقترب جان من المغنى ويشكره ، ثم يعود الى مكانه ،
ويقوم الآخرون بشكر المغنى كذلك .

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

(وسط المجموعة المحيطة بها) لا . . اني افضل نيس (١) . .
فهناك شاطئ رائع ، وشمس رائعة ولون البحر يأخذ
بالالباب . . لم ار في حياتي شيئا من هذا القبيل .

السيدة التى يتهامون حولها كثيرا :

اما انا فاحب اكسلبن (٢) . . فهناك غابة مابعدھا غابة . .

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

ماهذا الذى تقولين ؟ دعك من هذا . . ان كل جبالك
وغاباتك لا تساوى نخلة واحدة من نخيل شاطئ نيس

السيد المفتقر الى الضمير :

(في مجموعة جان . . مخاطبا جان) هذا أمر بالغ الطرافة . !

السيد الذى ينتظر ميراثا ضخما :

(بالحاح شديد) نرجوك ان تحكى لنا كيف حدث ذلك . .
نرجوك .

جان :

حسنا . حين كنت نادلا . .

(يتبادل المستمعون النظرات)

ولكنى لا اذكر . . اين كنت اعمل . . آه . . في احد
المطاعم . . وجاءت سيدة تصحب كلبا . . وبصفة عامة فان

(١) نيس : مدينة فى فرنسا تطل على البحر الابيض المتوسط .

(٢) اكسلبن : مدينة فى جنوب شرق فرنسا .

اصطحاب الكلاب في المطاعم المحترمة ممنوع . . ولكن
السيدة كانت محترمة جدا ، لدرجة اني لم استطع ان اقول
لها شيئا . . والذي حدث اني قدمت لها الحساء ، ووقفت
انتظر من ناحية اليسار طبعاً . . ولست ادرى كيف دفعني
الشيطان ودست رجل الكلب ، فعوى عواء مكتوما . .
وانطلقت السيدة تصرخ والقت الملعقة . . وانزوى الكلب
تحت المائدة واخذ ينبح . . وينبح « هو . . هو . . هو . . »
(يقلد نباح الكلب)

(ضحكك متحفظ من الجميع ، والبعض يعلن استيائه خاصة
الآنسة نينا التي كان جان يحكى لها) .

السيد الذي ينتظر ميراثا ضخما :

(ينظر الى نينا وقد علت شفثيه ابتسامة شامخة) رائع . !
رائع . ! انك تحكى بصورة رائعة وكانك تقرأ حكاية في
كتاب .

ماتكوفتش :

(لا يعجبه كل هذا بالمرّة ، ويود مساعدة جان . يقترب من
جان وبين اسنانه سيجارة لم يشعلها) ياسيد نودرفتش .

جان :

لحظة وواحدة . !

ماتكوفتش :

اود ان اقول لك كلمتين .

جان :

(يقفز من مكانه) اني تحت امرك . . (يقترب منه ، وحين
يرى ان السيجارة غير مشتعلة ، يخرج علبة الثقاب من جيبه
فورا ويشعل عودا) تفضل . . .

ماتكوفتشش :

(ينفخ العود فينطفئ) يا إلهى . ! كم مرة قلت لك الاتشعل
السجائر لاحد ؟

جان :

اني فاهم . . ولكنها العادة . . ما ان ارى سيجارة غير
مشتعلة حتى لا اقوى على ضبط نفسى .

ماتكوفتشش :

هيا اعطنى الثقاب . . (يأخذ العلبة ويضعها في جيبه) اسمع
ياجان . . ان القصة التى رويتها الآن طريقة حقا . . ولكن
لا تقدم على حكايتها بعد ذلك .

جان :

سمعا وطاعة . . ولكن قل لى . . لما تعرض ماريشكا عنى ؟
انى مشفق عليها جدا . . هل هى غاضبة منى ؟

ماتكوفتشش :

لا . . لقد نصحتها انا ان تتصرف على هذا النحو . . .
والفت نظرك الاتقدم على ابداء مايدل على انك تعرف
ماريشكا وسط هذا المجتمع . . وانها ستأتى اليك بالبيت غدا .

جان :

أحقا . . ستأتى ؟

ماتكوفتشش :

نعم . . ستأتى لقد وعدتنى بذلك . . اسمع يا جان . .
اتستطيع التنازل عن مكانك بعض الوقت ، فاني اريد
الحديث مع الأنسة نينا باسمك .

جان :

تفضل ..

ماتكوفتش :

ساخبرك يوما ما بما حدثتها به .

رئيس النادي :

(يقود ابنته من يدها) اين اختفيت ياسيد تودرفتش ؟ ان
ابنتي تحلم بالرقص معك .

ماتكوفتش :

ياله من توارد للافكار . ! لقد سألتى السيد تودرفتش لتوه
اين يمكنه ان يجد ابنتك . . فقد اعرب ، من سعادته لو تمكن
من دعوتها لرقص معه حتى ولو رقصة واحدة . . .

يلا :

هذا . . منتهى الرقة من جانبه . .

جان :

ولكنى لا استطيع الرقص .

يلا :

هذا لا يهم . : فان الامر سهل جدا (يتجهان نحو تجمع
الضيوف)

ماتكوفتش :

(يجلس بالقرب من نينا) هل يمكننى ان احل محل السيد
تودرفتش ؟

فينا :

تفضل . . ولماذا ؟

ماتكوفتشش :

حين يسبح المرء في بحر الحياة العاصف ، يجد نفسه مضطرا
للاستسلام لرغبة الامواج . . والامواج تجمع الناس حيناً ؟
وتفرقهم حيناً آخر . . ولقد فرقنا موجة ، وجمعنا موجة
اخرى . .

نينا :

يا لها من بداية شاعرية !

ماتكوفتشش :

هذا لا يليق بي . . اليس كذلك ؟ ولكن صدقيني . . ان
الناس العاديين يملكون في كثير من الاحيان طبائع شاعرية . .
وشاعرية جدا .

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

(مخاطبة السيدة التي يتهامون حولها كثيرا بصوت خافت) :
كم يثير الاشمئزاز الاحساس بسعى سيداتنا لاصطياد الوحش
الدولارى . ! لما لا يعطين الرجل الفرصة ليعيش في حرية ؟
. . لا معنى بالمرّة ان يربط الرجل الغنى نفسه بالزواج .

السيد المستشار المنعدم السمعة :

(مخاطبا السيد المفتقر الى الضمير) : هل كنت هناك ؟

السيد المفتقر الى الضمير :

نعم .

السيد المستشار المنعدم السمعة :

وماذا يلعبون ؟

السيد المنتمقر الى الضمير :

يلعبون البرافرانس

السيد المستشار المنعزم السمعة :

انها لعبة رائعة : . يجب مشاهدة اللعب (يذهب ، ويختفى
وسط الزحام)

ماتكوفتش (يخاطب نينا) :

أؤكد لك . . اننى سمعت هذا من مصادر موثوق بها .

نينا :

ولكنى لا اعرف شيئا عن هذا .

ماتكوفتش :

لا استبعد هذا . . ولكنى سمعت ان هذه هى رغبة والديك .

نينا :

أعتقد أننى يمكن أن أوافق على هذا ؟

ماتكوفتش :

ولم لا ؟ . ستقولين انه ليس متعلما . . وماذا فى هذا ؟ . .
انه سيتلقى التعليم ، ويستوعب اصول السلوك . . هببه الوقت
والتزمى الصبر . . فانه لم يخلع زى النادل الا منذ عهد قريب
جدا ، ولم يرتد الاسموكنج الا منذ عدة ايام . . ولا يسير
بيننا كواحد منا سوى منذ عدة ايام فقط . . وسيمضى عام
واثنان ولن تعرفينه بالمرّة ، حيث سيتغير تماما . . ولكم
ستتناسب معه حلته الاسموكنج . . وعلى كل حال اذا احكمنا
العقل . . نجد ان الحلة التى تكمن فى جيبها حافظة متخمة
بالدولارات تتناسب مع المرء افضل بكثير من الحلة ،
التي لا يوجد فى جيبها شىء سوى الرقم المعدنى الذى يقدمونه
فى اماكن خلع المعاطف . .

تينسا :

لا افهم بالمرّة . . لماذا اخذت على عاتقك اقناعي بضرورة تنفيذ هذا المشروع ؟ فانك كنت تعلم مسبقا ، اني لن اوافق على هذا . . .

ماتكوفتشش :

تساءلين . . لماذا اخذت على عاتقي هذا ؟ . . . ولكنك تعلمين انني الشخص الموثوق به للسيد تودرفتشش ، وان كل شئونه تمر بين يدي . . فانا الذي يستقبل ، ويدفع ، ويطلب الطلبات وابوح عن الحب بدلا منه . . وكل شئ غير ذلك . . اذن اية مصالح ينبغي ان ادافع عنها غير مصالحه ؟

فينسا :

وهل هذا الزواج في صالحه ؟

ماتكوفتشش :

كيف . ! ياله من حلم ان يتزوج من حسناء رائعة مثلك ، وحين طلب مشورتى ، قلت له على الفور : « ان لديك ياسيد تودرفتشش من المال مايعطيك الحق في طرق كل الابواب . . ولكن اذا كنت تسألني فاني لا استطيع ان انصحك الا بالزواج بواحدة فقط . . »

تينسا :

والواحدة هذه هي انا من وجهة نظرك ؟

ماتكوفتشش :

نعم . . انت وانت فقط .

تينسا :

اشكرك على كل هذا الاطراء ، وعلى الانتقام كذلك . . .

ساكون صريحة معك . . ان والداي يصران في الواقع على
هذا الزواج . . ولكنى لا استطيع الاقدام على هذا بمثل هذه
السهولة . .

ماتكوفتش :

لا ارى سببا لذلك . .

نينا :

اولا . . ماذا سيقول الناس ؟ ان يتعرضون لهذا بالقييل
والقال ؟

ماتكوفتش :

الناس ؟ آه . . تقصدين الناس سوف يحسدونك بالطبع
ويحنون وعوسهم لك .

نينا :

هل تعتقد ذلك ؟

ماتكوفتش :

انك سوف تكونين بالنسبة لهم لازوجة جان هذا الذى سميته
حمارا منذ عدة ايام بل سوف تكونين حورية من « الف ليلة
وليلة » . . اميرة اسطورية تعيش في مملكة عجيبة من الخدم ،
والسجاد العجمي والخواهر البلجيكية ، والمجوهرات الفرنسية
والسيارات بمختلف انواعها — هذه ذات سلندر واحد
وهذه بسلندرين ، واخرى بعشر سلندرات . . وهكذا الى
آخر ماوصل اليه عدد السلندرات .

نينا :

ولكن الحديث لايدور عني وحدي . . اني اقصده هو

كذلك . . كيف لي ان استسلم . . . ؟ (جان يحكى شيئا
ما مضحكا في احدى المجموعات بالقرب من الاعمدة
ويقهقه كل المستمعين له)

(في عصبية) ها هو الان سيعود الى النباح من جديد . .
يا الهى !

ماتكوفتش :

لا اعتقد . . فقد قلت له ألا يعود الى هذه القصة مرة اخرى . .
ولكن هذا الشاب ، الذى يشعر بان السيد تودرفتش سيخطفك
منه ، يدفعه عمدا ، كما أرى ، الى الخوض في مثل هذه
الحكايات ليجعله اضحوكة في عينيك .

نينسا :

كم يثير هذا اعصابى ؟ !

ماتكوفتش :

اذن . . انه لا يزال يثير اهتمامك ؟ . . انى اعدك . . انك
سوف تضحكين من قلبك يوما ما كذلك (يتجه الى جان)

ثرى الحرب (مخاطبا رئيس النادى) :

ه . . هذه فكرة رائعة . ! انى احب الباليه كثيرا . . انه فن
رائع .

رئيس النادى :

لقد اردت ان اعد لضيوفى اكبر قدر من العروض المشوقة
المتنوعة .

ثرى الحرب :

نعم . . نعم . . انى احب ال . . ر . . و . . ض هذه . .
هل سيقدم هنا عرض منها ؟

رئيس النادي :

لا . . كيف ؟ . . ان المكان لا يتسع هنا ستكون في الصالة الكبرى ، حيث يوجد الاوركسترا . . (بصوت عال)
سيداتي سادتي . . الا تودون الذهاب الى الصالة الكبرى . ؟
هناك سنقدم عددا من رقصات الباليه .

(استحيان من الجميع)

السيدة التي طارت على ارتفاع ٣٢٠٠ متر .

آه . . اكسيلنت . . (١) يالها من فكرة رائعة !

السيد المفتقر الى الضمير :

لن اعجب الا حين ارى الراقصة من قريب .

ثري الحرب :

اني احب الباليه . . انه ع . . ر . . ض شائق جدا .

(يقولون هذا الكلام ، وهم في طريقهم الى الصالة الكبرى)

— ٢ —

(ماتكوفتش ، ماريشكا)

ماتكوفتش

(يتجه مع الجميع نحو الصالة الكبرى ولكنه يتوقف حين

يرى ماريشكا وقد سكنت في احد الاركان حاملة الصينية) :

ماريشكا . . ضعي الصينية واقدمي الى هنا . . اني اريد

التحدث معك .

ماريشكا (تضع الصينية وتقرب) :

وعم نتحدث ؟

Excellent

(١) رائع

— ١٤٥ —

ماتكوفتشش :

الم تغیری رأيك يا ماريشكا ؟

ماريشكا :

كيف اغیره . . اذا كنت اری كل شیء بعینی ؟

ماتكوفتشش :

صدقینی يا ماريشكا . . ان كل ماترين ليس سوى موقف

مؤقت وان هذا كله سينتهی . . ليس هذا سوى . .

ماريشكا :

الجميع يسعون لاختطافه منی . .

ماتكوفتشش :

لا . . ليس اختطافه هو . . بل اختطاف نقوده . . وسيصبح

يوما ما دون ملیم واحد .

ماريشكا :

وكيف يصبح دون ملیم واحد . اذا كانت لديه كل هذه

الملايين ؟

ماتكوفتشش :

آه . . يا ماريشكا . . انك لاتعرفين فلسفة الحياة هذه . .

وانفاق الآلاف اسهل من انفاق المئات ، وانفاق المئات

اسهل من انفاق الدينار الوحيد الذي بقى في الجيب عفوا .

ماريشكا :

حسنا . . سينفقها ولكن لا أحد يدری متى سيكون ذلك

ماتكوفتشش :

سرعان ماسينفقها . . بل اسرع مما تعتقدین .

ماريشكا :

وماذا سيحدث حين ينقها كلها ؟

ماتكوفتش :

حينئذ سيهجره الجميع . . كل من ترينه حوله الآن .

ماريشكا :

وماذا بعد ذلك .

ماتكوفتش :

وبعد ذلك سيأتي جان الى مقهى « شمس منتصف الليل »

الذي تمتلكه ماريشكا ويفتح زجاجة نبيذ ويحتضن ماريشكا ..

وتعيشا معا في سلام ووافق . . . وتعملان معا كي تؤمنا

شيخوختكما . . .

ماريشكا (في تأثر)

آه . . . لو حدث ذلك !

ماتكوفتش :

هذا هو الذي سيحدث .

ماريشكا :

ولماذا لا يقول هو نفسه لي هذا ؟ لماذا يهرب مني ؟

ماتكوفتش :

انه لا يهرب منك . . كم سيكون سعيدا لو تمكن من رؤيتك

ولقائك ، ولكنك ترين بنفسك ، انهم لا يعطونه فرصة

ليلتقط انفاسه . . انهم يحيطون به من كل مكان . . .

ماريشكا :

لو كان يريد ذلك ، لوجد الوقت .

ماتكوفتش :

حسنا . . انتظري هنا . . ساذهب واخلصه منهم . . . وسترين
بنفسك انه مدله بجبك (يتجه الى الصالة الكبرى)

— ٣ —

(ماريشكا ، جان)

(تنظر ماريشكا في فرع نحو الصالة ، من حيث يظهر جان ،
وحين تراه تشيح بوجهها)

جان :

ماريشكا !

(تلتزم ماريشكا الصمت خافضة الرأس)

ماريشكا . !

ماريشكا :

هل تذكرتي ؟ اذن لم تنساني ؟

جان (يمسك يدها) :

وهل يمكن لي ان انساك !

(تنتحب ماريشكا)

ما الذي يبكيك ؟

ماريشكا :

لقد هجررتي . . .

جان :

اني لم اهجررك يا ماريشكا .

ماريشكا :

اذا لماذا تهرب مني ؟

— ١٤٨ —

جان :

انى لا اهرب منك . يا ماريشكا . . يا الهى انك
ترين بنفسك كيف احاطوا بى من كل جانب .

ماريشكا :

هلم واهجرهم هم . .

جان :

آه . . لو استطعت ان اهجرهم . . !

ماريشكا :

اذا اردت فستهجرهم .

جان :

صدقينى . . لا استطيع ان اهجرهم . . ان النقود تقيدنى من
يدى وقدمى . . انك مازلت لاتعرفين بعد كيف تستطيع
النقود تقييد الانسان . . .

ماريشكا :

اعطهم النقود ، وابتعد عنهم .

جان :

من المرجح ان هذا افضل شىء بالنسبة لى . . لقد كنت احلم
فيما سبق ان اصبغ غنيا وان يكون لدى الكثير من المال ،
اما الآن فليذهب المال الى الجحيم . . لقد ادار رأسى .

ماريشكا :

من الذى ادار رأسك ؟

جان :

اولا . . المال ، ثانيا هؤلاء الناس . . الناس كم كنت

مرتاحا حين كان لدى القليل من المال ! تذكرين ، كيف
كنا نذهب في منتصف يوم الاحد الى الحديقة ونسمع الموسيقى
ثم نذهب الى السينما ، وفي المساء . . . اتذكرين ؟ . . . اما
الآن . فاني لست ملكا لنفسي .

ماريشكا :

ما عليك الا ان تهرب منهم . . . اهجرهم .

جان :

آه . . . لو كنت استطيع ذلك !

ماريشكا :

اذن . . . لاتستطيع ان تهجرهم ، اما انا فهجرتني .

جا :

لم اهجرك يا ماريشكا : ولن اهجرك ابدا . . . وسترين انني
لن اهجرك . . .

ماريشكا :

ومن المحتمل انك لاتفكر في المرة .

جان :

لا . . . يا ماريشكا . . . اني افكر فيك . . . على سبيل المثال
لقد أمرت بالامس باعطائك نقودا كي تشتري القهوة .

ماريشكا :

انت الذي امرت ؟

جان :

نعم . . . انا . . . طبعاً .

ماريشكا :

اتريد اقتداء نفسك ؟ لن اخذ نقودك هذه . . . لست بحاجة
الى نقودك .

جان :

ولماذا . . يا ماريشكا ؟ اننى احبك . . اننى احبك جدا .

ماريشكا :

لا . . انك لاتحبنى . . لاتحبنى .

جان :

لا . . احبك . . يا ماريشكا . . (يحتضنها ويقبلها بقوة)

— ٤ —

(ماريشكا ، جان ، السيدة زوجة المستشار ذات السمعة)

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

(تدخل وتفزع لما شاهدته) : هاها . !

(مخاطبة جان) اذن . . هذا هو ماجعلك تتركنا وحدنا ؟

جان (يتفرض ، ويرتبك) :

لا . . ولكن . . اتدري . . ان . .

(تتحى ماريشكا جانبا في خزي)

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

(مخاطبة ماريشكا) : انت . ؟ الا تحجلى من نفسك . آ ؟

هل على هذا النحو ينبغى على الخادم الامين ان يتصرف مع

ضيوف سيده ؟ . . سوف ابلغ فورا سيدك بتصرفك هذا ،

وسيطردك لذلك

(تبتعد ماريشكا صامتا خافضة الرأس)

— ٥ —

(ماريشكا ، جان ، السيدة زوجة المستشار ذات السمعة ، ماتكوفتش)

ماتكوفتش :

(كان قد دخل في اثر السيدة زوجة المستشار ذات السمعة

مباشرة ووقف عند الباب يراقب ما يحدث ، ويتدخل في الحديث في الوقت المناسب) :

قومي بعملك يا ماريشكا ، ولا تخشى شيئا فان السيدة لن تخبر احدا ما بشيء . . . جان . . . يمكنك ان تذهب كذلك . . . انهم في انتظارك هناك .

(يتجه جان الى الصالة ، وتذهب ماريشكا في اتجاه آخر)

— ٦ —

(ماتكوفتش ، السيدة زوجة المستشار ذات السمعة)

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

اود ان اعرف . . . لم واثق انت الى هذا الحد في اني لن اقول شيئا ؟

ماتكوفتش :

اني اعتمد على تأديبك وحكمتك . . . فانك تدركين بالطبع انه لو ألفت خادما بنفسها بين احضان نادل سابق ، فان هذا ليس بالامر الغريب ، ولكن اذا القت سيدة من المجتمع الراقي نفسها بين احضان نادل سابق . فان هذه فضيحة وما بعدها فضيحة . . . كما ان هذا الامر يغتفر بالنسبة للخادم . . .

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

(تدرك تلميحه فتجز على اسنانها) حسنا . . . حسنا . . . انك على حق مرة اخرى .

ماتكوفتش :

كما اني اعتمد على ان التواضع ، الذي تتسم به السيدات ،

لا يسمح لمن بافشاء المواقف الغرامية ، التي يشهدها في بعض
الاحيان . . ان الصمت من افضل دلائل السلوك الحسن .

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

(تجز على اسنانها) حسنا . . حسنا لقد قلت لك انك على
حق دائما .

يلا :

(تقرب لاهثة من ماتكوفتش) اني ابحت عنك انت
بالذات .

ماتكوفتش :

ساكون في منتهى السعادة ، لو اسديت لك خدمة .

يلا :

قل لي . . هل هذه حقيقة ؟ الجميع هناك يتحدثون عن
الخطوبة .

ماتكوفتش :

لم اسمع شيئا

يلا :

(منفعلة) عجا . . لاحديث للجميع الا هذا .

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

من الذي ينوي خطوبة من ؟

يلا :

يقولون ان السيد تودرفتش سيطلب يد . .

ماتكوفتش :

ايقولون ذلك ؟ ارجو ان تصدقاني اني لا اعلم شيئا . . اذا

سمحتما ، فساذهب واسأل عما يدور ، وما أن اعلم شيئا
حتى اخبر كما فورا (ينحنى ويذهب الى الصلاة)

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

هيا اقتربي مني يا عزيزتي . . اراك منفعة جدا .

يلا :

انا ، لا . . هذا يبدو لك فقط .

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

كان من الممكن ان يعاني المرء لو كان هناك مايستوجيب
المعاناة ، ولكن ماذا تجددين في هذا الرجل من حسن ؟ !

(يتحرك يلا يدها علامة الاحتجاج)

عليك ان تفكرى . . انه ليس جميلا على الاطلاق ، ولا تبدو
عليه هيئة المثقفين ، وليس بوجهه مايلفت النظر ، يتميز
بالغفلة ، وبصفة عامة ، ليس به مايستحق التفكير فيه . .
انه ليس سوى نادل الالمس في نادى والدك . . اما انت ؟ . .
فتاة شابه جميلة . . مهذبة ، ويمكن القول بانك ثرية الى
حد ما . . ويمكنك ان تجدى بسهولة زوجا جديرا بك ،
يحبك وتحبينه . . لا ارى ما يمكن ان يعجبك في هذا الشخص

يلا :

اتريدين ان اقول لك الحقيقة ؟

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

كم اود ذلك .

يلا :

الأمر ومافيه . . اننى مثالية الى أبعد الحدود .

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

كيف ؟

يسلا :

ان مثلى الاعلى هو . . اعمدة رخامية بيضاء ضخمة وبينها
درج عريض ، تغطى درجاته بالسجاجيد وعلى جانبي الدرج
تماثيل مرمرية بها شمعدانات من البرونز . . ويؤدى هذا
الدرج الى غرفى . . ويالها من غرف ! يا الهى . ! اسمحى
لى ان اغمض عينى ؟ . . فحين اغمض عينى اتخيل كل هذا
بوضوح تام .

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

تفضلى واغمضيهما . !

يسلا :

غرفى . ! غرفة بيضاء ، وأخرى خضراء ، وثالثة سماوية
اللون وهكذا . . غرف من جميع الالوان الاخرى . . حين
اخرج من مخدعى تصحبنى وصيفتى الخاصة ، وتضع على
كتفى المعطف الواسع واهبط الدرج بصحبة خادم يرتدى
زى الخدم . . ويخلع عامل الباب قبعته وينحنى لى انحناءة
عظيمة ، ويفتح الباب الزجاجى الضخم المزين بالنقوش
النحاسية . . واخرج من الباب وامام البيت تقف سيارة
ليموزين رائعة يتلأأ نيكلكها من ضوء الشمس وينحنى
السائق انحناءة عظيمة لى . . واجلس فى السيارة واقول بعدم
اكتراث . . « نادى الجوكى » . . ونصل الى هناك . .

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

انى اعرف ماسيكون بعد ذلك . . ثم لعب البريدج . . .
والمغازلات . . .

يلا :

هكذا بالضبط . ! هكذا بالضبط . ! ثم بعد ذلك كل ما يحدث في الأحلام . . حفلات ضخمة ، ورحلات بالطائرة .
الريفيرا ساحل بحر الشمال وما الى ذلك . . وهلم جرا

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

ينبغي على ان اقول لك يا عزيزتى . . انك مثالية الى حد كبير
بالفعل . .

يلا :

و ذات مرة قصصت احلامي لوالدى فقال لى . . « لا يوجد
في مجتمعنا من يستطيع تحقيق احلامك هذه . » وهل تتصورين
مدى خيبتى ؟ وفجأة قال والدى منذ عدة ايام . . « يلا . .
يا طفلى النفيسه . . ان الرجل الوحيد في الدنيا ، الذى يستطيع
تحقيق احلامك هو السيد تودر فتش » والآن انك تدركين ...

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

الا يخيفك ان الرجل الذى يمكنه ان يحقق لك مثلك العليا
كان بالامس نادلا في نادى والدك ؟ . .

يلا :

اوه . . لا شأن لى بذلك . .

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

هذا كلام سليم . . ولكن ما اعرفه يا عزيزتى ان هناك من
الاسباب ما يجعلك تتخلين عن تحقيق احلامك . . .

يلا :

نعم . . طبعاً . . اذا كانت احاديث الخطوبة هذه لها اساس
في الواقع . .

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

لا . . ليس هذا ما اقصده . . الواقع انك مثالية جدا ، اما السيد تودر فتش فليس مثاليا بالمرّة فان قضاء الوقت مع الخادمة على سبيل المثال يمثل بالنسبة له سعادة اكبر مما لو كان يقضيه معك . .

يلا :

هذا محال . !

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

اتودين التأكد من هذا ؟

يلا :

نعم . . . اود . .

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

حسنًا . . سأتركك الآن وخذك هنا وادعى خادمك واخبرها بان السيد تودر فتش سيخطب مساء اليوم .

يلا :

أأخبرها هي ؟

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

نعم . . . هي . .

يلا :

ولكن لماذا هي بالذات ؟

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

عليك فقط ان تفعل ما اقله لك وستعرفين لماذا هي بالذات

(تخرج)

(يلا ، ماريشكا)

(تنظر يلا في ذهول في اثر السيدة زوجة المستشار ذات السمعة
وهي تخرج وتستغرق في التفكير ثم تدق الجرس)

ماريشكا (تدخل) :

في خدمتك يا سيدتى . . .

يلا :

هل لدينا شمبانيا مثالجة ، يا ماريشكا ؟

ماريشكا :

نعم . . يا سيدتى .

يلا :

اعدى الكئوس . . فقد قال والدى ان الوقت قد حان لفتح
الزجاجات فان الضيوف سيعودون الآن الى هنا للاحتفال
بخطوبة السيد تودر فتش . .

ماريشكا (بذهول) :

خطوبة ؟

يلا :

نعم ، فقد تقدم اليوم لطلب يد فتاة جميلة جدا .

ماريشكا :

جان . . (لاتمالك اعصابها) ايها الوغد . !

يلا :

ماريشكا . ! لقد نسيت نفسك . . كيف تجرؤين على الحديث
عن ضيوفنا بهذا النحو . . ؟

ماريشكا :

اجرو . . واجرو (تتحب بمسرة)

يلا :

آه . ! اذن هذا هو السبب . . واخيرا فهمت انا كذلك لقد
نهمت كل شيء الآن (تبكى) .

(تبكى الاثنتان وقد أولت كل منهما ظهرها للآخرى)

— ١٠ —

(يلا ، ماريشكا ، ماتكوفتش)

ماتكوفتش :

(يدخل ويقف مذهولا . . ينظر تارة الى هذه وتارة اخرى
الى تلك) : هذه النمرة خارج البرنامج دون شك . !
(يقترب من يلا) مالذى يحدث هنا . . بربك ؟

يلا (بحلق من خلال النحيب) :

ياسيد ماتكوفتش . . ارجوك ان تقول لصاحبك السيد
تودرفتش اننى احتقره . .

ماتكوفتش :

ولكن . . . بربك . .

يلا :

كم احتقره . ! (تجرى الى الصالة)

— ١١ —

(ماتكوفتش — ماريشكا)

ماتكوفتش (يتقرب من ماريشكا) :

ماريشكا . . مالذى يحدث هنا ؟

— ١٥٩ —

ماريشكا :

الذى يحدث . ؟ انهم جميعا ينتزعونه منى !

ماتكوفتشش :

هسدئى من روعك يا ماريشكا . . لن ينتزعه احد منك . . .
سيكون لك .

ماريشكا :

هه . . . سيكون . . . كيف . . . ؟ يالى من حمقاء ! . . صدقت
انه سيكون لى . ! لقد خدعتنى انت معه كذلك . . انت
وهو كنتما تخفيان عنى . . ولكنى الآن اعرف كل شىء . .
اعرف كل شىء . . . لقد خطب . . هل تريد ان تقول ان
هذا كذب مرة أخرى ؟

ماتكوفتشش :

انه لم يخطب احدا بالمره . . وحتى لو كان قد خطب فان هذا
لايعنى شيئا بعد . .

ماريشكا :

كيف « لايعنى » ؟ . . لا . . لا اصدقك بعد الآن . . لا اصدقك
والاكثر من ذلك . . لا اريد سماع شىء عنه بعد الآن . . انه
وغد هذا هو لا اكثر ولا اقل . .

ماتكوفتشش :

اذن انتقمى منه ، اذا كنت تعتقدن فيه ذلك .

ماريشكا :

وكيف استطيع الانتقام ؟

ماتكوفتشش :

عليك بشراء المقهى . . وحين ينهبونه هنا ، وحين يبقى دون

نقود تماماً ، وحين يطرده من هنا . . . تستقبلينه انت على عتبة مقهاك الخاص وتقولين له : « انظر . . . لقد سرق الاغنياء منك كل شيء ، اما الفقراء فقد ابقوا عليك . . . » . .
وبهذا يكون انتقامك

ماريشكا :

(تنظر باهتمام الى ماتكوفتش ، واخيرا تتخذ القرار) :
حسنا وليكن ماتريد . . اعطني النقود .

ماتكوفتش (يخرج حافظته) :

ها هو الشيك . . انه ينتظرك منذ مدة طويلة (يعطيها الشيك)
. . عليك ان تذهبي في الصباح الباكر غدا الى البنك حيث
في الصباح الباكر غدا الى البنك حيث تتسلمين النقود . .
اريد ان تصبحي غدا مالكة مقهى « شمس منتصف الليل »

ماريشكا (تخفي الشيك في صدرها) :

حسنا . . شكرا لك ياسيد ماتكوفتش . . . (تستغرق في
التفكير بعض الوقت) . . قل له . . لا . . لا تقل له شيئا
الى اللقاء .

الى اللقاء يا ماريشكا . . ارجو لك السعادة

ماريشكا (بتأمل) :

أتدرى ؟

ماتكوفتش :

ماذا . . يا ماريشكا ؟

ماريشكا :

ألن اخطيء التقدير اذا اشتريت المقهى باسمه ؟

ماتكوفتشش :

ولم تشتريه باسمه ، حين أنك تستطيعين شراءه باسمك ؟

ماريشكا :

حين يعود ، سيكون المقهى ملكا لى وله . . . واذ لم يعد ..

فانى لست بحاجة الى شيء ، بما في ذلك المقهى . .

ماتكوفتشش :

حسنا . . كما ترين . . واطلقى عليه اسم « مقهى الدولار » ..

فليكن اسمه هذا ذكرى ايام الدولارات هذه .

ماريشكا :

حسنا . . الى اللقاء ياسيد ماتكوفتشش . .

ماتكوفتشش :

سوف اتردد على المقهى . . انى احب كثيرا الحديقة الصغيرة

الموجودة خلف المقهى سأتيك حتما . .

ماريشكا :

قل له . . الى اللقاء . . (تجرى خارجة)

— ١٢ —

(ماتكوفتشش — المحرر)

المحرر :

سرعان ماسيعود الجميع الى هنا . . لذا جئت قبلهم للتحدث

معك قليلا .

ماتكوفتشش :

وبم يمكنى ان افيدك ؟

المحرر :

ما هذا ، ماذا يجرى هنا ؟

— ١٦٢ —

ماتكوفتشش :

وهل هناك أى جديد ؟

المحرر :

يتحدث الجميع هناك في الصلاة . . صراحة عن خطوبة جان
. . . وحين اقتربت من جان لتهنئته ، رفض تهنئتي . . اما
ابو العروس فعلى النقيض من ذلك . . قبل تهنئتي بمنتهى
الرقة . . بل وكاد يخلع يدي من الشد عليها ، وبدأت
تتلاأ دموع الابوة على رموشه . . ما معنى كل هذا ؟

ماتكوفتشش :

هذا يعنى ان والديها هما اللذان ينشران هذه الشائعات ، انهما
يصران في عناد على ان يعلن جان اليوم مباشرة خطوبته
لابنتهما . .

المحرر :

وماذا عنه ؟ . . . وانت ؟

ماتكوفتشش :

انه يقاوم ببطولة ، اما فيما يتعلق بى . . فانى قد نصحته
الا يرتبط بكلمة . . لا شىء أكثر من الوعد . .

المحرر :

هل نصحته بذلك حقا ؟

ماتكوفتشش :

نعم . . لقد عكرت الماء ، فلا تعتقد انى طائش لدرجة
اننى انصح به بالشرب منه . . واذا كانت الخطوبة قد اعلنت
فعلا ، فان هذه خطوة خطيرة جدا . . فانى لست مشبعاً
بروح الانتقام لدرجة وضع هذه الفتاة ، غير السيئة في نهاية
المطاف . . في موقف رهيب يمكن ان يؤدي الى عواقب

وخيمة . . لا . . انى لن اقدم على ذلك ابدا ان مايكفينى
هو انها وافقت ان تكون زوجة النادل الذى اسمته حمارا
منذ عدة ايام فقط .

المحرر :

اعتقد ان هذا يكفى فعلا . .

ماتكوفتش :

وهاهم الضيوف .

— ١٣ —

ماتكوفتش — المحرر — الضيوف

ثرى الحرب :

(يدخل مع رئيس النادى) رائع . ا رائع . ا ينبغي القول
ان الباليه لامثيل له . .

رئيس النادى :

لقد بذلت كل جهدى لادخال السرور على ضيوفى .

السيدة التى طارت على ارتفاع ٣٢٠٠ متر :

(تدخل فى صحبة السيد سليل الاسرة المحترمة) آه . ! نعم

. . انى اصدقك . . اعتقد ان هذا كان فريدا من نوعه .

السيد سليل الاسرة المحترمة :

لقد شاهدت انا بافلوفا (١) فى وارممو .

السيدة التى طارت على ارتفاع ٣٢٠٠ متر :

انى احسدك على هذا .

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

(تدخل بصحبة السيد ذى الاتصالات الواسعة) لا اصدق .

(١) انا بافلوفا — احدى اشهر راقصات الباليه الروسيات ذاع صيتها فى العالم
باسره ، وحقت رقصاتها نجاحا هائلا وتوفيت عام ١٩٢٠ .

— ١٦٤ —

السيد ذو الاتصالات الواسعة :

ولكن الجميع يتحدثون عن هذا علنا . .

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

انها ابيه النفس ومعتزة بنفسها جدا . . انها لن توافق بحال
من الاحوال على زواج يحط من شأنها . .
السيد ذو الاتصالات الواسعة

آخ . ا يا عزيزتي . . ان الملايين ترفع الشأن ولا تحط منه .

السيدة التي يتهامون حولها كثيرا :

(تقرب من ماتكوفتش) ألسنت مهتما بالباليه ؟

ماتكوفتش :

ولم تعتقدين ذلك ؟ لقد كنت هناك طوال الوقت اثناء
الرقص .

فينا :

(تدخل بصحبة السيد سليل الاسرة المحترمة) لقد كنت
ارتدى بالفعل ذلك الفستان في حفلة الشباب الراقصة الاخيرة
. . ان ذاكرتك قوية . .

السيد سليل الاسرة المحترمة :

وكيف أستطيع أن أنسى . . فقد كان فستانك يذهب
بالعقول . .

ماتكوفتش :

(يقرب من فينا) هل لي ان آمل ان تكوني سعيدة بالحفل ؟

فينا :

ولم لا . . ؟ فان المجتمع في منتهى الرقة . .

جان :

(يدخل بصحبة السيد الذي ينتظر ميراثا ضخما ، والسيد
المفتقر الى الضمير ، والسيد المستشار سيء السمعة والضيوف
الآخرين . . . وكان قد بدأ في الصالة يحكى قصة وقد وصل
الآن الى نهايتها) . . . وانطلقت السيدة تصرخ واقت بالملعة
.. وانزوى الكلب تحت المائدة وأخذ ينبح . . . وينبح :
« هو . . . هو . . . هو . . . »

(يواصل النباح حتى يسدل الستار)

(أخذت نينا تفرك يديها في قنوط ، وماتكوفتش يحاول
تهديتها . ضحك من الجميع) .

ستار

الفصل الرابع

حديقة خلف « مقهى الدولار » (مقهى « شمس منتصف الليل سابقا ») يفصلها عن الشارع حاجز منخفض من الاشجار ، وعلى الحاجز من الشارع بضعة أطفال يستمعون الى الموسيقى . . . وبداخل الحائز من ناحية اليسار مبنى المقهى المنخفض الذى يطل بابه الخلفى على الحديقة . توجد بالحديقة سبع او ثمان موائد مغطاة بمفارش بيضاء نظيفة . تمتد اسلاك الكهرباء عبر الحديقة بين الاشجار ومعلق بالاسلاك اربع او خمس اراجورات بمصابيحها الكهربائية . يجلس الزبونان الاول والثانى الى مائدة بالقرب من السور ، وأمامهما بعض المشروبات ، ويجلس زبون آخر الى مائدة بالقرب من باب المقهى الخلفى مباشرة . ويجلس رجلان وامرأة الى المائدة الثالثة في عمق الحديقة بالقرب من منصة الموسيقيين ، وعلى المنصة ثلاثة موسيقيين (يمكن استخدام آلات الشيلو والبيانو والفلوت) والى المائدة القائمة بالقرب من المنصة مباشرة تجلس المغنية . حين يرفع الستار تعزف الموسيقى ويندمج الزبائن في الحديث بحماسة ويعتمد النادل على الحاجز خلف المائدة الاولى وتقف ماريشكا في باب المقهى وقد بدا عليها الرضا والسرور .

— ١ —

(الزبائن ، الموسيقيون ، ماريشكا)

الزبون الاول :

(الجالس الى اقرب مائدة من المشاهدين يخاطب صديقه بحماس وحين يهدأ العزف الموسيقى تسمع عبارات متقطعة

من حديثه) : انى اعتقد انه من الأفضل لبريطانيا في هذه
الحالة ان تفك حصارها عن جبل طارق .

الزبون الثانى :

هذا صحيح لانها في حاجة الى توجيه الاسطول كله الى
الشرقية . . .

الزبون الاول :

وفي هذه الحالة يمكن ان تدور هناك المعركة الحاسمة . .

النادل : تحت أمرك

(يدق الزبون الثالث ، الجالس مع السيدة ، المائدة)

تحت امرك . ! (يقترب من المائدة)

(يطلب الزبون الثالث شيئا ما ويعطى الخادم زجاجة سعة

نصف لتر ويذهب النادل الى داخل المقهى) . .

الزبون الرابع :

(الجالس الى المائدة وحده) : أيا صاحبة المقهى . !

ماريشكا (عند الباب) :

ماذا تريد ؟

الزبون الرابع :

سمعت انك جئت بنبيذ جديد . . فهل ستبدأين بيعه اليوم .

ماريشكا :

لا . . فليبق بعض الوقت ليتعتق

الزبون الرابع :

أهو نبيذ جيد ؟

ماريشكا :

انه نبيذ فاخر . ! لم يكن لدينا مثله في اى وقت من الأوقات .

الزبون الاول :

(وهو جالس الى مائدته) : ايا صاحبة المقهى . ! دقيقة واحدة من فضلك . !

ماريشكا :

ماذا تريد ؟ (تقرب من المائدة)

الزبون الاول :

انى اريد معرفة السبب في تسمية المقهى باسم « دولار » ألم يكن يعجبك الاسم السابق ؟

ماريشكا :

لقد اطلقنا عليه هذا الاسم وحسب .
(يدخل بائع فواكه ، ويقرب من المائدة التى تجلس اليها السيدة ، تشتري منه السيدة ، ويقرب من الموائد الأخرى ولكن الآخرين لا يشترون منه شيئا . . وخلال هذا المشهد يدخل بائعو مختلف الاشياء الصغيرة لترويج سلعهم : بائع مدى ، وآخر لمباسم التدخين الكهرمانية ، وثالث للنعال الجلدية وفتاة روسية تبيع الزهور وبائع بندق ولوز وهكذا . . .)

الزبون الاول :

لقد سمعت حكایتين في هذا الصدد ، ولكنى لا اعرف ايهما تطابق الحقيقة . . يقولون أن اول زبون في يوم الافتتاح دفع لك دولارا وهو يحاسبك . . وبعد الدولار تدفقت عليك مختلف العملات الأخرى ، وانى ارى الامور لديك في رواج مستمر . . وانطلاقا من احترامك للدولار اسميت المقهى باسم « الدولار » . . وبطبيعة الحال فان هذا محتمل ، ولكن

هناك حكاية أخرى تبدو اقل واقعية من وجهة نظرى . .

ماريشكا :

هاتها . . ولنسمع ماتقول هى الاخرى .

الزبون الاول :

يقولون ان الحظ يحالفك الى حد الخيال . . فقد استطعت .
خلال شهر واحد ان تجتذبى عددا كبيرا من الزبائن البالغى
الثراء ، وسمعت انهم يترددون على المقهى كل ليلة
اما الامسيات ، فانهم يقضونها طبعاً . . في المسرح ، او في
مكان ما اكثر احتراماً ، ولكنهم يتوافدون على المقهى بعد
منتصف الليل . . ومما يقال انهم يشربون الشمبانيا ويدفعون
بسخاء وقصارى القول . . زبائن بحق . . ولذا ينبغي خدمتهم
خدمة حقه كذلك . . وسمعت انه كان من بين هؤلاء
الاثرياء رجل اصلع يبدى اهتماما كبيرا بك . . وكان كل
السادة يسخرون منه زاعمين ان اسم « شمس منتصف الليل »
اطلق على المقهى تكريماً لصلعته . . ولقد دفعك احترامك
لهذا الزبون الى تغيير اسم المقهى . .

ماريشكا (تضحك بصوت رنان) :

اقسم لك . . ان لا هذه ، ولا تلك تطابق الواقع لقد
غيرت الاسم ، لان الاسم الجديد يعجبني اكثر . . (ترتقى
المغنية — ترتدى فستانا بسيطاً مفتوح الصدر في اعتدال
عارية الذراعين — ترتقى المنصة ، وتغنى اغنية شعبية بمصاحبة
الاوركسترا . وبعد الانتهاء من الغناء يصفق لها جميع
الحاضرين ، وتنزل المغنية من على المنصة وتأخذ صينية من
على مائدتها وتقرب من المائدة التى تجلس اليها السيدة .

اولا ، ثم تطوف بالموائد الاخرى لجمع مايجود به الزبائن)

الزبون الثالث :

(يدق على المائدة ما ان ابتعدت المغنية عن مائدته) :
الحساب ارجوك (تقرب ماريشكا . ونحاسبه)

الزبون الثانى :

(حين اقربت المغنية من مائدته) : ماذا بك . . ؟ انك
لا تغنين اليوم من قلبك ؟

المغنية :

لا يكون هناك مزاج للغناء حين يكون في المقهى عدد قليل
من الزبائن .

الزبون الاول :

ان الساعة لا تزال الثانية عشرة فقط . . وسرعان ما سيأتى
زبائنكم .

(تتجه المغنية الى مائدة أخرى)

الزبون الثالث :

والسيدة ، والرجل المصاحب لها : (يتهياون لمغادرة المقهى
بعد دفع الحساب) : طابت ليلتكم !

ماريشكا :

طابت ليلتكم !

النادل :

نصحبكم السلامة !

(طافت المغنية بكل الموائد وتعود الى مكانها . تنظف ماريشكا
المائدة التى كانت تجلس اليها السيدة)

الزبون الاول :

(مشيرا الى الزبائن المغادرين المقهى) : هل تعرف هذه السيدة ؟

الزبون الثانى :

لا . . لا اعرفها .

الزبون الاول :

كانت يوما ما فيما سبق تبيع الزهور - ثم عملت لفترة قصيرة جدا فنانة في احد المسارح المتجولة ، وبعدها اختفت فجأة ، ولم يرها احد ثلاث سنوات كاملة . . وها هي قد ظهرت منذ وقت قريب . . يبدو انها الآن وكيلة احدى شركات التأمين ، ويقال ان امورها تسير على خير مايرام الآن . . . اعتقد انها تستطيع الآن ان تتكفل بنفسها وبهذا السيد الذى يسير معها كذلك .

الزبون الرابع :

(الجالس وحده) الحساب . . من فضلك !
(تقرب منه ماريشكا وتحاسبه ويخرج بعد ذلك)

الزبون الثانى :

(يسمع صوت آلات تنبيه سيارات ينهض ويقرب من الحاجز ويتلأأ من بعيد مرتين أو ثلاث وميض مصابيح السيارات) لقد وصلت عدة سيارات . . هل جاءت هنا ؟ !

الزبون الاول :

لا غرابة في ذلك . . وهل يقصدون مكانا آخر غير هذه في المنطقة . . يبدو ، يا صاحبة المقهى . ان زبائن قد وصلوا .

ماريشكا :

فلتعزف الموسيقى . .

(يعزف الموسيقيون مارشا صداها ضجوجا)

— ٢ —

(اعضاء النادى ، جان وماتكوفتش ، المحرر)

السيدات :

نينى ، السيدة زوجة المستشار ذات السمعة ، السيدة التى
طارت على ارتفاع ٣٢٠٠ متر ، السيدة صورة طبق الاصل
من ربة الجمال « فنييرا » . يتأبط جان ذراع نينى

الرجال :

رئيس النادى دون ابنته ، السيد الذى ينتظر ميراثا ضخما ،
السيد سلسل الاسرة المحترمة — السيد المفتقر الى الضمير —
السيد المستشار المنعدم السمعة — ثرى الحرب . . . الجميع
يرقدون بدل السهرة ، وثلثون بعض الشئ . يرتدى جان
هو الآخر بدلة سهرة وعلى كتفه وشاح (من اى لون) وفي
عروة البدلة اليمنى نجمة .

ماتكوفتش :

ماريشكا . . لقد جئت بضيوف لك . . ضمى الموائد .
(يضم النادل اربع او خمس موائد بسرعة وتساعد ماريشكا)

جان :

(مخاطبا ماتكوفتش بصوت خافت) هل لى ان احيى
ماريشكا ؟

ماتكوفتش :

لا . . لا . . ليس بحال من الاحوال

السيدة التي طارت على ارتفاع ٣٢٠٠ متر :
(لا تزال واقفه في انتظار ضم الموائد تخاطب السيدة زوجة
المستشار ذات السمعة بصوت خافت) هو . ! يبدو ان
صاحبنا السيد ماتكوفتش يشعر هنا وكأنه في بيته (تتمعن
ماريشكا) . . لقد رأيت هذا الوجه الرقيق قبل ذلك . ولكن
لا اذكر اين . .

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :
طبعاً رأيته . . ألا تذكرين ؟ انها الخادم السابقة في بيت
السيد رئيس النادى . . اذن لقد جاءوا بنا الى هنا خصيصاً .

السيدة التي طارت على ارتفاع ٣٢٠٠ متر :
أتعتقدين ذلك ؟

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :
(مخاطبة رئيس النادى) سيدى . . رئيس النادى . . أنت
الذى اقترحت المجيء الى هنا بالذات ؟

رئيس النادى :
اعوذ بالله . ! (يقترب من السيدتين ، ويبدأ ثلاثتهم حديثاً
هامساً حول ماريشكا)

المحرر :
(مخاطباً ماتكوفتش) اني في غاية الأسف . . ولكنى
لا أستطيع البقاء . . ينبغي الاسراع الى دار الصحيفة لانهاء
عملية اصدار صحيفة الغد . . وربما اعود الى هنا قبيل الصبح .
اذا كنتم لن تغادروا المكان قبل ذلك . .

ماتكوفتش :
لست ادرى . . على كل حال لابد ان تأتي . . فيستحيل

ألا تشاهد الفيلم في نهايته . .

المحرر :

هل افهم من ذلك ان الفيلم في طريقه الى الانتهاء ؟

ماتكوفتش :

اعتقد ان الآوان قد آن . . واعتقد ان لقاء اليوم هو أنسب
فرصة للقيام بذلك .

المحرر :

اذن سأعود حتما لمشاهدة النهاية (يخرج دون ان يلحظه
احد)

السيد المفتقر الى الضمير :

(بعد ان احتل الجميع اماكنهم ، عدا ماتكوفتش) سيداتي
سادتي . . لقد قضيت هنا منذ عدة ايام امسية رائعة ، واود
ان اقول لكم ان النبيذ هنا رائع .

ثرى الحرب :

ايا صاحبة المقهى . ! هلم واثبتى لنا ان لديكم نبيذا رائعا . .

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

اود ان اعرف . . من الذى اقترح الحضور الى هنا بالذات
عقب الحفل الذى كنا به .

ماتكوفتش :

انا الذى اقترحت ذلك ؟ !

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

آه . . أنت . ! كنت اعتقد انه السيد تودرفتش .

جان :

لا . . لم اقترح هذا . . ولكن هنا يعجبني . . وسوف أتردد
على المقهى كثيرا من الآن .

(تدخل ماريشكا ومن خلفها النادل ، وهما يحملان النبيذ
واجهرة السيفون والكؤوس النظيفة ويضعانها على المائدة . .
ماريشكا لا تنظر الى جان بالمرّة يأخذ جان الكأس المخصص
لينا ويخطف الفوطة من النادل ، ويمسح الكأس بحركات
النادل العادية)

لحظة واحدة . . من فضلك !

تينسا :

(تنزع الكأس منه ولا تخفى استياءها) لم تكن هناك حاجة
الى مثل هذا التصرف بالمرّة .

ثرى الحرب :

(يتذوق النبيذ) رائع . ! نبيذ رائع . !

(ترتقى المغنية المنصة نحو الموسيقيين ، وتستعد للغناء)
(يصفق بيديه) برافوا . ! برافوا . ! اتدرون . ؟ اني اقيم
واحترم الغناء الاوبرالى بالنوته بدرجة كبيرة ، ولكنى . .
في قرارة نفسي افضل الاغاني الشعبية التي تغنى دون أية
نوتة . ولنسمع .

(تغنى المغنية بمصاحبة الآلات الثلاث ، وتنتهى غناها .
تصفق . تأخذ الصينية وتطوف بالضيوف ، حيث يلقي لها
الجميع بالنقود)

الزبون الاول :

(مخاطبا صديقه بصوت خافت) : لا . . انه مستشار

الدولة . . انى لا اذكر اسمه ، ولكنى اعرف انه مستشار .

الزبون الثانى :

ومن هذا . . . حامل الوسام ؟

الزبون الاول :

انه اشهر مليونير . . وريث امريكى . . وفاعل خير
لاقسين له . .

الزبون الثانى :

وما هذه الزينة التى يتحلى بها هذا المساء ؟

الزبون الاول :

ألا ترى . . انهم جميعا يرتدون ملابس السهرة . . من
المحتمل انهم كانوا في حفلة ما او مأدبة عشاء .

ثرى الحرب :

(مخاطبا المغنية وهو يلقي بالنقود على الصينية) : رائع . !
رائع جدا . !

السيدة صورة طبق الاصل من ربة الجمال « فنييرا » :
كم اشعر من اسف لعدم وجود الأنسة يلا معنا اليوم .

رئيس المنساذى :

وما العمل . . ؟ انها تعاني من صداع شديد . .

جان (مخاطبا نينا) :

انظرى . . ياله من مقهى يريح الاعصاب . ! كنت أحلم
طول حياتى بمثل هذا المقهى . . فابجاره زهيد ، وضرائبه
قليلة . . كما ان اضاءته تتكلف قليلا كذلك . . ولو كان
ملكى ، لما احتجت الى خادم فقد كان يمكننى ان افتح

الزجاجات بنفسى . . . آه . . ! كنت طول حياتى احلم
بمثل هذا المقهى . !

فينسا :

ولكن . . اعتقد ان هذا كان مثلك الاعلى فيما سبق ؟

جان :

نعم . . ولكن . .

رئيس النادى (مخاطبا جان) :

اتعرف ان هذا كان المثل الاعلى لخادمى السابقة كذلك .
(كانت ماريشكا قد غادرت المكان قبل ذلك)

السيد سليل الاسرة المحترمة :

اهذه حقا هى خادمك السابقة ؟ . . نعم . . يا الهى ! لقد
تذكرت الآن .

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

يبدو لى . . انه لا يوجد ما يثير العجب من أن مثل السيد
تودرفتش الاعلى يطابق مثلها الاعلى

السيدة التى طارت على ارتفاع ٣٢٠٠ متر :

(مخاطبة السيد الذى ينتظر ميراثا ضخما) : كنت قد
بدأت تحكى له في الطريق شيئا ما طريفا لماذا لا تكمل
حكايتك الآن ؟

السيد الذى ينتظر ميراثا ضخما :

انا ؟ . . لا . . لا . . لقد كان هذا مجرد كلام . . انى
افتقر الى مهارة قص الحكايات . . اما السيد تودرفتش . .
آه . ! لو وافق ان يحكى لنا شيئا . .

جان :

وماذا تريدون ان احكى بالذات ؟

السيد الذى ينتظر ميراثا ضخما :

ولو . . حكاية الكلب هذه . .

جان (يستعد لقص حكايته) :

آ . . حكاية الكلب . . لا مانع لدى . . حين كنت

تينا (تسد فمه بيدها) :

لا . . لاداعى لقص هذه الحكاية

السيد الذى ينتظر ميراثا ضخما :

ولم لا . . ؟ فان اسلوب السيد تودر فتش وهو يحكى طريف

جيدا . .

تينا (مخاطبة جان) :

اعطنى وعدا انك لن تحكى هذه القصة .

جان :

لن احكيها . . . اعدك بذلك .

السيد المفتقر الى الضمير :

أتدرون فيما كنت افكر ايها السادة ؟ ان هذا النبيذ يدفع

المراء الى الغناء . . صدقونى . . انى اتحرق شوقا الى

الغناء الآن . .

ثرى الحسرب :

وانا كذلك . . .

السيد المفتقر الى الضمير :

ليست لدى موهبة . . ولكن . .

ثرى الحرب :

ولماذا تحتاج الى الموهبة ؟ هل تغنى بدون نوتة موسيقية ؟

السيد المفتقر الى الضمير :

نعم . . .

ثرى الحرب :

اذن . . ما الذى يمنعك يا صديقى ؟ !

السيد المفتقر الى الضمير (يغنى) :

سنوات طوال . . سنوات طوال . .

ثرى الحرب (يقاطعه) :

اسمع . . « السنوات الطوال » لاتنفع دون نخب . . اية

« سنوات طوال » هذه اذ لم يكن هناك كأس معها . . هكذا

ام لا ياسيد تودر فتش ؟

السيد المفتقر الى الضمير :

وهل هناك نخب دون شمبانيا ؟ . . سمعت ان احد الفلاسفة

قال : « الشمبانيا ينبع من الانتخاب » . . اى . . لا . . يا الهى

. ١ على النقيض من ذلك . . « الانتخاب تنبع من الشمبانيا » ..

ومن البديهي ان الفيلسوف لم يكن يتحدث عن اى نوع من

الشمبانيا ، بل كان يقصد شمبانيا ماركة « موم » ذات

الشريط الاحمر بالذات . . ان شمبانيا « موم » وحدها

هى القادرة على الهام المرء . .

ماتكوفتش :

ماريشكا . !

ماريشكا :

(تدخل) تحت امرك . !

ماتكوفتشش :

هل لديك شمبانيا ؟

ماريشكا :

نعم ياسيدى . .

ماتكوفتشش :

مثلجة ؟

ماريشكا :

من عادتي وضع زجاجتين او ثلاث دائما في الثلج قبيل حلول
الليل . . ولقد وضعت عددا آخر الآن .

ماتكوفتشش :

افتحى الزجاجات الثلاث المثلجة . .

(تذهب ماريشكا الى مبنى المقهى)

الزبون الثاني :

اسمع . . يوسفنى ان انظر اليهم . . هلم بنا ندفع الحساب
ونذهب . .

الزبون الاول : :

انتظر . . اعتقد ان الجلسة ستحلو الآن بعد ان تسخن
الشمبانيا رؤوسهم .

الزبون الثاني :

بل العكس . . (يدق المائدة) ها . . من الذى يحاسب هنا .
(تدخل ماريشكا حاملة صينية مليئة بكؤوس الشمبانيا
وتعطيها للنادل الذى يقوم بتوزيع الكؤوس على المائدة اما
هى فتقرب من مائدة الزبونين وتحاسبهما)

الزبون الاول :

كأسان خمسين جراما ، وسيفونان مياه ، وفنجان قهوة
تركي (تحسب ماريشكا قيمة الطلبات وتتسلم النقود)

الزبون الاول والثاني :

(ينهضان ويتجهان نحو الباب طابت ليلتك !

ماريشكا :

طابت ليلتكما !

(يخرج الزبونان الاول والثاني)

(يحضر النادل زجاجة شمبانيا اخرى ويريد ملء الكؤوس)

جان :

(يقفز من مكانه) من الذى علمك ملء الكؤوس على هذا
النحو ؟ (ينزع الزجاجة والفوطة من النادل ، ويريد ملء
الكؤوس)

رئيس النادى :

دعك من هذا . . ياسيد تودرفتش . .

نينسا :

استحلفك بالله . . ياسيد تودرفتش .

ماتكوفتش :

(يهيب لمساعدة جان) اسمحوا لى . . ان السيد تودرفتش لم
يكن يريد سوى ابداء رفته . . فقد اراد ان يملأ كأس الانسة
نينا . . (مخاطبا جان) . . نينا وحدها .

جان :

نعم . . نعم . . تفضلي (يملأ كأس نينا)

ماتكوفتش :

(يأخذ الزجاجاة من جان ويعطيها للنادل) هلم املاً . .

(يملأ النادل الكؤوس)

ثرى الحرب :

(ينزع الزجاجاة من النادل بعد ان ملاً له كأسه ويتفحص الماركة) يرافوا ماركة « موم » ماركة موم الحقيقية ! تصوروا ايها السادة ماركة « موم » ذات الشريط الاحمر هنا في اطراف المدينة بعيدا عن وسط المدينة بثلاثة كيلو مترات . . « موم » في اطراف المدينة . . من الذى كان يتوقع هذا ؟ ! (يرفع كأسه) . . ايها السادة . . ألا تجعلكم هذه الظاهره المشهودة تعملون الفكر ؟ . . فمن الممكن ايها السادة ان نستخلص من هذه الحقيقة استنتاجا بعيد الأثر هو . . « ايها الانسان . . لماذا تبحث في وسط المدينة عما يمكنك ان تجده دائما في اطراف المدينة » ؟
(ضحك من الجميع)

السيدة التى طارت على ارتفاع ٣٢٠٠ متر :

يبدو انك لم تكن بارزا في مادة الفلسفة .

ثرى الحرب :

ولكنى لم اكمل الفكرة بعد .

السيدة التي طارت على ارتفاع ٣٢٠٠ متر :

آه . . . دع بربك هذه الفلسفة . . . انها لا تتناسب معك بالمرّة .

السيد المستشار المنعدم السمعة :

وبصفة عامة . . . فان التفلسف بالليل . . . اولاً : . . . امر لا يحتمل

. . . ثانياً . . . ان هذه الافكار تتبخّر مع طلوع الفجر . . .

ثرى الحرب :

(ينهض) ومع ذلك . . . ايها السادة . . . فانه يستحيل شرب

الشمبانيا دون انخاب . . . هل نسيتم ان ماركة « موم » ذات

الشريط الاحمر الفرنسية ، لو ترجمت الى لغتنا لكنت تعنى

« الالهام » ؟

رئيس النادى :

ولكن هذا ما كنت تقوله في الحفل كذلك .

ثرى الحرب :

كان الامر مختلفاً تماماً . . . فالمكان مختلف . وماركة الشمبانيا

مختلفة . والحو مختلف . . . اما هنا . . . وفي هذا الجو . . . لم اقل

هذا بعد . . . وارجو ان تسمحوا لى سيداتي سادتي ان ارفع

هذا الكأس واهنىء باسمكم جميعاً السيد تودرفتش . . .

اصوات كثيرة :

يحيا . ! يحيا . ! يحيا . !

ثرى الحرب :

كما تعرفون — سيداتي سادتي . . . اننا حضرنا الحفل اليوم

بمناسبة منح السيد تودرفتش وسام . . . وها هو وسام القديس

تاوتلاندا العظیم من الدرجة الاولى والذي منحتہ اياه جمهورية
« لاورا » یزین من الآن الصدر النبیل للسید تودرفتش

السید المفتقر الى الضمیر :

بالعکس وسام القدیسة « لاورا » وجمهورية تاوتلاندا

السيدة صورة طبق الاصل من ربة الجمال :

« فنیرا » اود ان اسأل . . هل منکم من یعرف این توجد
هذه الجمهورية ؟

السید المفتقر الى الضمیر :

کل الدول التي لا توجد في کتب الجغرافیا تقع في المحيط
الهادی .

ثرى الحرب :

ایها السادة . . ان الحديث لا يدور عن دولة ، بل عن وسام
استحققه السید تودرفتش مواطنا المحترم ، وصديقنا المشترك
عن جدارة بوصفه مواطنا عظیما وفاعل خير نبیل . ورجلا
من رجالات وطننا . . ولذلك . . سيداتي وسادتي . . اقترح
ان نشرب نخب جمهورية تاوتلاندا

السید المفتقر الى الضمیر :

دع تاوتلاندا هذه وشأنها . .

پرى الحرب :

حسنا . . سندع تاوتلاندا وشأنها . . اننى اهنيء باسمکم
ایها السادة . . اهنيء السید تودرفتش واصیح یحیا . ! یحیا . !

يحييا . ! يحييا . ! (يصيح الآخرون . . يحييا . ! يحييا . !
ويقرعون الكؤوس مع جان تعزف الموسيقى لحنا ضجوجا)
السيد الذى ينتظر ميراثا ضخما :

هدوء . . السيد تودرفتش يريد القاء كلمة شكر . .

الجميع :

هيا . . هيا . .

جان :

(ينهض) لحظة واحدة . ! ايها السادة . . لا استطيع وصف
مدى سعادتي . . فلم اكن افكر في ان أحصل على مثل هذا
الوسام . . ولا اعرف . . لم منحوني هذا الوسام . . ربما
عرفوا . . اننى انوى اقامة كنيسة في بوتينتسى . ولكن
لا يهم . . فانه شرف عظيم لى . . وارجو ، واستطيع أن
اقول . . لا . . ايها السادة لا استطيع ان اقول شيئا بعد
هذا . . (يجلس)

الجميع :

برافوا . . يحييا . ! يحييا . ! يحييا . !

عزيزى السيد تورفتش . . ارجوك ان تلبى رغبة لى كذلك .

جان :

تفضل . .

ثرى الحرب :

هلم نشرب نخب الأخوة .

جان :

ولم لا ؟ . . لا مانع . .

ثرى الحرب :

ايها النادل .. املاً لنا الكؤوس (يرفع كأسه) من الآن
ياعزيزى .. يوهان نحن اخوان باسم الله .. ولا يوجد في
الدنيا قوة تستطيع الفصل بيننا .. يحيا .. ! يحيا .. ! (يشربان
وقد عقدا ذراعيهما على صدرهما ثم يقبل كل منهما الآخر
ثلاث مرات . تعزف الاوركسترا السلام الموسيقى) .

ثرى الحرب :

الجميع : (يغنون)

يحيا .. ! يحيا .. ! يحيا .. ! سنوات طوال

السيد المستشار المنعدم السمعة :

ألا تلاحظون .. ايها السادة .. أن السيد ماتكوفتش ملترزم
الصمت اليوم ؟ يبدو انه منحرف المزاج .

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

لقد لاحظت ذلك حين كنا في الحفل . ولكنى عزفت عن
قول ذلك ، لان السيد ماتكوفتش يرى في كل ملاحظة
ابديها رغبة لى في إلحاق الضرر بى انسان

ثرى الحرب :

الأكثر من ذلك ان السيد ماتكوفتش لم يشرب كأسه بعد رفع
النخب .

ماتكوفتش :

ياالهى .. ! هل انحراف مزاجى ملحوظ على هذا النحو ؟
اننى في الواقع حزين .. ومهموم .. ولكن كما قال احد

الشعراء : « من الافضل اغراق الهموم في الخمر
(يرفع كأسه)

ثرى الحرب :

هذا صحيح .. برافوا يحيا . ا يحيا . ا يحيا . ا (يقرع
كأسه مع جان) في صحتك يا اخي ..

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

(مخاطبة ماتكوفتش) فلنسمع منك نجبا كذلك ..

ثرى الحرب :

حقا .. حقاً .. فلنسمع منك كذلك ..

الجميع :

نريد ان نسمع .. نريد ان نسمع .

ماتكوفتش :

أعتقدون .. انه يجب على الحديث كذلك ؟

السيد المستشار المنعدم السمعة :

لا بد من ذلك ..

رئيس النادى :

لقد تحدثنا مع الانتخاب الرسمية في الحفل وتركنا لك الفرصة
لتحدثنا مع النخب هنا ... وسط دائرة الاصدقاء الضيقة ..
هلم .. وليكن نجبا بين اصدق الاصدقاء .

ماتكوفتش :

حسنا .. فليكن كما تريدون . ولكن شريطة الاتسوا .
ايها السادة انكم اعربتم انفسكم عن الرغبة في الاستماع الى ..

رئيس النادي :

وما الحاجة هنا الى مثل هذا الشرط ؟

ماتكوفتش :

ذلك لان نحبي لن يلقى ، على الأرجح ، استحسانا منكم .

الجميع :

هلم .. هلم

ماتكوفتش :

(وقف وقد امسك بالكأس ، يتعد عن المائدة ، ويقف بالقرب من مقعد خال ليس يبعد عن المائدة) سيداتي .. سادتي رغم ان احدا قال هنا ، ان فلسفة نصف الليل لا تحتمل .. وان الافكار المبهمة التي تقال ليلا ، تبخر بسرعة كبيرة مع طلوع الفجر .. ولكن الظروف ايهما السادة تضطر المرء .. مع ذلك الى الاستغراق في التفكير في تقلبات ونزوات القدر ..

السيدة التي طارت على ارتفاع ٣٢٠٠ متر :

اوه . ! هذه امور بالغة الجدية ..

ثري الحرب :

مثلما كان يقول ذلك البروفيسير .. حضارة .. مقدم خشبة

المسرح ، السلوك السليم ..

ماتكوفتش :

ربما تكونان على حق .. ولكن هل هناك مايسىء اذا تحدثنا

بعض الشيء في امور بالغة الجدية ونحن في هذه الحالة من

المزاج الطيب ولكن اسمحوا لي اولا . ان نتخلص من

المستمعين غير المرغوبين . فقد قال السيد رئيس النادي ، انه

ينبغي على ان اتحدث مع النخب في دائرة الاصدقاء الضيقة .
وعلى هذا فان من لا ينتمى الى هذه الدائرة لا يجب ان يستمع
الى كلامى .

السيد المستشار المنعدم السمعة :

كلام سليم تماما . . وفي موضعه تماما . .

ماتكوفتش :

ماريشكا . . اود ان تنظرى انت ومعاونك ماذا يجرى داخل
مبنى المقهى .

ماريشكا :

حسنا . . حسنا (تدعو النادل وتخرج معه)

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

وهل ماريشكا لا تنتمى الى دائرة الاصدقاء الضيقة ؟

ماتكوفتش :

اعتقد . . لا . . (يقرب من المنصة ويجازى الموسيقيين)

(يجمع الموسيقيون آلاتهم)

السيد المفتقر الى الضمير :

ما الذى جعلك . . بحق الشيطان . . تقوم بكل هذه

الاستعدادات ؟ اعتقد انك لاتنوى القيام بمسرحية هنا ؟

رئيس النادى :

ألا يجرى الاستعداد هنا لمؤامرة ؟

ماتكوفتش :

صبرا . . ايها السادة . . اني اكمل حديثى . اود اولا أن

اذكركم . . انه ما من شيء في الدنيا اكثر ثقلها وأكثر عجبها .
من السعادة . . السعادة مثلها مثل المرأة المجهولة المبهمة
تسجرك بابتسامة باعثة على الامل وتدعوك الى احضانها الرقيقة
ولكنها تستطيع أن تخنقك بين أحضانها الرقيقة في
آخر لحظة . . السعادة . . مثل الموجة المسعورة في محيط
الحياة العاصف ترفع من القاع الى السطح الرمال الناعمة . .
وتلقى الى القاع بالمدن العائمة الضخمة . .

ثرى الحرب :

اعتقد ان هذا لا يختلف عن وعظ الكنيسة .

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

آه . ! اني اشعر بالنوم يداعب جفوني

ماتكوفتش :

ساوقظك .

الموسيقيون والمغنية :

(بعد جمع الآلات) طابت ليلتكم . ! (يغادرون المكان)

ماتكوفتش :

(بعد خروج الموسيقيين والمغنية) لقد قرر القدر ، على
ما يبدو ، ان يسخر منكم كذلك ايها السادة . . حين اخبركم
بكل التفاصيل . . فصدقوني ان هذا . . او بالاحرى هذه
المساة قد حلت بي بادية ذى بدء . . وحينئذ ستدركون
سبب انحراف مزاجي اليوم . . وستدركون السبب وراء كل
هذه المقدمة الطويلة . . وانكم تعلمون جيدا . . ايها السادة . .
ان الرعد لا يقصف في سماء صافية ابدا . .

السيد المفتقر الى الضمير :

يبدو ان الموضوع يزداد اثارة للاهتمام .

السيدة صورة طبق الاصل من ربة الجمال « فنييرا » :
.. لا .. لقد بدأ هذا الكلام يثير اعصابي ..

رئيس النادى :

هلم وحدثنا بالموضوع .. لقد نفذ صبرنا ..

ثرى الحرب :

وليقصف هذا الرعد .. في نهاية المطاف .

ماتكوفتش :

لقد تسلمت منذ اربعة ايام .. او الاخرى .. لست انا الذى
تسلمت .. بل السيد تودرفتش .. تسلم اخطارا رسميا من
احد المحامين الرسميين في نيوفوندلاند .. وكنتم تعلمون ..
ايها السادة ان السيد تودرفتش كان قد تلقى رسالة تفيد بانه
ورث ارثا ، ولكنها كانت رسالة خاصة ، ارسلها له احد
اقاربه .. اما الآن فلدينا اخطار رسمى من مكتب التوثيق ..
وفي الاخطار يبلغ المحامى السيد تودرفتش ان مكتب التوثيق
سينفذ وصية قريبة المرحوم .. بعد انجاز كل الاجراءات
الشكلية وتقديم كل الوثائق الضرورية وخصم الضرائب
ومصاريف ورسوم المحاماة .. وسيرسل له ارثه البالغ ...
مائة دولار .

(يقفز الجميع من اماكنهم ، ويسود الهرج والمرج بينهم ،
وينظر كل منهم الى الآخر في جمود وصمت .. فترة صمت
طويلة)

السيد المفتقر الى الضمير :

(اول من عاد الى رشده) مائة دولار !

ثرى الحرب :

اي خمسة الاف وستمائة دينار من ديناراتنا ؟

ماتكوفتشش :

هكذا . . بالضبط . .

السيد الذى ينتظر ميراثا ضخما :

والملايين ؟

ماتكوفتشش :

لا توجد ملايين .

جان :

(يقفز من مكانه وقد اذهله هذا الخبر المفاجيء) ولكن . .

ياسيد ماتكوفتشش . . . هل هذا صحيح ؟

ماتكوفتشش :

للأسف . . صحيح

جان :

(في قنوط) وما عساي ان افعل الآن ؟

رئيس النادى :

بربك . . ياسيد ماتكوفتشش . . هل هذا صحيح ؟

ماتكوفتشش :

لم اكن اريد احزان السيد تودرفتشش قبل التأكد من صحة

الخبر . . ولقد ارسلت الرسالتين الاولى والثانية الى الوزارة

لتقديم ترجمة رسمية لى . .

السيد المفتقر الى الضمير :

ثم ماذا ؟

ماتكوفتشش :

ثم . . اتضح ان كل ماقلته صحيح . . يبلغ الارث حوالى
الاف دينار . اما الرسالة الاولى فقد ترجمت ترجمة خاطئة .
(يسيطر الذهول والدهشة ، والارتباك على الجميع . ولم
يكن يسمع سوى اصوات مكتومة تعبر عن الدهشة : آ . .
آ . . آ . . ياللفظاعة . ! ياللبشاعة !)

السيد المستشار المنعدم السمعة :

قصارى القول . . هذا السيد ليس مليونيرا ؟

ماتكوفتشش :

معاذ الله . !

(يسيطر القنوط على نينا ، التى اخذت طول هذا المشهد
تتلفت حولها في استسلام في محاولة لايجاد استجابة أو مشاركة
أو عزاء في نظرات الآخرين . . وحين تسمع العبارة الأخيرة
يغشى عليها ، فيسرع بعضهم لمعاونتها) .

رئيس النادى :

الواقع . . ايها السادة . . ان هذه الفضيحة يمكن ان تؤدي الى
عواقب وخيمة جدا .

جان :

(محاولا اعادة الثقة الى نفوسهم) ارجوكم . . اني . .

رئيس النادى :
﴿

وما شأنك انت هنا ؟ . . انك ايها الشاب . . شخص ثانوى
في كل هذا الموضوع . . اما نحن . . يبدو اننا قد اصبحتنا في
موقف سخيف جدا .

السيد المفتقر الى الضمير :

ينبغي علينا ان نطالب بالتعويض فورا .

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :

اننا . . باللفظاعة . ! باللفظاعة . ! اننى لا اجد الكلمات

ثرى الحرب :

ياله من رعد . . يستحق ان يسمى رعدا . .

السيدة التى طارت على ارتفاع ٣٢٠٠ متر :

لا يختلف هذا في شىء عن السقوط من ارتفاع سبعة آلاف
متر .

السيد ذو الاتصالات الواسعة :

انى . . انى لا استطيع ان افيق . .

جان :

اسمعوني . . وانا اقول لكم آخر كلمة . . لا يقتضى الامر

الكمد بسببى . . اقسم لكم بشرفى اننى سعيد لاننى لست غنيا .

رئيس النادى :

ومن الذى سأللك انت ؟ انت آخر من يمكن التحدث عنه

هنا . . ولكن ألا ترى ، ياسيد ماتكوفتش ، الموقف الذى

نحن فيه ؟

ماتكوفتشش :

نعم ارى . . ياسيدى رئيس النادى . . ارى . .

رئيس النادي :

اذن . . اعطنا تفسيرات لكل هذا . . لانك في نهاية المطاف . . كنت اقرب الجميع من هذا الموضوع .

ماتكوفتش :

لقد اوضحت لكم كل التفسيرات التي يمكن لي ان اعطيها

رئيس النادي :

ولا شيء غير ذلك ؟

السيد المفتقر الى الضمير :

هل يمكنك ياسيد ماتكوفتش ان تعطينا تفسيرات اكثر تفصيلا . . ؟ . . فانك طبخت كل هذه الطبخة .

ماتكوفتش :

حسنا . . لقد كنت اول من وقع في هذا الوهم . . ولقد دفعت ثمنه غاليا . . فقد خسرت حوالى ثلاثمائة الف دينار . . هذا في الوقت الذي لا يعتبر فيه الامر بالنسبة لكم سوى مفاجأة غير سارة .

السيد المستشار المنعدم السمعة :

مفاجأة غير سارة . ! أقول مفاجأة غير سارة ؟ ! اني اعترف انك خسرت خسارة مادية ولكن ألا تعتقد ان الكثير منا قد خسروا خسارة معنوية ؟

ماتكوفتش :

لا شأن لي بهذا الموضوع بالمرّة ايها السادة . . عبثا تحاولون القاء التبعة كلها على . . نعم لقد اخطأت وترجمت الرسالة ترجمة خاطئة . واعلنت ان جان مليونير . . ولكني لم اجبر احدا منكم على احناء رأسه له . . ولم اجبر احدا على المجيء

اليه للقاءات سرية .. او اقامة حفلات الشاي تكريما له ،
او الشروع في الزواج منه ، او شرب نخب الأخوة مع جان
او انتخابه عضوا شرفيا في جمعياتكم او اطلاق اسمه على
الشوارع .. والسفن والقبعات وشرب انتخاب المديح في صحته ..
او نقض الغبار عن ياقته ، او وصفه بانه « فاعل خير لاقرين
له » او « مواطن عظيم » او « رجل من رجالات وطننا » ..
او الصياح « يحيا ! يحيا ! » .. لا .. ايها السادة .. اني
لم اقترح عليكم هذا .. واذا كنت قد وضعت قطعة من
السكر على المائدة .. فاني أؤكد لكم عن ثقة اني لم اقنع
الذباب بالتجمع عليها ..

رئيس النادي :

(يبدو عليه الشعور بالاهانة) لا يبقى بعد كل هذا .. وبعد
كل هذه التفسيرات .. سوى القول لكم .. طابت ليلتكم .

السيد سليل الاسرة المحترمة :

اتسمح لي ، ياسيدى رئيس النادي ، ان اصحبك . طابت
ليلتكم ايها السادة ..

رئيس النادي :

(وهو يغادر المكان) طابت ليلتكم !

الجميع :

طابت ليلتك !

(يخرج رئيس النادي . والسيد سليل الاسرة المحترمة)

نينا :

(عادت الى وعيها) ان حالتى الصحية سيئة جدا .. (مخاطبة

السيدة صورة طبق الاصل من ربة الجمال « فنييرا » هل
تستطيعين اصطحابي الى البيت ؟

السيدة صورة طبق الاصل من ربة الجمال « فنييرا » :
طبعاً . . طبعاً (تقرب منها)

السيد الذى ينتظر ميراثاً ضخمًا :
أسمحين لى ان اصحبك كذلك ؟

نينسا :

(وقد نهضت من مكانها) لا مانع . . طابت ليلتكم . .
(تقولها دون ان تلقى نظرة على جان)

السيدة صورة طبق الاصل من ربة الجمال « فنييرا » :
طابت ليلتكم (تخرج مع نينسا ، والسيد الذى ينتظر ميراثاً
ضخمًا)

السيد المستشار المنعدم السمعة :
(مخاطباً ماتكوفتش) ورغم كل تفسيراتك هذه . . انى
انوى ان اطلب منك . .

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :
(مخاطبة السيد المستشار المنعدم السمعة)

ارجوك . . لا داعى للتفسيرات . . لقد اوضح السيد
ماتكوفتش كل مايمكن ايضاحه . . وارجوك . . اذا كنت
تحبنى . . الا تتفوه بكلمة ، او تذكر كل ماكان . . والآن
. . ناولنى معطفى القرو . . فاننا لآنستطيع البقاء هنا حتى
الصباح .

السيد المستشار المنعدم السمعة :
نعم . . طبعاً . . لا نستطيع .

السيدة التي طارت على ارتفاع ٣٢٠٠ متر :
ألا تمانعان في إن اذهب معكما ؟

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :
لا . لا . هيا معنا .

السيد المستشار المنعدم السمعة :
(وهو يخرج) يا الهى . يا الهى . كيف تستطيع الصدفية
المزاج مزاحا شريرا مع الانسان .

السيدة زوجة المستشار ذات السمعة :
ألم اقل لك الا تتفوه بكلمة بعد الآن عن هذا ؟ طابت ليلتكم
(تخرج دون ان تلقى نظرة واحدة على جان . . ويصاحبها
السيد المستشار المنعدم السمعة ، والسيدة التي طارت على
ارتفاع ٣٢٠٠ متر)

السيد المفتقر الى الضمير :
(مخاطبا ثرى الحرب بعد فترة صمت طويلة) وماذا ننتظر
نحن ؟ حين تغرق السفينة ، تهرب الجرذان .

ثرى الحرب :
كلامك صحيح . انتظر فسنذهب معا (يقترب من جان)
ماذا يا أخى . ارى ان القدر نتف ريشك نتفا تاما . . لم يبق
امامك الآن سوى الانزواء تحت المائدة والنباح « هو . .
هو . . هو »

جان :
اسمعنى . انى . بما بيننا من أخوة . اقول .
ثرى الحرب :
صه . . ااذ كنت قد دعوتك . . اخا . . وهذا حقى اما

انت فلاتحاول ذلك . . عليك ان تمحى هذه الاخوة من ذاكرتك لقد كنت على علاقة الأخوة مع السيد يوهان تودرفتش وليس مع جان . . مفهوم ؟ لاحول لنا ولاقوة . . اخطأنا . . انا . . وانت .

جان :

ولهذا ، اقول لك . . اننى غير آسف . . .

ثرى الحرب :

ليس لديك مايمكن ان تأسف عليه . . فلم تكن تمتلك شيئا ولم تخسر شيئا . . عشت شهرا كاملا كمليونير ورأيت كيف تكون الحياة في هذا الوضع وهذا يكفى . . لم تفقد دينارا واحدا ولكنك ترى . . كيف هجرك التكريم والاحترام على الفور وترى . . انهم نسوا حتى التعبير لك على تمنياتهم الطيبة بعبارة « طابت ليلتك » وقبل عدة دقائق من ذلك كانوا يصيحون لك . . « يحيا . . يحيا » ويغمر الفرح قلوبهم حين تجود عليهم بنظرة واحدة . . هذه هى سنة الحياة . . ان السنة السائدة منذ الازل هى . . اذا كان يوجد لديك مال . . توجد « يحيا » واذ لم يكن لديك مال . . فلاتوجد حتى « طابت ليلتك » لقد حدث لك اليوم ، وغدا سيحدث لى وهذا مايجعلنى احفظ كرامتى وسمعتى الطيبة . . (يخرج مفاتيح الخزينة من جيبه) أترى . . ؟ ماهذا في رأيك ؟ ان هذه هى مفاتيح كرامتى وسمعتى الطيبة . . واني اعرف كيف احافظ عليها كيلا ينوى القدر . . معاذ الله . . وينتف ريشى . . ولكن حسنا . . آن اوان الذهاب وداعا يا جان (يشد على يده) .. طابت ليلتك ياسيد ماتكوفتش .. هيا بنا ..

السيد المفتقر الى الضمير :
أتنوى البقاء ياسيد ماتكوفتش ؟

ماتكوفتش :
نعم . . . اني باق هنا . .

ثرى الحرب :
طبعاً . . الامر يختلف بالنسبة لك . . طابت ليلتك . !
السيد المفتقر الى الضمير :

طابت ليلتك !

يخسر جان

— ٣ —

ماتكوفتش . جان ، ماريشكا

(يجلس ماتكوفتش على المقعد القائم وحده بعيداً عن المائدة
التي شهدت احتفال الجمع . وقد استغرق في تفكير عميق
.. فترة صمت طويلة) . .

جان :

(لا يزال جالسا في مكانه وكأنه تسمر فيه . . وينظر في
ذهول تارة الى الباب ، الذي اختفت وراءه ماريشكا ، وتارة
الى ماتكوفتش وفي بعض الاحيان تترلق نظراته الى
الاباجورات المعلقة فوقه . واخيراً يفيق) : ياسيد ماتكوفتش !

ماتكوفتش :

(بعطف) ماذا . . يا جان ؟

جان :

اقسم لك . . انني غير آسف . .

— ٢٠١ —

ماتكوفتشش :

وعم تأسف ؟ الا إذا كنت تأسف انهم تركوك ..

جان :

(يرفع رأسه بعد فترة صمت طويلة) ياسيد ماتكوفتشش ..

ماتكوفتشش :

ماذا ! يا جان ؟

جان :

هل تستطيع التحدث الآن مع ماريشكا .

ماتكوفتشش :

(يقفز من مكانه) آخ .. لقد نسيناها تماما (يقترب من

باب المقهى) ماريشكا ! اقبلى ..

ماريشكا :

(تدخل مندهشة لعدم وجود احد حول المائدة) هل ذهب

الجميع ؟ !

ماتكوفتشش :

نعم .. لم يبق سوانا .. أمر رائع جدا لعدم وجود أحد

غيرنا هنا .. فلن يعوقنا احد .. ونحن هنا كأسرة واحدة ..

من التحدث في امور جدية .. جان !

جان :

(الذى قفز من مقعدة فور دخول ماريشكا) تحت امرتك ؟

ماتكوفتشش :

الق الوشاح .. والنجمة كذلك كل هذا زيف كل هذا تم

شراؤه بالمال .. ليس هذا لك .. فضلا عن انك لست

بحاجة اليه !

جان :

(يلقي الوشاح والنجمه) ما حاجتى الى هذا بحق الشيطان ؟

ماتكوفتشش :

(يخرج من جيب معطفه الملقى على ظهر احد المقاعد الفوطة
الملفوفة في ورقة والتي كان قد اخذها في النادي) هذه هي
شارة جدارتك . . خذ هذه الفوطة . . انها التى اخذتها في
النادى آنذاك واحتفظت بها حتى الآن .

جان :

(يأخذ الفوطة . ثم يقول بخوف) هذا . . هل لى ان اتحدث
مع ماريشكا .

ماتكوفتشش :

وما فائدة الكلام ؟ اذهب واحتضنها .

جان :

لحظة واحدة . ! (يسرع نحو ماريشكا ويحتضنها بقوة)
ماريشكا ! يا لسعادتي لم يعد لدى مال . .

ماريشكا :

(بارتباب) أحقا ! ! ! يا سيد ماتكوفتشش .

ماتكوفتشش :

ألم اقل لك ان هذا سيحدث ؟

جان :

(يحتضن ماريشكا) أترين الآن اننى لم اهجرك ؟

ماريشكا :

ألن تعود اليهم بعد الآن ؟

ماريشكا :

ولا شيء غير ذلك ؟

ماتكوفتش :

انه لا يحتاج لشيء غير ذلك . .

ماريشكا :

(لا تزال لا تصدق) وهل نبقى الآن هنا معا ؟

جان :

نعم في مقهانا .

ماريشكا :

في مقاهاك . . فاني اشتريته باسمك

جان :

(في اعجاب) ماريشكا !

ماريشكا :

(سعيدة) يا الهى . ! يا الهى . ! كيف كل هذه السعادة .
فجأة !

جان : (يقترب من ماتكوفتش)

سوف نعيد لك ياسيد ماتكوفتش كل ما انفقته على من مال ،
ولكن لا نستطيع فورا طبعا . .

ماتكوفتش : :

لستما مدينين لى بشيء . . يمكنكما اعتبار ذلك هدية الزواج .

جان :

(متعجبا) كل هذه المبالغ ؟

ماتكوفتشش :

لا ياماريشكا . . انه سيبقى الآن هنا . . بجوارك وسوف
تديران معا هذا المقهى الرائع . . لقد ورث فعلا من المال
لا اكثر ولا اقل مما تقتضيه قيمة شراء هذا البيت الصغير
وهذا المقهى

ماتكوفتشش :

والآن . . عليك ان تنسى هذا . . يا جان . . عليك ان تعتبر
كل هذا حلما عجيبا . . والآن استيقظت من النوم . . فهيا
وأفرك عينيك وابدأ العمل . .
(يقبل جان وماريشكا برغبة كبيرة وسعادة على العمل :
يحملان الاواني وينفضان المفارش ويضعان الموائد في اماكنها
ثم يعدانها)

— ٤ —

(ماتكوفتشش ، جان ، ماريشكا ، المحرر)

المحرر :

(يدخل وقد انفرج معطفه) يبدو اننى تأخرت ؟

جان :

أهلا وسهلا . . ماذا تطلب .

المحرر .

شكرا . . لا اريد شيئا . . (مخاطبا ماتكوفتشش) . . اذن
انتهت الكوميديا ؟

ماتكوفتشش :

نعم — يا عزيزى . . انتهت الكوميديا لقد اختفى المستردولار
. . وانهار كل ما كان وجوده قائما عليه . . الصداقة

— ٢٠٥ —

الرخيصة . . والحب . . والشرف . . والتكريم كل شيء . .
كل شيء دفن تحت حطام المعبد الذي قوضت الحياة نفسها
دعامة . . ها انت ترى لقد انفض الجميع . . ولم يبق سوى
هذين السعيدين . . السعيدين لانهما لم يكنا عبيدين
للمستر دولار .

المحرر :

الاسف . . لم اشهد هم وهم ينفضون .

ماتكوفتش :

هذا افضل . . والا ازددت اشمئزا منهم . .

المحرر :

وما الذى سيكون الآن ؟

الآن . . كما ترى . . العمل . . والعمل وحده . .
(يشير الى جان وماريشكا المنكبين على العمل) ان السعادة دون
عمل زيف تام ، اما العمل فهو السعادة الحقيقية . . ان
العمل وحده هو الاساس المتين الوحيد للسعادة الحقيقية . .
(يصل الى الاسماع صوت صفارة احد المصانع)
أتسمع ؟

المحرر :

نعم لقد بزغ الفجر . . وصفارة المصنع تعلن بدء يوم جديد.

ماتكوفتش :

ان صفارة المصنع مثلها تماما مثل اجراس الكنيسة التى تدعو
لقداس الصباح . . والعمل عبادة . . ايها المؤمنون هيا الى
التعبد . . ولكن لا تعبدوا الذهب . . بل اعبدوا أنبل ما في

الدنيا . . . اعبدوا العمل (يقترب من الحاجز) . . انظر ان
الضباب ينقشع وتذوب الظلمة مع اول اشعة الشمس المشرقة .
وهناك من بعيد . . يسير كثير من الناس . . رجال نساء انهم
يؤمنون بالعمل . . وهؤلاء الناس . . المؤمنون بالعمل . .
هم وحدهم القادرون على تحطيم المتفيعين من المستر دولار
الذين لا يعرفون الله . .

(يقترب المحرر من الحاجز ، وينظر الى الافق مستغرقا في
التفكير يجلس ماتكوفتش على المقعد موليا المشاهدين وجهه .
ويخرج سيجارة ثم ينادى جان)

جان !

جان :

(يقترب بسرعة) تحت امرتك !

ماتكوفتش :

اشعل لى سيجارة !

جان :

حسنا . . (يشعل السيجارة : ثم يعود الى العمل من جديد)
(يدخن ماتكوفتش في صمت ويتابع في تفكير عميق حلقات
لدخان وهي تذوب امام عينيه) .

ستار

فهرست

| الموضوع | رقم الصفحة |
|-------------------------------|------------|
| ١ - مقدمة بقلم المترجم | ٥ |
| ٢ - شخصيات المسرحية | ١٥ |
| ٣ - الفصل الاول | ١٧ |
| ٤ - الفصل الثاني | ٧١ |
| ٥ - الفصل الثالث | ١٢٣ |
| ٦ - الفصل الرابع | ١٦٧ |

ما صدر من هذه السلسلة

| المؤلف | المسرحية | العبد |
|-------------------------------|---------------------------------------|-------|
| ١ - مانويل جاليتش | سمك عسر الهضم | |
| ٢ - جان أنوى | القبرة (جان دارك) | |
| ٣ - هال بورتز | البرج | |
| ٤ - تساو يو | عاصفة الرعد | |
| ٥ - هارولد بنتر | ١ - الخادم الآخرس | |
| | ٢ - التشكيلة او عرض الازياء | |
| ٦ - جون ويستز | الشيطنات البيضاء | |
| ٧ - تيرانس واليجان | الاسكندر المقدونى او قصة مغامرة | |
| ٨ - تيرى مونيه | سياق الملوك | |
| ٩ - جون مودتيمر | استعدوا لركوب الطائرة وغيرها | |
| ١٠ - فريدريش دورنيماث | النيوزك | |
| ١١ - يونسكو - ادامواف - اربال | دراما اللامعقول | |
| | | البنى |
| ١٢ - اوجست سترندبيرج | (من الاعمال المختارة) سترندبيرج - ١ | |
| | ١ - مس جوليا | |
| | ٢ - الاب | |
| ١٣ - نيقوس كازندزاني | عطيل يعود | |
| ١٤ - بيتر فايس | انشودة انجولا | |
| ١٥ - اوليفر جولد سميث | تواضعت قنابل | |
| ١٦ - ١/١٦ - مولير | (من الاعمال المختارة) مولير - ١ | |
| | ● مدرسة الزوجات | |
| | ● نقد مدرسة الزوجات | |
| | ● ارتجالية فرساي | |
| ١٧ - دوغلاس ستيورات | عسكر والصوف اوتيد كيللى | |
| ١٨ - وليم شكسبير | العين بالعين | |
| ١٩ - ١/١٩ - اوجست سترندبيرج | (من الاعمال المختارة) سترندبيرج - ٢ | |
| | الطريق الى عشيق - لالاية | |

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

| العدد | المؤلف | المسرحية |
|--------|-------------------|---|
| ٢٠ - | رومان رولان | ١٤ يوليو |
| ٢١ - | انجس ويلسون | شجرة التوت |
| ٢٢ - | تيرانس راتجان | روس أو لورانس العرب |
| ٢٣ - | كارون دي بومارشيه | خلاق اشبيلية |
| ٢٤ - | وليم شكسبير | هاملت |
| ٢٥ - | نويل كوارد | الحياة الشخصية |
| ١/٣٦ - | سوفول | (من الاعمال المختارة) سوفوكل - ١ |
| | | نساء تراخيس |
| ١/٢٧ - | جبريل مارس | من الاعمال المختارة) جبريل مارس - ١ |
| | | ١ - رجل الله |
| | | ٢ - القلوب النهمه |
| | | ليلة ساهرة من ليالى الربيع |
| | | (من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٣ |
| | | ١ - الاقوى |
| | | ٢ - الرباط |
| | | ٣ - الجرائم |
| | | ٤ - موسيقى الشيخ |
| | | اصطياد الشمس |
| ٣٠ - | بيتر شافر | (من الاعمال المختارة) جورج شحادة - ٦ |
| ١/٣١ - | جورج شحادة | ١ - حكاية فاسكو |
| | | ٢ - السيد بوبل |
| | | انتصار حورس |
| ٣٢ - | ه . و . فرمان | (من الاعمال المختارة) جورج برناردشو - ٧ |
| ١/٣٣ - | جورج برناردشو | ١ - بيوت الأراذل |
| | | ٢ - العايب |
| | | ثلاث مسرحيات طبيعية |
| ٣٤ - | فرناندو ارابال | ١ - قرافة السيارات |
| | | ٢ - فاندو وليز |
| | | ٣ - الشجرة المقدسة |

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

| العدد | المؤلف | المسرحية |
|--------|-----------------------------|--|
| ٢/٣٥ - | سوفوكل | (من الاعمال المختارة) سوفوكل - ٢ ١ - أوديب الملك ٢ - أوديب في كولون ٣ - اليكترا |
| ١/٣٦ - | جان جيرودو | (من الاعمال المختارة) جان جيرودو - ١ ١ - اليكترا ٢ - لن تقع حرب طروادة |
| ١/٣٧ - | بوجين يونسكو | (من الاعمال المختارة) بوجين يونسكو - ١ ١ - المغنية الصلحاء ٢ - الدرس ٣ - جاك أو الامتثال ٤ - المستقبل في البيض ٥ - الكراسي |
| ٣٨ - | كوبر - تشيرشل - شارب - مانج | مسرحيات اذاعية. |
| ٢/٣٩ - | جبرييل مارسيل | (من الاعمال المختارة) جبرييل مارسيل - ٢ ١ - روما لم تعد في روما ٢ - المخراب المضيء أو (مصباح النعش) ١ - شيطان الغابة ٢ - الخال فانيا |
| ٢/٤١ - | جورج شعادة | (من الاعمال المختارة) جورج شعادة - ٢ ١ - مهاجر بريسبان ٢ - البنفسج |
| ١/٤٢ - | لويجي بيرندلو | (من الاعمال المختارة) لويجي بيرندلو - ١ ١ - ديانا والمثال ٢ - الحياة عطاء ٣ - لذة الامانة |
| ٤٣ - | جيمس جويس | ١ - ستيفن « د » ٢ - منقيون |

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

| العدد | المؤلف | المسرحية |
|-------------------------|--|---|
| ٤٤/٤ - أوجست سترندبرج | (من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٤ | ١ - الفرمل ٢ - الاميرة البيضاء ٣ - عيد الفصح |
| ٤٥/٢ - سوفوكل | (من الاعمال المختارة) سوفوكل - ٢ | ١ - انتيجونة ٢ - اجاكس ٣ - فيلوكتيت |
| ٤٦/٣ - جان جيرودو | (من الاعمال المختارة) جان جيرودو - ٢ | ١ - سدوم وعمورة ٢ - مجنونة شايو |
| ٤٧/٢ - يوجين يونسكو | (من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٢ | ١ - ضحايا الواجب ٢ - مرتجلة الماء ٣ - سفاح بلا كراء |
| ٤٨/٣ - جبريل تارنبل | (من الاعمال المختارة) جبريل تارنبل - ٣ | ١ - طريق القمة ٢ - العالم المكسور |
| ٤٩ - البى شيزجال | ١ - الحلم الأمريكى ٢ - الطابعان على الالة | الارض كروية |
| ٥٠ - ارمان سالاكرو | | |
| ٥١/٢ - جورج برناردشو | (من الاعمال المختارة) جورج برناردشو - ٢ | ١ - السلاح والانسان ٢ - كازديدا ٣ - رجل المقادير |
| ٥٢ - هارولد بنتر | الحارس | |
| ٥٣ - مارتينيس دى لاروزا | ابن امية او ثورة المورييسكين | |

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

| العدد | المؤلف | المسرحية |
|--------|---------------------|--------------------------------------|
| ٥٤ - | وليم شكسبير | ماساة كريولانس |
| ٥٥ - | انطونيو بويرو بايخو | القصة المزدوجة للدكتور بالي |
| ٥٦ - | يوربيديس | ● الكترا ● اورستيس |
| ٥٧ - | فيكتور هيغو | هرنانى |
| ٥٨ - | ليو تولستوى | المستنيرون |
| ٣/٥٩ - | مولير | (من الاعمال المختارة) مولير - ٢ |
| | | ١ - سجاناريل |
| | | ٢ - المتحدثات المضحكات |
| | | ٣ - مدرسة الأزواج |
| | | ٤ - الطبيب الطائر |
| | | ٥ - غيرة الباربييه |
| ٦٠ - | روبرت شيرود | الطريق الى روما |
| ٦١ - | فيليب بارى | ● المهرجون |
| | | ● قصة فيلادلفيا |
| ٦٢ - | ماكس فريش | ● قصة حياة |
| ٦٣ - | جون جى | ● اوبرا الصعلوك |
| ٦٤ - | دنيس ديدرو | ● الابن الطبيعى |
| ٥/٦٥ - | أوجست سترندبرج | (من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٥ |
| | | ١ - رقصة الموت |
| | | ٢ - الطريق الكبير |
| ٦٦ - | وليم سارويان | ١ - أيام العمر |
| | | ٢ - سكان الكهف |
| ٦٧ - | اندريه شديد | ١ - العارضى |
| | | ٢ - بيرينيس المشرية |
| ٢/٦٨ - | لويجي بيرندلو | (من الاعمال المختارة) بيرندلو - ٢ |
| | | ١ - المعصرة |
| | | ٢ - اداء الادوار |
| | | ٣ - أبو زمرة بغمه |

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

| العدد | المؤلف | المسرحية |
|--------------------------|---|----------|
| ٦٩ - البير كامى | حالة طوارئ | |
| ١/٧٠ - برنولت برشت | (من الاعمال المختارة) برتولت برشت - ١ | |
| | ١ - حياة جاليليو | |
| | ٢ - طبول في الليل | |
| ٧١ - جراهام جرين | غرفة المعيشة | |
| ٢/٧٢ - بوجين بونسكو | (من الاعمال المختارة) بوجين بونسكو - ٢ | |
| | ١ - المستاجر الجديد | |
| | ٢ - اللوحة | |
| | ٣ - الخريت | |
| ٢/٧٣ - جودج شحادة | (من الاعمال المختارة) جورج شحادة - ٢ | |
| | ١ - السفر | |
| | ٢ - سهرة الامثال | |
| ٧٤ - ثورنتون وايلدر | نجونا باعجوبة | |
| ٢/٧٥ - جورج برناردشو | (من الاعمال المختارة) جورج برناردشو - ٢ | |
| | ١ - تلميذ الشيطان | |
| | ٢ - هداية القبطان براسباوند | |
| ٧٦ - وليم شكسبير | ● الملك لير | |
| ٧٧ - وول شونكا | ● الطريق | |
| ٧٨ - الكسى اربوزف | ● عزيزى مارات المسكين | |
| ٧٩ - هوجو فون هوفمانزتال | زفاف زبيدة | |
| ١/٨٠ - جون اردن | (من الاعمال المختارة) جون اردن - ١ | |
| | ١ - مياه بابل | |
| | ٢ - رقصة العريف | |
| ٨١ - رومان رولان | روبسبير | |
| ٨٢ - سينكا | ● اوديب | |

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

| العدد | المؤلف | المسرحية |
|--------|---------------------|--|
| ١/٨٢ - | يوجين اونيل | (من الاعمال المختارة) يوجين اونيل - ١ |
| | | ١ - ظمأ |
| | | ٢ - عبودية |
| | | ٣ - ضباب |
| | | ٤ - مبجلون شرقا الى كارديف |
| | | ٥ - في المنطقة |
| | | ٦ - بدر على البحر الكاريبي |
| ٨٤ - | جان كوكتو | ١ - فرسان المائدة المستديرة |
| | | ٢ - الآباء الأشقياء |
| ٨٥ - | تيرانس راتيغان | ١ - تعلم الفرنسية بلا دموع |
| | | ٢ - المرء المضيء |
| ٨٦ - | فديريكو غرسيا لوركا | ● العرس الدموي |
| ٨٧ - | كالدرون دي لباركا | ● الحياة حلم |
| ٨٨ - | وليم شكسبير | ● يوليوس قيصر |
| ٨٩ - | يوريبيديس | ١ - الفينيقيات |
| | | ٢ - المستجير |
| ٩٠ - | الكسندر استروفسكي | ● لكل عالم هفوة |
| ١/٩١ - | جون ميلنجتون سنچ | (من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنچ - ١ |
| | | ١ - ظل الوادي |
| | | ٢ - الراكبون الى البحر |
| | | ٣ - زفاف السمكري |
| | | ٤ - بحر القديسين |
| ٢/٩٢ - | جون ميلنجتون سنچ | (من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنچ - ٢ |
| | | ١ - فتى الغرب المدلل |
| | | ٢ - ديردرا فتاة الاحزان |
| | | ٣ - عندما غاب القمر |
| ٩٣ - | آرثر ميللر | ١ - كلهم ابناتي |
| | | ٢ - الثمن |

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة:

| العدد | المؤلف | المسرحية |
|-------|---------------|---|
| ٢/٩٤ | برتولت برشت | (من الاعمال المختارة) برتولت برشت - ٢ ١ - أوبرا القروش الثلاثة ٢ - لوكلوس ٣ - بعزل تيمون الاثيني خادم سيدين رحلة السيد بريشون |
| ٩٥ - | وليم شكسبير | (من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٤ ● فتاة في سن الزواج ● مشاجرة رباعية ● تخريف ثنائي ● الثفرة ● لعبة الموت |
| ٩٦ - | كارلو جولدوني | (من الاعمال المختارة) لويجي بيرندلو - ٣ ١ - ست شخصيات تبحث عن مؤلف ٢ - كل شيخ له طريقة ٣ - الليلة نرتجل |
| ٩٧ - | اوجين لايبش | (من الاعمال المختارة) تشيكا ماتسو - ١ ١ - انتحار الحبيبين في سونيزاكي ٢ - معارك كوكسينجا |
| ٤/٩٨ | لويجي بيرندلو | (من الاعمال المختارة) يوجين اونيل - ٢ ١ - وراء الافق ٢ - انا كريستي |
| ٢/٩٩ | لويجي بيرندلو | (من الاعمال المختارة) جون آردن - ٢ ١ - الحرية المفلولة ٢ - صعود البطل |
| ١/١٠٠ | تشيكا ماتسو | ماساة عظيم ١ - الطلبة المشاغبون ٢ - قبل يوم الاثنين الموعود ٣ - الليلة يوم الجمعة |
| ٢/١٠١ | يوجين اونيل | ١٠٣ - وليم شكسبير ١٠٤ - جايلز كوبر، كولن فينيو |

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

| العدد | المؤلف | المسرحية |
|--------|--------------------|--|
| ١/١.٥ | براتييسلاف نوشيتش | ١ - حرم سعادة الوزير ٢ - الدكتور |
| ١/١.٦ | دنييس جونستون | ١ - من المسرح الايرلندي - ١ القمر في النهر الاصفر |
| ١.٧ | تيرانس راتيغان | ١ - بينما تسطع الشمس ٢ - المهرجون |
| ١.٨ | فرانسواز ساجان | ● - الحصان المغنى عليه ● - الشوكة |
| ٢/١.٩ | تشيكاماتسو | (من الاعمال المختارة) تشيكاماتسو - ٢ ● - الصنوبرية المجتثة ● - انتحار الحبيبين في آميجيما |
| ٣/١١.٠ | برتولت برشت | (من الاعمال المختارة) برتولت برشت - ٣ ● الام شجاعة ● السيد بنتلا وخادمه ماتي |
| ٥/١١.١ | يوجين يونسكو | (من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٥ ● الفضب ● الملك يموت ● العطش والجوع ● العاصفة ● هكذا الدنيا تسير ● الدراما الثورية الاسبانية ● فصيلة على طريق الموت ● النطحة ● الكمامة |
| ٢/١١.٥ | يوجين اونيل | (من الاعمال المختارة) يوجين اونيل - ٢ مرحلة الواقعية الاولى رغبة تحت شجر الردار الالة الجهنمية |
| ١١٦ | جان كوكتو | جيتس فون برلشنجن |
| ١١٧ | يوهان فلفجانج جيته | |

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

| العدد | المؤلف | المسرحية |
|---------|-----------------------------|---|
| ١١٨ - | جان راسين | ماساة طيبة او الشقيقتان فيستر |
| ١١٩ - | جان انوى | ليوكاديا |
| ١/١٢٠ - | جاء اوديبيرتى | ● الشر يستطير ● الصابرون |
| ٢/١٢١ - | جاء اوديبيرتى | مضيقة النزلاء |
| ٢/١٢٢ - | بويرو بايخو | اسطورة دون كيشوت ١٩٦٨ |
| ٣/١٢٣ - | بويرو بايخو | حلم العقل |
| ١٢٤ - | وليم شكسبير | مكبث |
| ١٢٥ - | جوزيف اوكونر | القيثارة الحديدية |
| ١/١٢٦ - | ادواردو دى فيليبو | ١ - هائلتى ٢ - الاشباح |
| ١٢٧ - | جيمس بروم لين | ● الزملاء الثلاثة |
| ١٢٨ - | برانيسلاف نوشيتس | (من الاعمال المختارة) برانيسلاف ● ممثل الشعب |
| ١٢٩ - | آرثر ميللر | ● الناشرون |
| ١/١٣٠ - | ايفان برجيفيتش نوجنيف | ● العالة ● خيال مريض |
| ١٣١ - | روبرت بولت | الكرز المزهري |
| ١٣٢ - | يومان فلفجانج جيتة | توركواتوناسو |
| ١٣٣ - | الر رايى . | ● مشهد فى الطريق |
| ١٣٤ - | وليم كونجرىف | ● حبا يحب |

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

| العدد | المؤلف | المسرحية |
|-------|------------------|-------------------------------------|
| ١٣٥ - | دوبرت بولت | ● تحيا الملكة |
| ١٣٦ - | ألفريد دي موسيه | ● لورانس آشو |
| ١٣٧ - | لوجين أونيل - ٤ | من الأعمال المختارة |
| | | ● الامبراطور جونز |
| | | ● الفوريدا |
| ١٣٨ - | سينيكا | هرقل فوق جبل أوبتا |
| ١٣٩ - | موس هارت | دنيا زوال |
| | جورج كوفمان | |
| ١٤٠ - | ليبر كورنى | ميليت السيد |
| ١٤١ - | دونا ماكونا | قفزة في الخلاء أو المجوز المراهق |
| ١٤٢ - | براتيسلاف نوشيتس | ● المستر دولار |

من الاعداد القادمة

١٩٨١ - ١٩٨٢ - ١٩٨٣

| المؤلف | المسرحية | المترجم |
|-------------------------|----------------------------|---------------------------|
| من المسرح الافريقى : | | |
| هرديناند اويونو | الخادم | د. نايف خرما |
| هارولد كمل | الزنازة | |
| كويى كاي | الموت وفارس الملك | |
| كوبيناسكى | مجانين واختصاصيون | |
| وول سوينكا | ضحك وصخب فى المنزل | د. على حسين حجاج |
| وول سوينكا | المتعاهون | د. سليم الاسيوطى |
| وول سوينكا | السلالة القوية | |
| جيمس نوجوجي | الناسك الاسود | د. سليم الاسيوطى |
| توم اومارا | الخروج | |
| سام تولىاموهيكا | ولد للموت | |
| من مسرح الخيال العلمى : | | |
| راى براندبورى | عمود النار | رؤوف وصفى |
| | الكلايدوسكوب | |
| | نغير الضباب | |
| الر رايس | الالة الحاسبة | د. طه محمود طه |
| ج كوفمان ، م. كونيلى | شحاذا على صهوة جواد | |
| ميوريل سبارك | حملة الدكتوراه | د. احمد النادى |
| ادواردو دى فيليبو | عيد الميلاد فى بيت كوبيللو | د. سلامة محمد محمد سليمان |
| | اصوات الاعماق | |
| جون هاردى | القلب المحطم | د. منير الاصبغى |
| تورجينييف | الاعزب - الريفية | د. سميرة عفيفى |
| | شهر فى القرية | |

تابع من الاعداد القادمة

| المؤلف | المسرحية | المترجم |
|---------------|---|-----------------------------|
| ف. جريلبارتسر | الجنة الاولى - سابغو | د. باهر الجوهري |
| ب. نوشيتس | المستر دولار - الرحوم | د. فوزى عطيه محمد |
| تولستوى | اول من صنع الخمر سلطان الفلام | د. فوزى عطيه محمد |
| كارل تسوكماير | نقيب كوبنيك | د عبد السلام اسماعيل |
| جورج كيلى | زوجة كريج | محمد الحديدى |
| جولدوني | ثلاثية الاصطياف | متى اودش |
| يوجين اونيل | الاله الكبير براون | د. عبد الله عبد الحافظ |
| روبرت بولت | النمر والحصان | الشريف خاطر |
| شون اوکيس | المحراث والنجوم - ورودحمراء من اجل - قل مقاتل - نهاية البداية | نوزى المنتيل حسين اللبوى |
| شالر | الصوص - فلهلم تل | د. عبد الرحمن بدوى |
| اليوت | حفلة كوكتيل جريمة فى الكاندراية | صلاح عبد الصبور |
| ارستوفاتيس | السحب | د. احمد عثمان |
| يوريبيديس | عابدات باكخوس ايون هيپولوتوس | د. عبد المعطى شعراوى |
| يوريبيديس | اندروماخى الطرواديات افيجينيا فى اوليس افيجينيا فى تاوديس | اسماعيل البنهاوى |

المترجم :

د. فوزى عطيه محمد من مواليد القاهرة ج.م.ع. أستاذ مساعد بقسم اللغات السلافية . بكلية الألسن . . جامعة عين شمس . . له أبحاث باللغة الروسية في مجال الدراسات اللغوية المقارنة . . ودراسات في نظرية وتطبيق الترجمة .

نشرت له السلسلة حرم سعادة الوزير ، الدكتور ، وممثل الشعب .

المراجعة :

د. سميه محمد عفيفي . . من مواليد ج.م.ع. . أستاذة ورئيسة قسم اللغات السلافية بكلية الألسن . . جامعة عين شمس . . لها بحوث في مجال اللغويات وفقه اللغة الروسية والترجمة التطبيقية . . عضوة في جمعية اللغويات بالقاهرة ونقابة المعلمين . . وقد اشتركت في تأليف كتاب حول تدريس اللغة الروسية للعرب .

في المدد القادم

زوجة كريج ١٩٢٥

تأليف : جورج ادوارد كيلى

● زوجة كريج هي نمط من الزوجات يتمثل في «المرأة الامريكية»، هذه العبارة التي اصبحت عنوان علم اجتماعى كامل • يتخذ المؤلف لمسرحيته بيئة امريكية تتسم بالثراء العريض والارستقراطية ويتمثل ذلك في وجود الخدم والحشم - علامة البذخ العظيم • تحتل المرأة الامريكية مركزا فريدا في هذا المجتمع الفريد الذى اعطاها من العز والدلال والحرية ما لم يسبق له مثيل في اى زمان او مكان ، وما زلنا نرى مخلفاته في مسلسل دالاس الذى عرض على شاشة تلفزيون الكويت •

المسرحية مسرحية اجتماعية في المقام الاول تعبر عن سخط المؤلف على ما كان يراه يجرى في هذا الزمن ، ويفلت منه الزمام ليخرجه عن سياق العمل الفنى ويدفعه ، الى اثاره موضوع قديم عقيم : ايها اعلى قدرا ، الرجل أو المرأة وهو موضوع لا طائل ورام الحديث فيه وافضل ما نحسمه بهما يحدثنا به الكتاب الكريم : « يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى » (العجرات) •

تقع جميع احداث المسرحية في خمس عشرة ساعة ونصف فقط وهذه الحدود الضيقة في الزمان والمكان تجعل الاحداث تتلاحق فسي درامية كاملة وحبكة محكمة كما تفرض قيودا صعبة على المؤلف •

يتفق الدارسون والنقاد على ان زوجة كريج هي افضل ماكتب وقد حازت في عام ١٩٢٦ جائزة بوليتزر •

في هذا العدد

● المستر دولار ١٩٣٢

تأليف : برانيسلاف نوشيتس

هل المال هو الذي يصنع الانسان . او الانسان هو الذي يصنع المال ؟ تساؤل يفرضه برانيسلاف نوشيتس في مسرحية **المستر دولار** . المال أداة قوية من أدوات الحياة . يسعد المرء لو احسن استخدامه . ولكنه ينقلب الى الضد لو اصبح « صنما » تمنحي الرؤوس له .

هبطت على النادل الفقير « جان » فجأة ثروة طائلة . جعلته من اغنى اغنياء العالم . فاصبح جديرا بأن يحمل لقب « السيد » . والتف حوله جمع من اهل اللهو والعبث ممن لا يقيمون وزنا في الحياة الا للفة المال ، فجعلوا منه اسطورة واصبح جان بالنسبة لهم رمزا للقوة الخارقة التي تستطيع وضع الحلول لكل مشاكلهم . لم يكن الاحساس بهذه القوة وليد التو واللحظة ، فانهم اناس جبلوا على احترام المال والمال وحده . ولذا لا يثير العجب ان يسارع الجميع الى التودد اليه وتبجيله . هذه هي صورة الانسان الذي صنعه المال .

ولكن المال وحده ليس كفيلا بتحقيق السعادة . فالسعادة الحقة لا تقوم على زيف العلاقات وكذب الصداقات وهي الملامح التي تصاحب عادة عبادة المال . فالسعادة اساسها الرضا عن النفس . وصدق الشعور ، والبذل والجهد في الحياة . وهنا تبرز أهمية العمل وما يضيفه على الانسان من احترام لرسالته في الحياة . فعبادة المال ظلام تهيم فيه النفوس الضعيفة ، فتزداد فيها وضلالا ، أما العمل والكدح فهما الوسامان اللذان يتوجان صدر المؤمن الحق . وهنا يتجسد الانسان في اسمى صورته كصانع لكل الماديات ، بل وصانع للحياة نفسها .

هذه هي الموازنة التي عقدها نوشيتس في **المستر دولار** ، حيث يشجب بعنف زمرة اللهو والعبث ، ويقدم افرادها في صور مقبحة ومضحكة الى حد الاشمئزاز ، ويشيد بدور العمل وأهميته في الحياة ، فانه النور الذي يضيء الطريق نحو سعادة البشرية .